

محمودة

المدائح النبوية

تأليف
الحاج سید القادر الشیخ شایب
أبو المسکادر

الجزء الثامن عشر

دار الواحة

دار المدیحة البيضاء



مرکز تحقیقات کتب و آثار اسلامی

جمع‌داری اموال
مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی
شماره: ۳۰۳۵

موسوعة المدائح النبوية

كتابخانه

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

۲۷۷۷۷

شماره ثبت:

تاریخ ثبت:

موسوعة

المبادئ النبوية

تأليف

الحاج عبد القادر الشيخ علي
أبو المكارم

(الجزء الثامن عشر)

دار الواحة

دار المهجة البيضاء

بَحَائِصُ الْحَقِّ وَتَحْفُظَاتُهُ

الطبعة الأولى

١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م



مركز تحقيقات كويتيون سعوديون



حارة حريك - شارع الشيخ راجب حرب - قرب نادي السلطان

ص.ب. ٥٤٧٩ / ١٤ - هاتفه: ٢٨٧١٧٩ / ٠٣ - فاكس: ٥٥٢٨٤٧ / ١١

E-mail: almahajja@terra.net.lb

القصاص ذوات
القوافي المتحدة



مركز تجميع القصائد
مركز تجميع القصائد



مرکز تحقیقات کتب و علوم اسلامی

إبراهيم أمين فودة

الشاعر : إبراهيم أمين فودة . ترجم له في حرف الألف من هذه الموسوعة .
المصدر ديوانه « تسييح وصلاة » ١٤٠٥ هـ .

معنى النوال

بعد حرّ الجوى ، وطول المطاف أذن الله باللقاء الشافي
يا حبيبي ومن سواك حبيبي حين أعفي النداء من أوصاف
يا حبيب الورى .. وكلُّ محب فيك يهوى العشاق بالآلاف
يفط العاشقين فيك ولا يح سُدَّ ، بل يلتقون حول المطاف
يا دواء الأحباب من كلِّ داء وغراماً يشفي من الإسفاف
إن تكن مُنيةً الأحبة في الحبِّ وصالُ الأعطفاف بالأعطاف
فلك الوصل في قلوب أحبّا بك رَوْحٌ يندسُّ بين الشفاف
هو حُبٌّ يشيع فلسفة الحبِّ فتقوى به قلوب الضعاف
حبُّكَ المصطفى (سلاح) وأمن وضياء من المعاني اللطاف^(١)
فلذا العاشقون فيك سبوراً في يد الله كالرياح [السواني]^(٢)

(١) هكذا وردت في الأصل (سلاح) ولعلها (سلام) ثم لحقها تصحيف أثناء طباعة الديوان فقلت الميم حاء.

(٢) في الأصل (السواني) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

إبراهيم أمين فودة

الشاعر : إبراهيم أمين فودة . ترجم له في حرف الألف من هذه الموسوعة .
المصدر ديوانه « تسييح وصلاة » ١٤٠٥ هـ .

معنى النوال

بعد حرّ الجوى ، وطول المطاف أذن الله باللقاء الشافي
يا حبيبي ومن سواك حبيبي حين أعفي النداء من أوصاف
يا حبيب الورى .. وكلُّ محب فيك يهوى العشاق بالآلاف
يفط العاشقين فيك ولا يح سُدَّ ، بل يلتقون حول المطاف
يا دواء الأحباب من كلِّ داء وغراماً يشفي من الإسفاف
إن تكن مُنيةً الأحبة في الحبِّ وصالُ الأعطفاف بالأعطاف
فلك الوصل في قلوب أحبّا بك رَوْحٌ يندسُّ بين الشفاف
هو حُبٌّ يشيع فلسفة الحبِّ فتقوى به قلوب الضعاف
حبُّكَ المصطفى (سلاح) وأمن وضياء من المعاني اللطاف^(١)
فلذا العاشقون فيك سبوراً في يد الله كالرياح [السواني]^(٢)

(١) هكذا وردت في الأصل (سلاح) ولعلها (سلام) ثم لحقها تصحيف أثناء طباعة الديوان فقلت الميم حاء.

(٢) في الأصل (السواني) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

[بمحجز] الظلم والضلالة عنهم رغم سُم بين الصدور زعاف^(١)
وهم السيف رقة ومضاء وهم الشعر في نسج القوافي

يا حبيبي .. طال البعاد وما كا ن فراقاً لكن بعباد المزار
وعلى البعد في الديار فما أنـ ست بعيدة بل أنت نور الديار
لو خلا المسلمون منك تخلى الله عنهم في ليلة أو نهار
فعلوا القلوب من رحمة الله هو حلاء من ذاته في صغار
أنا فيك المشوق ، دون أنين أنا فيك الولوع بالأشعار
فغرام النبي نور ، وفيض وحنين يفرح بالأسرار
من يلمني فإني أنشئي مثل حبي له ولست أماري
أنشئي له الفرام بمن أهـ سوى فيسمو لنحو هذا المدار
فلنك دونه الكواكب جمعا وكما فوقه سوى القهار
أنت فيه السراج من صنعة الله هو ، إمام الأئمة الأحيار
ولك المجد في السموات والأر ض عطاء من سيد الأقدار
أنت منه الحبيب والشافع المأ ذون تجلي في العابد الشكار

كيف هذا .. يقول من يجهل الصنـ مة سرّاً في أروع الأحوال
إنه الخالق العظيم تعالى صانع الكون في عجيب المثال
خلق الخلق واصطفاك من الخـ ق ، اصطفاء الإنسان بين الجمال

(١) في الأصل (محجز) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

ثم أعطاك حُبّه . . منحة القد
 فتجلى بها العظيم عظيماً
 ليث الإنسان معاهما الفسـُ و يغري الورى بهسذا الكمال
 ليتنا - معشر البرئة - نسدري
 واستحال الثرى ثراء معانٍ
 بعشق الناس فيه فلسفة الخلد
 عملاً مبدعاً ، وخلقاً بديعاً
 والتقواء بالحب بين كريميـ
 هكذا شاءك الإله ، ولكن

يا حبيبي . . ولست من يجهل النفس
 أنا أهواك ، حُبٌ أدنى لأعلى
 أنت من أنت . . لم تُعَيَّب رجاء
 إن تكن شافع البرئة للـ
 أسأل الله في رحابك إحسا
 أسأل الله في رحابك هدياً
 أسأل الله في رحابك للأهمـ
 أسأل الله في رحابك للولـ
 أسأل الله في رحابك للإسـ
 أسأل الله في رحابك للعزـ

من ، مقاماً ، إذ أدعيك حبيبي
 ورجائي أن القبول نصيبي
 وأنا من أنا . . رجاء حبيب
 سو - فكن شافعي إليك بحبي
 نأ يُعطني إلمي ومحور ذنوبي
 لصواب ونجوة من معيب
 ل . . شفاء من كل كرب كريب
 د . . نجاة من كل أمر مرعب
 لام . . نصراً على الهوى والصليب
 ب . . وثاماً وماله من مغيب

كتابخانه

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

۲۷۷۷۷

شماره ثبت:

تاریخ ثبت:

موسوعة

المبادئ النبوية

تأليف

الحاج عبد القادر الشيخ علي
أبو المكارم

(الجزء الثامن عشر)

دار الواحة

دار المحجة البيضاء

إبراهيم هاشم فلالي

الشاعر : إبراهيم هاشم فلالي . ترجم له في حرف الميم من هذه الموسوعة .
المصدر ديوانه «طيور الأبايل» .

رباعيات

من وحي الإسراء والمعراج

عرج النبي إلى السموات العلى	وإلى نهاية منتهى العلياء
ركب البراق ، وما عرفنا ما الجرا	قُ لجهنما بعوالم الأضواء
قيل : البراق خرافة مسبوكة	صيغت من الأوهام للبسطاء
لكن عطف الضوء ينسف قولة	قد قالها السفهاء للجهلاء

إن النبوة نفحة قدسية	تهدي الأنعام لمنجم الأسرار
سبقت برؤيتها غوامض كوننا	والعلم أكد صحة الأخبار
والواقع المنظور تحت عيوننا	رفع الغشاوة عن برء عماري
هذا هو الإنسان أمطى صوته	وظلاله متن الضياء الساري ^(١)

(١) إننا نسمع في الراديو من تكلم في أقصى الأرض ونرى في التلفاز صور المتحدثين وهم على بعد كبير منا وما دام الإنسان استطاع أن يبعث صوته وصورته من أقصى الأرض إلى أقصىها ومن القمر إلى الأرض بسرعة الضوء وهذا شيء لم يكن يتصوره ولا يحلم به الجاهل الذي سبق فليس بعيد أن يصل الإنسان إلى إحصاء الضياء ... ويؤكد العلماء أن الأطباق الطائرة حقيقية وأنها من صنع عقول أرقى من عقول سكان الأرض .

وهو السدي لم يرق في أخلاقه
ولربما تأتي العلوم بوثة
ونكون كالأطراف فوق سفينة
ومن الأشر دفأفها وشراعها

كرفي في العلم والتبيان
تدني عصي الضوء للإنسان
أركانها من معدن نوراني
تنساب كما (لأطراف) في الأكوان

إن البراق من الضياء وإنما
والضوء أسرع خطوة في سيرة
هي منحة الرحمن بمنح من يشا
والآية الكبرى لرحلة « أحمد »

خضع الضياء بقدره الرحمن^(١)
من خطوة الأفكار في الأذهان
مطية من نسوره الرباني
سفر وعود في مرور ثواني

فني المكان ، فلا مكان لمن جلا
أما الزمان ، فلا زمان لمن علا

نور الإله له البصرة والبصر
فوق العلاء ، فلا مساء ولا سحر^(٢)

كم للنيرة والعلوم روائع
تبدو لنا مثل الخيال فتنهر

(١) أسري بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى كما جاء في القرآن الكريم في سورة الإسراء ، والمعراج إلى السماء وإلى أعلى من السماء كما جاء في سورة (النجم) وعاد في ليلته بل قبل أن يبرد فراشه الكريم من حرارة جسمه ، والله العلي القادر لا يعجزه في ملكه شيء ، ونحن مؤمنون نصدق ونؤمن بكل ما جاء في القرآن وبكل ما أخبرنا به الرسول عليه وآله الصلاة والسلام . وإن كنا نجعل كيف كان ذلك ، فإن العلم يقرب لنا مفهوم هذه المعجزة وغيرها من المعجزات . فمن الحقائق العلمية أن سرعة الضوء تبلغ في الثانية الواحدة ١٨٦ ألف ميل . فإن القادر على كل شيء قادر على أن يخضع الضياء لرسوله ويعطيه القدرة والمناعة على احتمال سرعة الضوء . ألم يستطع الإنسان بالعلم إعطاء رواد الفضاء القدرة على احتراق الغلاف الأرضي واحتمال ضغط الفضاء على أجسامهم ؟

(٢) يقول العلماء أن من استطاع أن يعتطي سفينة تسير بسرعة الضوء وتعدى بها مدار الأفلاك . ينتهي الزمن عند ذلك لأن الزمان إنما هو من حركة الأفلاك فلا زمان بعدها .

أو ما نرى الإنسان يمشي في الثرى
ففسنى النبوة للحياة سراجها
كانت عقول الناس تحت جماجم
وأذ الطغاة ذكائهم ونبوغها
وبسورة (اقرأ) حل إشكال العقور
وعلى الثرى في الصباح إذا سفر^(١)
لولا ما طلع النهار على البشر
كجماجم الموتى - فوارغ - لم تُنر
فتشابه الفلد الذكي مع الحجر
ل، وحرر الإنسان - فكراً - فاجكر

وتنضّر الذّوئع العظيم من السنّى
أو ما ترى الإنسان أصبح جائباً
ركب السفينة في صباح مشرق
وعلى يديه حجارة من صعره
وتفتّق الزّفر المضيء عن الشر
رحب الفضاء، وما تهيب من خطر
وأنى إلينا بعد ما شق القمر^(٢)
قد قلّفن . وذاك تحرير البشر

أما النّبي فقد أتى برسالة
وقضت على نور الطغاة بنورها
فتحرّر الإنسان من أغلاله
فإذا الغدافد جنة أفيارها
أحيّت موات الأرض والأموات
وغدت تجمع بالهدى الأشتات
وسقته من بعد الأجاج قرأتها
تُثري الحياة تأخيراً وحلا

زعموا بأن العلم أهدى من هدى
سمر الأنعام إلى الحضارة والهدى

(١) لقد رأينا الإنسان مثملاً في رواد الفضاء يكون في المساء بينما فيمنطى سفينة الفضاء حتى إذا أصبحنا نراه يدور حول الأرض بعد أن تعدى غلافها وهو زمن يسر بالنسبة للبعد الشاسع الذي انطوى له بهذه السرعة المذهلة .

(٢) وقرأ قوله تعالى في كتابه المبين ﴿ اقتربت الساعة وانشق القمر ﴾ .

والدين أصبح لا يلسق بعالم
فإذا بعصر العلم يستاق الشعر
فهر القضاء وعاد غوداً أحدا
ب برغمها نحو المارك والردي
إن اطفأوا - بيد الغرور - الموقدا

أهدى لنا العلماء بعد جهادهم
لكنهم شاخوا الهدية بالهوى
سفنأ تطير إلى الفضاء الأبعد
فمضوا بنا نحو المصير الأنكد
لكنهم جهلوا طريق المسجد
هو من دماء الصاعدين إلى الفرد
فإذا الأنام غريق بحر أحمر

ومشاكل كرى أحاطت بالورى
كفروا بكل مشاعر الإنسان بعد
رذت مسير النابغين القهقرا
كسي يستردوا للحياة الأشقرا
بالمشرط الموبوء من أحقادهم
قتلوا ، وسَمُوا ما جنسه تحضرا

هزم الدجى نور الصباح وأعجمت
فالعلم مثل الدين يدعو للحيا
أهواؤهم ما أفصح العلم المبين
هل يأمّن الإنسان في تسياره
هل تستقيم منارة أضواؤها
ة وطبعهم قتل الحياة من الوتين
لسفينة ربانها علم خزون ؟
لحب يهدد بالحريق السائرين ؟

عائت أفاعي الحزن بين أضالعي
تركوا مسير الكون يسحر بالألى
لما رأيت المسلمين تجمّدوا
كانوا سراجاً للورى يتوقّد

عنعروا فنام الليل فوق رؤوسهم وإلى الظلام وسحره قد أخلدوا
ومُسَهَّد في ليلهم لم يُسْجَعُوا ه ويجعلوه على الكرى يتمرد

يا أيها الفقهاء في الدين الحنيف ف ألا افقهوا دين الحياة وحذروا
ودعوا مقال الجاهلين فسائلكم إن تحمدوا فالدين لا يتحمَّد
لا ترجموا الأفكار عن تجوالها فسالتور من تجوالها يتولَّد
والله يأمر أن نحل عقابها والكبر للفر الطليق معبد

أو لم تروا أن التحمَّد عاقبنا والسَّابِقين ، عن السَّابِق تَأْمُرُوا
والله يأمرنا بأيِّ يمين أو لم يروا بدء الحياة وينظروا^(١)
كيف ابتداء الخلق كيف نشوء والأرض والأفلاك كيف تُكَوَّرُ !
والسحب كيف تراكمت لغياننا والناس كيف تخلَّقوا وتطوَّروا !

والضوء كيف تشعشت أطيافه وتمثل الإشعاع في ورق الشجر
وتزهر السور النضير يللمسه ويللمسه فزنا بألوان الثمر
وإذا تخطر في الجسم الواهنا تتصع من حسن التخطر إن عطر

(١) يقول الله تعالى ﴿ أو لم يروا كيف بدأ الخلق ثم يعيده إن ذلك على الله يسير . قل سموا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة الآخرة إن الله على كل شيء قدير ﴾ « سورة العنكبوت ١٩ و ٢٠ » وهذا أمر من الله لنا بالبحث عن كيفية بدء الخلق.

والكون كيف تفتقت أجزاؤه أو لم يكن (رتقاً) فأين المذكور^(١)

عميت عقول القوم عن قرآنهم
أعماهم الجهل المقيت فلم يروا
ظنوا الجبال تحمدت كعقولهم
وتسبحوا لله في آياته
لم يفقهوا الآيات أو تفسيرها
إلا الضلال وما ارتضوا تبصيرها
والله شبه بالسحاب مرورها
(وترى الجبال) ولا تحس مسيرها^(٢)

قد أتقن الرحمن صنعة خلقه
فالأرض كوكبها تسير بسيره
كالمن يدور في القيامة صلبها
هذي المعاني في الكتاب تضرأت
وحبا العقول بفضله تفكيرها
حتى يقدّر وقفها ومسيرها
فإنه ينسف سهلها ووعورها
والعلم يخدم للفهوم سطورها

قد قيل من جاز الكواكب فوق مت
ويعيش بنعم بالشباب وبالخلو
لكنما الأضواء أعيامت بها
ولربما يحضض الضياء فيمتطي
من من ضياء لم تطلبه يد الكبر
د حقيقة ، قد قاهها أهل النظر
حمل الرجال وما امتطته سوى الصور
أبناؤنا من الضياء المنتشر

(١) يقول الله تعالى في كتابه الحكيم ﴿أو لم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقاً ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون﴾. ﴿وجعلنا في الأرض رواسي أن نتبد بهم وجعلنا فيها فجاً سبلاً لعلهم يهتدون وجعلنا السموات سقفاً محفوظاً وهم عن آياتنا معرضون﴾ صدق الله العظيم (سورة الأنبياء ، الآية ٣١ و ٣٢).

(٢) يقول الله تبارك وتعالى : ﴿ وترى الجبال تحسبها جامدة وهي كمر مر السحاب صنع الله الذي أتقن كل شيء إنه خبير بما يفعلون﴾ سورة النمل ، الآية ٨٨ .

فتح الطريق إلى السماء محمدٌ	في فجر دعوته إلى الإيمان
أو لم يحُزْ براقه الكون الكيـ	سُ مبشراً بكرامة الإنسان ؟
جاز الكواكب والنجوم وقد سما	للمنتهى ، ولسيرة العرفان
فتحرّر الإنسان من أصفاده	وتفجّر اليسوع في الأذهان

☆☆☆



مركز تحقيقات كميّات علوم إسلاميّة

أحمد زرزور

الشاعر : الأستاذ أحمد زرزور.

المصدر : «مجلة منار الإسلام» العدد ١ - السنة ٨ ، ١٤٠٣ هـ .

صوت من الماضي

آه يا مكسة الحبيبة .. عذرا
يا أحب البلاد للقلب ، أنسي
كل شيء يهون خلف رسول
بمحق الشرك ، يسحق الظلم ، يدعو
إنه الحق ، فاتبعوني وهبنا
ما اغترابي وراء دورك .. هجرا
تارك فيك ذكرياتي .. عمرا
ساقه الله في الملمات .. ذخرا
للهدى والسلام من عاث شرا
فوق عهد الفجور نسدل سثرا

قالها أحمد ، فهبوا سراعاً
أوصدوا عقولهم ، وولوا ظهوراً
واستراحوا إلى صعبورٍ ونارٍ
عاقروا الخمر واستباحوا عروضاً
فلإذا أشرق [النهار] استغاثوا
يشهرون العداء بغياً وحقاً
وارتجروا بسالفجور إثمياً وفسقاً
واقترنوا - كالكليات - للذل رقباً
ثم ذابوا - على التهلكة - عشقاً
أنه السيل يسحق الإرث سحقاً^(١)

(١) في الأصل (النور للتأخي) وهو مختل الوزن، والصحيح ما أثبتناه. وفي البيت على ما أظن
أخطاء مطبعية أخرى أعطت بمعناه ولعل أصل البيت هكذا:

فلإذا أشرق النهار استغاثوا أنه السيل يسحق الأرض سحقاً

طاردوا الحبَّ في الشَّعَابِ وصالوا
 طفمةً وانتشت بخمرٍ ومالٍ
 والحبيب الرسول يشكو لربِّ
 إنهم كشرَّة ونحسَن قِلالٌ
 أذن الله أن نَسْرُوحَ لنعلبي

آه يا مكَّة اعزينا ، فإننا
 لا المنجى الرهيب يدمي خطانا
 إنَّ ظِلَّ الجنان يحضو علينا
 كيف نشكو وقد أبانوا لظنه
 إنه الحق لا بديل سواه

اذكري يا قريش كيف احتواه
 صانه الغار من أذى (كفار)
 والنبيُّ الكريم للهذي يدعـر
 ربُّ هبهم هداك واغفر ذنوباً
 ربُّ واصفح عن الجهول وأصلح
 ربُّ من صلبه يجيء تقي

(١) (با) لم تكن في الأصل وبدونها يختل الوزن فأضفناها.

(٢) صدر البيت يختل الوزن ولو قال (جهلاء) أو (سفهاء) لاستقام الوزن.

تعقيب معاصر :

ذاك صوت من العصور تهادى باعثاً في النفوس أعطر ذكرى
يوم هبت جموع يثرب تلقى موكب الحب بالأهواز بهج بشرا
كلهم ناصروه قلباً .. وزنداً كلهم عانقوه - بالعهد - برا
أي إشارٍ للغريب ، تبسّدي أي بنیان - للسمو - اشمعرا

نحن أحرى بأن لمجد عهداً واحد الصف ، ليس يعرف لخرى
فارفعوا برق الساعى وأغلقوا فوق سقف الشتات حباً وطهرا
وانشروا النور في القلوب وهبوا هبة الأمد مؤمنين و غیری
أرجعوا المكرمات فالقدس جرحی بین أقصى بحرئی ، ليس برا
وحدوا الصف حول دين حنیف یبدل الله كبوة اليوم : نصرا

مرکز تحقیق و ترویج علوم و معارف اسلامی

☆☆☆

أحمد محمد الصديق

الشاعر : أحمد محمد الصديق.

مولد النور

يومَ أطلَّ على الوجودِ مُعْطِرَ الْجَنَابَاتِ زَاهِرُ
النُّورِ فوقَ حَبِينِهِ الوَضَاءِ بِالْمَرَكَاتِ زَائِعِرُ
وتَلَأَلَتْ في وجهِهِ مَكَّةُ فرحةٍ وَعَلَّتْ بِشَائِرِ
ميلادِ مَنْ هذا الَّذِي هَزَّ الْبَوَادِي وَالْحَوَاضِرُ ؟
وأشَاعَ حيثُ أَشْعَى آيَاتِ مِنَ النُّعْمَى ظَوَاهِرُ
ونَسَائِمُ الرَّحْمَنِ فِي الصُّحُورِ تَسْتَبِقُ الْهَوَاجِرُ
وتُزْفِرُ السُّحُبُ الْحَمَائِمُ فوقَهُ .. واللهُ ناظِرُ

ميلادِ مَنْ هذا الَّذِي هَشَّتْ لَطَلَعَتِهِ الْغُيُوبُ ؟
نَارُ الْمُحُوسِ عَجَبَتْ .. لِيُشْعِلَ بِالتَّقَى نِصْرَ الْقُلُوبِ
شُرُفَاتُ كِسْرَى قَدْ هَوَتْ وَأَصَابَ دَوْلَتَهُ الشُّحُوبُ
وَعَدَا تَقْوَمُ مَسَاجِدُ وَمَآذِنُ تَهْدِي الشُّعُوبُ
وَيُبَدِّدُ الظُّلُمَاتِ دَعْوَتُهُ .. فَتَنْقَشِعُ الْكُرُوبُ
وَتُحْطَمُ الْأَصْنَامُ .. ثُمَّ لِرَبِّهَا الدُّنْيَا تَوُوبُ

وتسودُّ في الناسِ الحضارةُ .. والنضارةُ والطُّوبُ

ميلادُ مَنْ هذا الَّذي سَيُضيءُ أرجاءَ العَدِ ؟
ويُخسِرُ الإنسانَ مِنْ كسابوسٍ ليلٍ مُجهِدٍ !
وَمِنْ الضَّلالةِ .. والجهالةِ .. والمصيرِ الأنكَدِ
ويُحِطُّ للعقلِ السَّبيلَ المستقيمَ لِيَهْتَدِيَ
ويشوقُ للعِرْفانِ آفاقَ السَّنى والسُّودِّ
ويعيشُ في ذاتِ الإلهِ مجاهداً عَفَّ اليَدِ
فيظلُّ مُنْهَجُهُ الدَّلِيلَ إلى الفلاحِ .. فَتَقْتَدِيَ

هُوَ مولدُ الهادي .. وإشراقُ مِنَ الحقِّ المبينِ
الرَّحْمَةُ المَهْدَاةُ للإنسانَ في دُنْيَا ودِينِ
وَهَبَ الكَمالَ بما نَحْبَاهُ اللهُ مِنْ عُلِّيِّ رَزِينِ
ما ضَرَّهُ يَتَمُّ .. وقد رُبَّاهُ ذو العَرْشِ المَكِينِ
آتاهُ كُلَّ فَضيلةٍ ، وغَذاهُ بالأدبِ الحَصِينِ
فإذا بِهِ بَيْنَ الرُّجَالِ الصَّادِقِ البِرِّ الأَمِينِ
كالرُّوحِ والرَّيْحَانِ يَغْبِقُ ذِكْرُهُ في العالَمِينَ

وموجُ دُنْيَا الناسِ بَيْنَ يَدَيْهِ في بَحْرِ الظُّلامِ
وَنَيْيَّةُ تَغْتالُ نورَ العقلِ بِالكُفْرِ العُفَامِ
وكَهانةُ بالسَّحْرِ والإغواءِ تَسْتَهْوِي الأَنامِ

والعُربُ أشتاتٌ يَمزُقُها التَّافُرُ والخِصامُ
والأفقُ أكدرُ .. لا أمانَ .. ولا سَلامَ ولا نِظامَ
لكنَّ عينا عَلفَ هذا اللَّيلِ يَظفَى لا تَنامَ
ويُبدُّ رَبُّ العَرشِ عُدَّتَهُ لأَحداثِ حِسامِ

ويُفتقُ الوَحْيُ السُّكونَ .. يُشيعُ بالبِشرى « حِراءَ »
ويَهزُّ أَفئدةَ الورى هِزًّا بأياتِ السَّماءِ
هيهات .. لا مَعْبُودَ إِلَّا اللهُ .. فَلْيَعْلُ النَّداءُ
وَلْيَعْلَنِ التَّوْحِيدُ .. إِنَّ الحَقَّ مُنْهَجُهُ سَواءُ
وَقَهْمَتِ زُمُرُ الطُّغْياةِ .. وَأَضْمَرَتِ شَرُّ العِداةِ
وَإِذا بِشَلالِ الدِّمِ المِهراني مَوْصولُ العِطاشِ
حَتَّى اسْتَقَرَّتْ دَوْلَةُ الإِسلامِ شامِخةَ اللِّواءِ

المُعْجِزاتُ .. وَحَسْبُكَ القُرْآنُ مُعْجِزَةُ الخُلُودِ
فِيهِ القَواعِدُ .. والعَقائِدُ .. والحَقائِقُ .. والحُدُودُ
وَمَكَارِمُ الأخلاقِ .. والقِصَصُ المِهْذَبُ .. والعُهُودُ
لِسَعادَةِ الدارينِ بالحُسنى هِدائَتُهُ تَقُودُ
قَدْ صانَهُ الرَّحْمَنُ مِنْ عَيْثُ .. وَزَيَّنَهُ .. أَوْ حُمُودُ
لَمْ يَتَقَ إِلَّا نِورُهُ الوُهاجُ في هذا الوُجُودِ
أَمَّا سِواهُ فَقَدْ مَضَى .. وَأَصَابَ شُعْلَتُهُ الخُمُودُ

بالعدل قامت شريعة القرآن واضحة المعالم
حيث التكافل .. والتعاون .. والأخوة .. والتراحم
حيث التنافس في المآثر والعلى .. لا في المآثم
حيث التفاضل في صلاح النفس في نيل المكارم
حيث الحقوق مصونة كفت بساحتها المظالم
حيث التطلع للكمال .. يظل مشحود العزائم
حيث الجهاد هو السبيل .. على المبادئ لا يساوم

وتقود أمتنا مقاليد الحياة إلى الفجار
عقدت يدا الأقدار رائتها بسير الانتصار
جاءت رحاب الكون هادية .. مظفرة المسار
أرسي دعائمها النبي .. وبشها عبر القفار
زحفا كنور الفجر .. ميمون الرؤى .. حلوا الثمار

ويسدور دولا ب الزمان .. ونستحيل بلا نهار
مالي أحيى بدمعة حرى .. وأشعر بالدوار
أرنبونا وهناك أبحث عن لآلى في محار

رباه أذكر كنا بحبلك في مناهسات البحار ..
كيما نعود إلى جلالك في خشوع واعتبار ..

☆☆☆

وله أيضاً :

الإسراء والمعراج

شَاءَ رَبِّي فَكَانَتْ الْمُعْجِزَاتُ
وَتَحَلَّتْ مَسَالِكُ الْوَحْيِ نُوراً
وَتَرَامَتْ أُمُّ الْقُرَى وَهِيَ حُلَى
تَطْرُدُ الطَّائِفُ النَّبِيَّ جُحُوداً
وَالرُّسُولُ الْكَرِيمُ يَرْجِعُ مَهْشُوراً
وَعُيُونُ السَّمَاءِ تَنْظُرُ .. وَالْأَنْفُ
وَأَدْبَارُ الْمُشَاهِرَةِ فِي هَدَاةِ اللَّيْلِ



لَحْظَةً .. وَالْبُرَاقُ يَهْبِطُ فِي الْبَا
قُمْ حَبِيبَ الرَّحْمَنِ .. حَيْثُ لَا تَبْ
وَاعْتَلَى صَهْوَةُ الْبُرَاقِ وَقَدْ أَوْ
وَرَنَا فَالْوُجُودُ لَوْحَةٌ إِسْدَا
يَلْحَظُ الْكَوْنُ لَمَحَّةً تَتَّبِعُ الْأَعْدَا
وَتَحَلَّتْ فِي نَاطِقَتِهِ رَوَابِي السَّمَاءِ
حَيْثُ حَطَّ الرَّحَالُ فِي الْمَسْجِدِ الْأَقْدَا

أَيُّ حَشْدٍ مِنَ النَّبِيِّينَ قَدْ حَفُّوا يُحَيِّسُونَ أَشْرَفَ الْأَنْبِيَاءِ

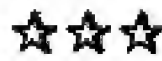
حَيْثُ صَلَّى بِهِمْ هُنَاكَ إِمَاماً
 أَذِنَ اللَّهُ أَنْ يَرَىٰ قَاتَانَا
 الْمَرَاتِمِي مَوَاعِظَ وَذُرُوسَ
 تَفَرُّعِ الْإِيمَانِ قَسْرَعٍ وَعَيْدِ
 تَحْسِيرِ الْغَيْبِ كَاللَّامِ .. وَتَحَلُّو
 وَتَشِيعُ الْيَقِينِ فِي مُهَجَةِ الْمَبِ
 وَلَكِنْ أَغْلَقَ الطُّغَاةُ قُلُوبَنَا
 وَإِذَا مَا أَهَانَهُ قَوْمٌ سُوءِ
 قَسَابٍ قَوْمَيْنِ كَمَا تَمَّتْ أَوْ أَذِ
 مَا عَلِمْنَا فَضْلاً يُدَانِيهِ مِنْ قَبْلِ
 شُرْعَتِ فَيْسَلُكَ لِلْأَنَامِ صَلَاةُ
 وَلَقَدْ نَمَّ لِلنُّبُوءَاتِ بَيْنَنَا

وَمَضَىٰ فِي الْمَسْرُوحِ وَالْإِرْتِفَاءِ
 بِعَجِيسِ الْأَخْبَارِ وَالْأَنْبَاءِ
 خَالِدَاتٍ غُلُوبَةً الْإِيحَاءِ
 مِنْ رِجَالٍ قَدْ أَنْفَسُوا أَوْ بَسَاءِ
 مَا أَعَدَّ الرَّحْمَنُ لِلشُّهَدَاءِ
 عُورٌ بِالْحَقِّ .. وَالْهُدَى وَالضِّيَاءِ
 فَالسَّمَوَاتُ فَتَحَتْ فِي الْخِفَاءِ
 فَهَسَوْا اللَّهُ أَنْخَلَسَ الْخُلُوصَاءِ
 نَى .. فَيَا لِلشُّمُورِ وَالْعَلِيَاءِ ١١
 لُ قُبُورِكُنَّ لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ
 شَرُفَتْ حِينَ شُرِعَتْ فِي السَّمَاءِ
 لَ رَفِيعَ : أَنْوَمَ بِهِ مِنْ بِنَاءِ

يَا حَبِيبَ الرَّحْمَنِ .. مَاذَا عَسَانَا
 قَدْ حَجَلْنَا لَدَيْكَ .. نِمَّا تَرَانَا
 يَا حَبِيبَ الرَّحْمَنِ لَوْ كُنْتَ فِينَا الـ
 كَثْرَةً لَوْ تَرَى .. وَلَكِنْ قَلِيلُ
 شَيْخُ الْبَغْيِ وَالضَّلَالَةِ تَمَشِي
 غَيْرُ الذُّهْرِ غَيْرَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنَّا .. وَرَثَ حَيْلُ اللَّامِ
 أَلَنْ مَسْرَاكَ ؟ دَنَسَتْهُ يَهُودُ

أَنْ نَحْيِي الذُّكْرَى بِغَيْرِ الْكَلَامِ ١٢
 فَيَوْمٍ مِنْ ذَلِكَ .. وَمِنْ إِحْصَامِ
 يَوْمٍ أَنْكَرَتْ أُمَّةُ الْإِسْلَامِ
 فِي مَحَالِ الْإِصْلَاحِ وَالْإِقْدَامِ
 يَتَنَبَّأُ بِالْفُسُوقِ وَالْأَلْسَامِ
 وَغَدَا مَوْطِئُ الْجُنَاةِ اللَّامِ

فَهُوَ يَشْكُو الْهَوَانَ .. وَالْقَوْمُ صُمٌّ
 لَسْتُ أَذْرِي مَاذَا دَعَاهُمْ .. وَلَوْلَا
 شِرْعَةُ الْحَقِّ حَسْبُنَا لَوْ عَقَلْنَا
 فَالْبِدَارُ الْبِدَارَ نَحْنُ الْمَعَالِي
 فِي نُكُوصٍ عَنِ الْهُدَى وَانْقِصَامِ
 أَمَلٍ بِالنُّهْضِ عِفْتُ مُقَامِي
 وَأَرَدْنَا نَهْجَ الْحَيَاةِ السَّامِي
 فِي ثَبَاتٍ . وَوَحْدَةٍ .. وَالْإِحْصَامِ



مركز تحقیق و پژوهش

أحمد يوسف حمود

الشاعر أحمد يوسف حمود

أخذت من مجلة الشراع في عددها ١٧١ الصفحة ٦٦ .

« الملهاة الرابعة والعشرون

من ملحمة قمم العصور »

عند الصفا وقريش حنّ حنّونها	بدأ النبي جهاده في مكة
كالأسد يدفعها لذلك دينها	فقريش سيّدة القبائل زحمت
وقريش عزّ على الغزاة عربها	أيقوم فيهم من يسفّه دينهم
فالمهاشمي لدى قريش عيونها	ومحمّد منهم ومن أسماهم
عونا لها في الحادثات بعينها	قد كان يفرض أن يكون محمّد
يزري بها في قوله و يمينها	فإذا به غضب على أصنامهم
والههم هبلّ لديه مهينها	فباللات والعزى لديه عرافة
إمساكه فلقـد أذلّ حبيـنـها	لجأوا لعمّ محمّد يرجونه
ويقول إنّ محمّداً مجنونها	وإذا أبو لهب يعرّبد منذراً
طه سبنيـه الغداة كمينها	فقريش إن لم يرتدع عن غيـه
وإذا قريش الكفر حصفّ معينها	وإذا محمّد مثل سيل جارف
تغفو على أرق الموم جفونها	وغدت قريش بحيرة في أمرها

فَتَنَادُوا لَعْنَهُ ثُمَّ قَالُوا
إِنْ يَكُن يَتَغَيُّ الْغَنَى فَلَدِينَا
وَلَمَنْ يَرْجُو مِنَ الْأَمْرِ مَلَكًا
وَإِذَا كَانَ فِيهِ مَسٌّ فَإِنَّا
قَالَ : يَا قَوْمُ أَهْلُونِي فَإِنِّي
إِنَّهُ سَاهِمُ السُّرُوءِ غَيْرُ أَنْسِي
سَاهِمٌ مَدْرَكٌ تَقِيٌّ نَقِيٌّ
لَسْتُ أَدْرِي يَا قَوْمُ مَا قَدْ عَرَاهُ

يَا أَبَا طَالِبٍ أَعْنَسَا عَلَيْهِ
بَسْذَرَاتُ وَالْمَالُ مَلِكٌ يَدِيهِ
فَلْيَكُنْ مَلَكُنَا وَنَحْنُ لَدَيْهِ
نَقْتَدِيهِ وَالطُّسْبُ بِسْمِي إِلَيْهِ
لَا أَرَى مَا نَظُنُّ فِي عَيْنِيهِ
أَبْصَرُ الْمُعْجَزَاتِ فِي نَافْثَرِيهِ
وَالْأَمَانِي تَشْعُ مِنْ مَقْلَبِيهِ
أَنَا فِي حِمْرَةٍ وَأَحْمَرُ عَلَيْهِ

أَهْلُونِي يَا قَوْمُ حَنَسِي أَرَاهُ
تَرَكَوهُ وَفِي النَّفْسِ طَيْبٌ
وَأَبُو طَالِبٍ دَعَا ابْنَ أَعْتَبِ
وَرَوَى مَا الَّذِي بِهِ حَدَّثُوهُ
فَإِذَا الْمُصْطَفَى النَّبِيُّ عَرَّتْهُ
مَا تَرَكَتِ الَّذِي أَنَانِي مِنَ اللَّهِ
وَمَضَى كَالَّذِي غَدَا دُونَ دَرْعٍ
وَرَأَاهُ عُمُّهُ فَقَالَ تَرَفَّقُ
أَنَا أَحْمِيكَ مِنْهُمْ أَنْتَ عِنْدِي

وَأَرَى أَمْرَهُ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ
كَلْهَبَ النَّبْرَانَ ضَمِنَ الْأَنْسُونَ
قَالَ كُنْ لِي مَا بَيْنَ قَوْمِي وَبَيْنِي
مَنْ حَدِيثُ وَالْأَمْرِ فِي الْحَالَتَيْنِ
ذَكَرِيَّاتُ الْيَتِيمِ بِالتَّجَاحِينِ
وَلَوْ قَدَّمُوا لِي الْفَرْقَدَيْنِ
وَدَمَوْعُ الْيَتِيمِ فِي الْمَقْلَبَيْنِ
يَا حَبِيبِي فَلَنْ تَصَابَ بِحَيْنٍ
كَعَلَسِي بَلْ كَالسَّوَادِ بَعِيسِي

فَاطِمَاتُ نَفْسِ النَّبِيِّ وَنَسَادِي
إِبْنُ عَشَرَ مِنَ السُّنَنِ وَلَكِنْ

يَا ابْنَ عَمِّي فَهَبْ ذَاكَ الصَّبِيَّ
ثَابِتُ الْجَأَشِ حَيْدَرُ مَسَاشِمِي

قال لبيك يا محمد إني
 وإذا بالفتى عليّ إمام
 وبكفيه (ذو الفقار) حزام
 هو صهر النبيّ بل أسد اللّـ
 هو من آل هاشم بعد طه
 ثابت الخطو حيدر ذو بيان
 كلما جاء فارس من قريش
 ولكم جندلت بمين عليّ
 ومتى جاء فارس يتغفـه
 فعليّ أضحى كمثل قضاء
 وتنادت قريش من لعليّ ؟
 أرعبتها أعبارـه من بعد
 صورته الأنبياء فهو لديهم
 ولدى عيسى حكايات سحر
 وانتهت قمة الجهاد واضعى

لك سيف والسيف سيف قسوي
 سيّد فارس تقسيّ نقى
 لا حسام إلاّ قال النبيّ
 بل المحبى الإمام الرضى
 صفوة الآل والإمام النقي
 ساحر اللفظ ملهم عبقرى
 قال صاحب النبيّ أين عليّ
 ولكم صال ذلك المشرقى
 قيل قبل النزال مات الشقى
 مسرّج من برّقه فهو غي
 ويحيى الجواب وهو عيسى
 أرعبتها أعبارـه من بعد
 أسد في يمينه سمهرى
 يوم أن زال بأبها الخيسرى
 حطب النار ذلك الملّعى

☆☆☆

حازم الأنصاري القرطاجني

الشاعر : حازم بن محمد بن حسن بن محمد بن مخلف بن حازم الأنصاري
القرطاجني (٦٠٨-٦٨٤ هـ).

وقد سبقت الترجمة عنه في حرف اللام من هذه الموسوعة.
وأعدت القصيدة من ديوانه « ديوان حازم القرطاجني » .

زيارة قدسية

قف بين قبر محمد والمير وقلي السّلام على السراج الأنور
والثم ثرى قبر النبي محمّد وبذلك العفّر الأسرة عَفْر^(١)
واستنش طيب نسيمه وانغم به
مستنزلاً لجميل عفو الهو
واستنش طيب نسيم طيبة في الصبا
وإذا نظرت إلى سنى إشراقها
وانظروا بمسجده محلّ سجود
وانظروا لأكرم هالة قد أخذت
صلى عليه الله ما صدغ الدجى
وَقُلِ السَّلَامُ عَلَى السَّراجِ الْأَنْوَرِ
وبذلك العَفْرِ الْأُسْرَةَ عَفْر^(١)
وَأَجْعَلُهُ خَيْرَ ذَخِيرَةٍ لِلْمُخْشِرِ
عَسَى سَسَالِفَاتِ ذُنُوبِهِ مُسْتَغْفِرِ
وَأَسْأَلُ نَسِيمَ الرِّيحِ عَنْهَا نُعْفِرِ
فَأَهْلٌ شُكْرًا لِلْإِلَهِ وَكَبِيرِ
وَالِي مَقَامِ قِيَامِهِ فِيهِ انْقَلِبِ
أَنْوَارُهَا بِضِيَاءٍ بِدْرِ مَقْمَرِ
بُضَائِهِ فَلَقَّ الصُّبْحَ الْمُسْفِرِ

(١) العفر : الزاب

إنَّ الخلائق قد أراد صلاحها
علماءها حكماءها صلحاءها
أدرككم في العلم كل حقيقة
أعطى الخلافة كفوها الأولى بها
عليها أيبك أبي محمد الرضى
فلقد جمعت أمور طائفة الهدى
كم موطن أضعى حسامك حاقناً
راعت نفوس الشرك منك عزائم
قد أوطنت نار الجحيم نفوسهم
حتى لقد كادت قلوب السوء أن
وبأرضي أندلس عزمت روعة
ولقد أراد الله روع عذاتها
غصمت بأوثق عروة من أمركم
بك أحييت آمالهم ونفوسهم
فجميعهم من وافد أو قاعد
سكنت بظلك في الأمان نفوسهم
كم وافد مستبدل بمهاده
يغلو بشركم الرّحال كما علت

ربُّ أراها منكم أملاكها
سمحاءها ببحاءها نسائكها
شأت العقول وأعجزت إدراكها
ربُّ بحقك في الورى أعطاكها
وعلى أباي حفص أبيه حبائكها
عن مثل بعدها فكنت ملائكتها
فيه الدماء بأن غدا سفاكها
تركت أبا عز حذاراً شاكها^(١)
من قبل أن يتسروا أدراكها
تنسى بذكرك عيفة إشراكها
فرشت جنوبهم بها أحساكها
وأمان روعتها إذ استوعاكها
وصلت أكفهم بها استمساكها
إذ حاولت أبدي العدى إنهاكها
أهداك مهجته بسل استهداكها
حيث الأمانى قد أظلم إدراكها
كور المطي إليكم ووراكها
ورق الحمام المساجعات أراكها

(١) شاكها : وقع في شوكها

فنداك يضمسنُ عاجلاً إنمأكها	إن حبَّ قَصْدُ ذراك ذروة عزمسِ
وكذا المشارق أوشكت إيشأكها	قد أوشكتُ تنو المغارب كلُّها
صيرتُ فكري فيهرها ومداكها	كم مسكة أرجحتُ بذكرك مسكة
عليائكم ولي النوى إملاكها	وإذا عقيلة مذحجة زفت إلى
بُنيبك كل صنعة أولاكها	لا زال صنع الله في مستقبل
عبدَ المنى إلا وقالت هاكها	ما قلت للأبام هاتِ تفاضياً

☆☆☆



مرکز تحقیقات و نشر علوم اسلامی

حسين عبد الحلیم

الشاعر : الأستاذ حسين عبد الحلیم.

المصدر : « مجلة منار الإسلام » العدد ١١ - السنة ٢ ، ١٣٩٧ هـ.

موكب النور

إلى حجاج بيت الله الحرام

غُتِرَ الأَكْوَانُ وَاهْتَزَّتْ رَبَاهَا
وَجَرَى النُّسُورُ حَفِيضاً فِي سَمَاهَا
وَشَدَا جَبْرِيلُ نَبِيهاً فِي سَسَنَاهَا
أَيُّ حَبِّ أَيُّ بِحْسٍ فِي تَرَاهَا
أَيُّ عَيْدٍ عَقَرِيٌّ قَدْ كَسَاهَا
بِرُوءٍ فَأَفْصَاضَتْ مَن رُؤَاهَا
كُلُّ نَحْمٍ يَرْقُبُ الْيَوْمَ سُورَاهَا
كُلُّ فَجَرٍ مُسْتَضِيٍّ مَن ضَحَاهَا
يَا أُنَيْسِي لَا تَجَادِلِي فِي عِلَاهَا
فَعِلَاهَا قَدْ بَنَاهَا مَن بَنَاهَا

كُلُّ نَفْسٍ قَدْ أَتَاهَا مَا أَتَاهَا

ومع الحُجَّاج تُدري ما خطاياها
وتُرى أسرى عداها في صباها
بعد إحرامٍ تسامت في ثقابها
في حنينٍ وهيامٍ عند طه
في متابٍ وبكاءٍ بدعائها
هو ذا العبد دعاءها واصطفائها
هو ذا العبد بِيرٍ قد شجها
وحباها واستطابت بشذاها

يا أنيسي أيُّ حَبٍّ أو غرامٍ
أيُّ حَبٍّ في وفاءٍ أو ملامٍ
لا يساوي ركعاتٍ بالمقام
عند بهجتِ دَامٍ ركناً للسلام
وسجى الليل على البيت الحرام
فارتوى في جفنه حلم الأنعام
واحتمت في سفحه كلُّ الخيام
كطُورٍ واكبت جنح الظلام
في رمحٍ أطربت سمع المناسم
هكذا ليل الصفا في كلِّ عامٍ
كلُّ جنسٍ كلُّ لونٍ في انسجامٍ

يوم جَمَعَ الناس من كلِّ الجهاتِ
 في أناشيد تعسَّلت في الفسَّلاتِ
 توقظ القلب فيسمو بالصُّفَّاتِ
 وطوافٍ حول بيستٍ وحسَّلاتِ
 ومساعٍ في ثيابٍ ناصعاتِ
 وشرابٍ طاهرٍ عذبٍ فساتِ
 وحصاةٍ - ليست شعري - وحصاةٍ
 قد رمى الأهواء رامي الجمراتِ
 بإبواءٍ واعتصامٍ وثباتِ
 ويقينٍ قد تعلَّى عن لغاتِ

 آل طلبة فزتهم بالثَّباتِ
 وغنمهم من معين المكرَّماتِ
 إنَّ حُبِّي ورجائي وحياتي
 أن أرى طه ضياء الكائناتِ
 ودعائي بلساني ولهجاتي
 يسكب الدمع غزيراً في شكاتي
 بمطر القلب بأزكى الذكرياتِ
 بمزج الرُّوح بوحى المعجزاتِ
 بنسج النُّورِ وقدسسي العفَّاتِ

اقرأ القرآن في عزم الثقات
فاسمعوا لي أن أراه يسا هدايتي
إنه النور الذي تنشد ذاتي

☆☆☆



مركز تحقيقات تكميل طبع و نشر

حسين فارس العشاري

الشاعر : حسين بن علي بن حسن بن محمد بن فارس العشاري
البغدادي. المتوفى في حدود ١١٩٥ هـ .

ترجم له في حرف التاء من هذه الموسوعة.

المصدر: « ديوان العشاري ».

بسم الله الرحمن الرحيم
مركز تحقيق التراث
بمكتبة جامعة القاهرة

أما بعد حمد الله سبحانه وتعالى على جميع آلائه ، وصلاته وسلامه على
صفوة أنبيائه ، وتاج أصفياه ، وعلى آله وصحبه ، وأولاده وأزواجه وأوليائه ، فيقول
الفقيه إلى نوال ربه الباري ، حسين بن ملا علي بن الشيخ حسن بن محمد بن فارس
الشافعي العشاري .

هذا ما يسر الله تعالى من تنقيح المديح لصاحب الوجه المليح والقدر الرحيم ،
جعلته حنة أتقى بها غضب الله تعالى وسوء عقابه ، وأستجلب بها رضى الله تعالى
وحزيل ثوابه ، فأقول مستعيناً به ومتوكلاً عليه وماداً أكف الضراعة إليه [وهي من
الخفيف] :

حرف الهمزة

أشرق القلب بالجمال المضيء إذ هوى طلعة النيبه النبيء^(١)
أصبح الطرف من ثناء قريباً فانقضى عمره بعيش مسريء
أترى عن (محمد) كيف يسلو قلب صلب بحبه مملوء
أحمد الرُّسل من أتنا بنسور ساطع من كتابه المقروء
أيب للإله في كل حال حامد جاء بالهدى والوضوء
أمر عاقب وجيه نصيح وصفوح عن كل عبد مسيء
أوضح الحق فأنجلي كل ريب حيث نادى بسرة المحبوء
أيسن الغم أسستمد نوالاً ونسوال الفقير غم هنيء
أنت يا سيدي لنا نعم ذخيرة لزمانى المجدع المرزوء
أنا عبد لعبده غم أنبي لست أدعى بمدحه عبد سوء

حرف الباء

برز السر من خفايا الغيوب فتلقته نيرات القلوب^(٢)

(١) تعرف هذه القصيدة باسم (المعشرات) وهي أن يأخذ الشاعر بنظم القصيدة على حروف الهجاء . ولكل حرف عشرة أبيات يتدئ البيت بالحرف وينتهي به . وهذه القصيدة لم ترد في نسخة مكة المكرمة . ووردت في نسخة أ في أولها . وفي النسختين ش و ع في آخرهما . وقد عدما بعض مترجمي الشاعر رسالة خاصة مستقلة عن ديوانه باسم (تنقيح المديح لصاحب الوجه المديح) .

(٢) في النسختين ش و ع : من خبايا ..

قد تسارى عن أكمه محجوب
فهوى عند ذكره للغروب
من سنى ضوئه ظلام الجنوب^(١)
فروى من زلاله المسكوب^(٢)
عمر يست على التقى مضروب
بفساد من الهوى مسلوب
لزيحها ضللت عن الحقوبى
في منامي فأنسه مطلوبى
في احزاق ومهجنى في كروب^(٣)

بان عن سطره الرقيق ولكن
بدر تم تضاعل البدر منه
بلغ العرش نوره فتلالا
بحر علم تفجر العلم منه
بأبي سيداً له في المعالي
بت من شدة الغرام عليه
بجمال عشقته لو نبذى
بادر القلب يا حبيبي بطيف
باد صبري عن اللقا ففوادي

حرف التاء

عديحي لسيد السادات
فتوالى عليه جيش الشات
ثقل الذنب من قديم وآت
فاز والله بالغنى والصلوات
إذ روتها (دلائل الخيرات)^(٤)

ثم نقصي وكملت خيالاتي
تاه من ضل عن سبيل هواه
ثابت النفس عن سواه فسألقت
تربت كف من بهلي عليه
تليت بينا على كل نحو

(١) في نسخة ش : فتلالا .

(٢) في نسخة ش : تفجر أسم ..

(٣) في نسخة ع : في احزاف

(٤) كتاب (دلائل الخيرات) للحزولي يتضمن أدعية نبوية وأوراداً مأثورة وقد طبع عدة مرات

وهو كتاب معتبر لدى المتصوفة .

تُبَاهِي بِهِ الْبِلَادُ وَتَعْلُو	يُخْطِئُهُ مَشَاعِرُ الْمِيقَاتِ
تَهْدِي لَهُ النُّجُومُ شَوْقاً	وَتَحْتَ الْمَسِيرِ فِي الْفُلُوتِ ^(١)
تَارَةً تَلْحَظُ الْقَبَابَ وَأُخْرَى	تَلْحَظُ النُّورَ مِنْ أَعْرَ الْجَهَاتِ
تُثْنِي لِلْحُدَاةِ حُسْوَاً وَجِدْوَاً	تُسَمِّي سَمِيراً بِنَا عَلَى الْهَامَاتِ
تَأْتِ النَّفْسُ لِلْحَبِيبِ فَأُجِرَتْ	مِنْ حَقُونِي يَوْمَ النُّوِي عِمْرَاتِي
تَهْتُ فِي مَدْحِهِ وَإِنْ كُنْتُ عَبْدًا	فِي حَيَاتِي لَهُ وَبَعْدَ مَمَاتِي ^(٢)

حرف التاء

ثَبِتَ الْحُبُّ وَهُوَ لَا شَكَّ مَا كُنْتُ	وَبَدَا الْوَجْدُ فَهُوَ بِالْقَلْبِ عَابَتْ
ثُلَّةٌ قَدْ مَضَتْ عَلَى حَبٍّ طَه	وَأَنَا صُرْتُ لِلْمَحْبُوبِينَ وَارِثُ ^(٣)
ثُلُجُ الصُّبُورِ لِلْمَدِيحِ بِقَلْبِي	وَلِسَانِي وَقَالِي صَارَ ثَالِثُ ^(٤)
ثَمَلُ الْكُونَ مِنْ تَسَاءٍ فَأُضْحِي	فِي قُلُوبِ الْعِبَادِ بِالْمَدْحِ نَافِثُ
ثَلَمَةُ الدِّهْنِ سَدَّهَا بِكَتَابِ	سَلَّ إِفْرَنْدُهُ عَلَى كُلِّ نَاكِثُ
ثَلَبُ الْكُفْرِ فَهُوَ أَحَقُّرُ شَيْءٍ	إِذَا غَدَا مِنْ سِنَانِهِ غَيْرُ لَابِثُ
ثَابِتُ الْقَلْبِ وَالْجَنَاحِ بَعَثَتْهُ	لِهَدَانِسَا مَسْنِ الْإِلَهِ بِوَاعِثُ
ثَابَ مِنْ فُطْنَتِي هَزَارُ مَدِيحِي	فَتَوَارَى مِنْ ذِكْرِهِ كُلُّ لَاهِثُ ^(٥)

(١) فِي نَسْخَةِ ش : شَوْقاً .

(٢) مَقْطَعُ حَرْفِ التَّاءِ وَرَدَ فِيهِ أَحَدُ عَشَرَ بَيْتاً .

(٣) ثَلَّةٌ بَضْمُ التَّاءِ جَمَاعَةٌ وَهِيَ لِلْعَاقِلِ وَيَفْتَحُ التَّاءُ لَغَيْرِ الْعَاقِلِ .

(٤) فِي نَسْخَةِ ش : صَادُ ثَالِثُ .

(٥) فِي نَسْخَةِ ش : هَزَارُ وَفِي نَسْخَةِ ع : هَزَارُ مَدِيحِ .

ثم أصبحت عن سواء غنيًا وتحصنت فيه من كل حادث
 ثم الوصل أرتجيه لأنني عن سوي الهاشمي أصبحت غارث

حرف الجيم

جاء بالحق صاحب المعراج فهدانا بنسوره الوقاج
 جمع الحسن والبسالة فيسه فهو بدر الوري وليث الهياج
 حنة زينت بعلم وحلم ووقار وعصمة وابتهاج
 جلب الرشدة للأنام فأضحى لظلام القلوب أبهى سراج
 جعل الله مهبط السر فيسه فحماه عن بطلية الإخراج
 جهل الناس قدره كيف يدري أكمه القلب ذرة في زجاج
 جمل الفضل فصلت في علاه فتولى بيانها كل نجاج
 حزم القلب أنه في المعالي ذرة قيد تالات فنوق تاج
 جانب الغمض في ظلام الليالي فهو كالبدري في ظلام الدياجي^(١)
 جابه ثرثسي لكل عظيم وأنسا في العباد أول راج

حرف الحاء

حل وجدي فماله من براج فاطر كوني من العذول اللاحي^(٢)
 حكيم الشوق في القوي فلهذا حمرة الكأس أسكرت كل صاح

(١) في نسخة في : سقط هذا البيت .

(٢) في الأصول : العذو اللاحي ، وما أثبتناه أولى .

حرة تذهل العقول ووجد	زرع السقم في القلوب الصبحاح
حدث الكون عن حبيبي فأضحى	كل عضو مضطجاً بجراح
حار فكري بسيد قرشي	فاق عيسى وصاحب الألواح
حادي الركب إن وصلت إليه	ولذاك الحمى وتلك البطاح
حمل العيس لأعدمت سلامي	لني الهدي وأصل النجاح
حجب الله عنه كل شقي	وبلي كل شاكي السلاح
حسنته على النبوة قروم	وتعاموا عن نوره الوضاح
حاربوه تجاهلاً كيف تخفى	طلعة الشمس أو ضياء الصبحاح

حرف الخاء

عص بالفضل والكمال الشامخ	سيد في معارف الله راسخ
ختم الرسل والنبيين حرمياً	ولأديبانهم مدى الدهر ناسخ
خالق الله والهجوة حيزت	لني غدا إلى العرش شامخ ^(١)
خيرة الله صفوة الله عبيد	الله بسالدين والهداية صارخ
خافه وأثفاه في كل حال	فغدا للضلال بالحق شارخ
خطب الناس إذ دعاهم فلأت	فتيسة لم يُعرجوا للتناسخ
عدم الرب داعياً حين أضحى	لعقود الطفاة والشرك فامخ
خاب من ضل عن سبيل هواه	وغدا بالفساد والكفر نساخ

(١) في نسخة أ : لني بفضلته ناه تارخ وتارخ هو أبو إبراهيم عليه السلام وورد المعجز في

الحاشية.

يَحْرُسُ الشُّرَكَ حِينَ جَاءَ بِذَكَرٍ كَانَ لِلظَّالِمِينَ مُرْدٌ وَمَا سِخٌ^(١)
عَسَرَتْ صَفْقَةُ الَّذِي حَادَ عَنْهُ وَتَسَوَّى فِي جَحِيمِهِ بِالْهَرَاخِ

حرف الدال

دَرُّ تَذْيِ الْوَحَالِ عِنْدَ السُّرُودِ فَشَرَبْنَا وَغَابَ كُلُّ حَسُودٍ^(٢)
دَامَ عِزُّ لَنَا وَدَامَ فَحْشَارُ إِذْ سَمَوْنَا بِأَحْمَدِ الْهَمُودِ
دَانَ كُلُّ السُّورَى لَهُ وَاسْتَقَلَّتْ لِمَعَالِيهِ شَسَاهِقَاتُ الْحَسُودِ
دُمِرَ الشُّرَكَ بِالْقَنَا وَالْمَوَاضِي مِنْ لِبُوثٍ وَفَتِيَةٍ كَالْأَسُودِ
دَارَ فِي غِيهِسَبِ الزَّمَانِ ضِيَاءُ فَهُوَ الْبَدْرُ فِي اللَّيَالِي السُّودِ
دَهَشَ الْعَقْلَ مِنْ صِفَاتِ نَبِيٍّ شَابَ مِنْ خَوْفِهِ بِسُورَةِ (هُودٍ)^(٣)
دَمِيتَ فِي مَعَارِكِ الْحَرْبِ مِنْهُ قَدِمَ قَدْ عَمَّكُنْتَ فِي السُّجُودِ
دَوْنَهُ هَانَتِ النَّفُوسُ وَلَكِنَّ أَصْبَحْتَ مِنْ غَرَامِهِ فِي قَبُودٍ^(٤)
دُرَّةً رَبُّهَا أَرَادَ لِقَائَهَا لِيَسَاهِي بِهَا جَمِيعَ الْوُجُودِ

حرف الذال

ذَكَرَ الْقَلْبَ ذَنْبَهُ فَاسْتَعَاذَا وَبَكَسَى نَسَاطَطِي وَزَادَ رِذَاذَا

(١) كَانَ لِلظَّالِمِينَ مُرْدٌ بِلُغَةِ رِيحَةٍ وَلَيْتَهُ قَالَ : هُوَ لِلظَّالِمِينَ مُرْدٌ وَمَا سِخٌ .

(٢) فِي نَسَخَةِ ش : وَعَابَ كُلُّ حَسُودٍ .

(٣) إِشَارَةٌ إِلَى الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ « شَيْتَنِي هُودٌ وَأَخَوَاتُهَا » وَيَقْصِدُ الْآيَةَ الْكَرِيمَةَ ﴿ فَاسْتَقِمْ كَمَا أَمَرْتُ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ ﴾ .

(٤) فِي نَسَخَةِ آ : فِي غَرَامِهِ وَنَسَخَةِ ش : عَنْ غَرَامِهِ .

ذهبت من زلّتي فصار فؤادي	من ذنوب أئيتهنّ جُذاذا
ذهب العمر والفؤاد مريضاً	من سقام لمحنة الصّبّ آذى
ذلّ من صولة الذنوب ولكن	بك يا أكرم التّبيين لاذا
ذخر كلّ السّورى فحقّ لثلى	أنّ يُرى عند بابكم شحّاذ
ذروة المذنبين في يوم حشر	ذاك من خلفه يلوذ وهذا
ذمّة الله لا أريد سواه	ناصرأ لي من الهوى نقّاذ
ذهل العقل من نعوت نسي	طساب لي مدحه وزاد لذاذا
ذاك من شَيْدَ الإله علاه	فلذا جلّ قدره أن يُخاذا
ذرّ حسود الهوى وفزّ بشاء	ثمّ شرفّ بمدحه بغداذا



رفأ برق الحجاز والدمع	قد يحكى نشره نثار الذّراري
رُبّ بسرق رأيتُه من بعيد	فشجاني به وهيج ناري
رَبّع سلمى متى أرى في حماكم	ناقع القلب خالماً للعذار
رَوْحَ الله دارَ سسلى بغيت	وسقاها بفيضه المـدرار
ريح تلك الدّيار أطيب ريح	وديار الحبيب خير ديار ^(١)
ردّك الله أيها القلب عرج	لمغان بهما كسرام نزار
ردّد الشّوق والتّحيّة عني	لعلّي السّدرى رفيع المنار
رحمة نصّ في الكتاب عليها	فأتلها ما استطعت إن كنت قاري

(١) في الأصول : ذاك الدهار . وما أثبتناه أولى .

رفع الله قدره وحباه بفخارٍ موكِّدٍ بفخار
راحتي وقفةً هناك بذلٌ علَّ أن تنظفي هناك جماري

حرف الزاي

زاد مسن لوعة الغرام الغريزي كلُّ سقمٍ يحجني مركوز
زفسرة حرَّها بقلبي مشاعٌ لا يُسرَى عنه قطُّ بالمفروز
زحزحني قواطع الدهر عمداً عن مسيري إلى رسولٍ عزيز
زبدة الأنبياء ذاتاً وأصلاً وهو أدراسمُ بكلِّ الرموز
زاهدٍ حامدٍ شكورٍ صبورٍ ذي منارٍ على التُّقى مغرور
زاهرٍ الوجه طيبٍ النُشر طيبٍ منه طاب الوجود عند المروز
زاده الله رفعةً وكمالاً وارتضاه لسرِّه المهور
زخرف العلم منه عذباً فأيدي عيني جمانٍ وجوهرٍ منكور
زمزمٌ شرفت به والمصلَى فاز بالعرز منه والتعيز
زهت الكائنات منه وأمسست تنشئ بقدها المهزوز

حرف السين

سار سيرُ النَّبيِّ في كلِّ جنس فأقرت بفضلِه كلُّ نفس
سطعت شمس فضلِه فتغشَّت من أسارير نورها كلُّ شمس
سَلَّ إذا ما استطعت جبريلٌ عمَّن يحاطب الربُّ فوق عرشٍ وكرسي
سُرَّ بالقرب والوصال ودارت حمرة الحبِّ في حشا كلِّ كأس
سامروه من بعد ما قرَّبوه قاب قوسين في حظائر قلنس

سألوه وألهموه جواباً
سدّدوه إذ كلّفوه بشرع
سعد المصطفى بخمسين فرضاً
سمعتَه عصابةً فأطاعت
سُنّة أحمديّة نشروها
وخطاباً ما عَطَّ يوماً بطرس
وتبليغُه لجنّ وإنس
خفّت عنه إذ تناهت الخمس
وتلت وحمه بحفظٍ ودرس^(١)
فأزالوا بنشرها كلّ لبس

حرف الشين

شمس حقّ نلّأت فوق عرش
شهدتها بصائر الكون لكس
شيمة القوم أنهم حين لاحت
شاع في الناس طيها فسراهم
شسرفت يشرق السماء مداه
شسرفه ناسخ لشرع شسواه
شاده المصطفى بذكرٍ قديم
شرحته عصابةً وتلتهم
شسهره تواتراً إذ رَوّوه
فأزالت بنورها كلّ غش^(٢)
يظهر الفرق بين إنسٍ ووحش^(٣)
فهموا من سطورها كلّ نفس
بين نضج على القلوب ورش^(٤)
لنبي ما فاه يوماً بفحش
من حكيم لا من فصيح ومُنشئ
فتية بين ناسخ ومُحشئ
من طريقٍ يمرى (لحفص) و (ورش)^(٥)

(١) في نسخة ش : بحفض - كذا .

(٢) في نسخة ش : بظفر - كذا .

(٣) في نسخة ش : فردش .

(٤) الإمام حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدي قارئ أهل الكوفة كان يرازا ونزل بغداد وجاور

بمكة وهو أعلم أصحاب عاصم بالقراءة توفي سنة ١٨٠ هـ (الأعلام ٢/٢٩١) .

ورش : الإمام عثمان بن سعيد بن عدي المصري من كبار القراء غلب عليه لقب (ورش)

وأصله من القيروان وولد في مصر وتوفي فيها سنة ١٩٧ هـ (الأعلام ج ٤/ ٣٦٧) .

شَنَفُوا السَّمْعَ مِنْهُ فِي جَنَحِ لَيْلٍ وَعَلَى نَهْجِهِ الْمَقْصُومُ فَاْمَشْ

حرف الصاد

صفوة الله من جميع الخصوص	سَيِّدٌ حَسْلٌ فِي مَحَلِّ الْخُلُوصِ
صَادِقُ الْقَوْلِ لَمْ تَشُنْهُ عَيْوَبٌ	فَتَأْمُلُ فِي نَعْمَتِهِ الْمُقْصُوصِ
صَرَّحُوا أَنَّ أَوَّلَ الْخَلْقِ طَه	هَكَذَا جَاءَ فِي جَمِيعِ النُّصُوصِ
صَحَّ عَنْ جَابِرٍ بِذَلِكَ حَدِيثٌ	ثَابِتٌ نَقَلَهُ (بِشْرَحِ الْفُصُوصِ) ^(١)
صَاغَهُ اللَّهُ مِنْ وَقَارٍ وَحُلْسِمٍ	وَحَمَاهُ مِنْ كُلِّ عَاطِلٍ عَوِيصٍ ^(٢)
صَحْبُهُ الْقَالِمُونَ اللَّهُ طَوْعاً	كَبَشَاءٍ عَلَى التَّقَى مَرْصُوصِ
صَدَّقُوهُ وَصَابَرُوا فِي رِضَاهِ	كُلَّ حَلْفٍ وَفَاسِقٍ مَنَقُوصِ
صَدَعُوا بِالْقَنَاقِلِ قُلُوبَ أَنْسَابِ	لَمْ يَرَوْا عَنْ قِتَالِهِمْ مِنْ مَحِيصِ
صَبَرُوا فِي الْوَغَى فَأَضْحَتْ عِدَاهِمُ	بَيْنَ ثُلُوفٍ وَهَارِبٍ مَوْقُوصِ
صَلُّ يَا رَبَّنَا وَسَلِّمْ عَلَيْهِ	بِسْمِ اللَّهِ الْمَلِكِ الْمُنْقَاسِ مَخْصُوصِ

حرف الضاد

ضوء ذاك المقام يزداد ومضا	قد سرى في الوجود طولاً وعرضا
ضاع منه الشَّذَى وفاح عيبرٌ	أبدأ لا يزال رطباً وغضاً
ضُنَّ دَهْرِي بِهِ وَلَسْتُ بِرَاضٍ	أُحِبُّ بِحَادِثِ الدُّهْرِ يَرْضَى
ضُرْنِي الْبَعْدُ وَيَحْهَ مَا عَلَيْهِ	لو جاني بساعة القرب قرضا

(١) الصحابي الجليل جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري . كتاب (فصوص الحكم)

للشيخ ابن عربي . وعليه شروح عديدة .

(٢) في النسختين أ ر ع : عن كل عطل .

لَيْتَ حَدَّثِي لَعِيْسَهُمْ كَانَ أَرْضَا	ضُمُّرُ الْعِيْسِي لِلْمَدِينَةِ سَارَتْ
وَجَمِيعُ الْقَوَى لِدَلِكْ مَرْضَى ^(١)	ضَاعَ عَمْرِي وَإِنَّ قَلْبِي مَرِيضٌ
مَرٌّ وَقَتٌ عَلَيْهِ يَزْدَادُ رَمَضَا	ضَاقَ صَدْرِي مِنَ الذَّنُوبِ فَمَهْمَا
بَنِي عَنْ زَلَّةِ الْعَبْدِ أَغْضَى ^(٢)	ضَحَرَ زَادَ بِي فَأَنْزَلْتُ رَحْلِي
فِي تَعْدِي الْحُدُودِ يَزْدَادُ قَبْضَا	ضَاحِكٌ عِنْدَ طَاعَةِ اللَّهِ لَكِنْ
وَعَلَيْهِ الْقِيَامُ قَدْ كَانَ فَرَضَا ^(٣)	ضَارِبٌ فِي كِتَابِ الْكُفْرِ رَامٌ

حرف الطاء

فَقْدَا فِي مَسَامِعِ الْقِسُومِ قَرْطَا	طَابَ مَدْحُ النَّبِيِّ نَشْرًا وَبَسْطَا
وَنَقَطُ الْعَدُوِّ بِالْمَدْحِ قَطَا	طَالَمَا نَدَفَعَ الْعَنَاءَ بَشَاه
وَسَلَامٌ عَلَيْهِ إِذْ كَسَانِ شَرْطَا	طَالِبَتْنِي حَوَائِجِي بِصَلَاةٍ
بِصَلَاةٍ عَلَيْهِ يَوْمًا فَأَبْطَا	طَيَّبَ الذِّكْرُ مَا ابْتَدَأَتْ دَعَاءُ
فَدَحْرَى سُرُودًا وَفَضْلًا وَقَسْطَا ^(٤)	طَبِيتُ يَا زَائِرًا بِطَبِيبَةٍ قَتِيرًا
وَتَذَكَّرْتُ فَتَى عَنْ الرَّبِّعِ شَطَا	طُفْتُ بِذَاكَ الضَّرِيحِ وَالْثَمِّ نَسْرَاهُ
ثَاوِيًا عِنْدَ أَهْلِهِ يَتَمَطَّى	طَنَّبَ النَّخْسُ فِي حِمَاهِ فَأَضْحَى
فَلِذَا عَنِ مَنَاهِجِ الْخَيْرِ أَعْطَا	طَفَحَتْ لُحَّةُ الذَّنُوبِ عَلَيْهِ
حَبْلُ أَمَالِهِ بِكُفْمِ زَادٍ رَهْطَا ^(٥)	طَرَفَتْهُ نَوَالِبُ الدَّهْرِ لَكِنْ

(١) في نسخة ع : لذلك .

(٢) في النسختين ش و ع : زارني .

(٣) في نسخة ش : كتاب الكفر .

(٤) في نسخة ش : فظلاً - كذا - والقسط : العدل .

(٥) في نسخة ع : تقدم هذا البيت على الذي قبله .

طاحَ بِأَكْرَمِ السُّورَى فَتَدَارَكَ وَافْتَدَا عِنْدَ بَابِكَ الرَّحْبَ حَطَاً^(١)

حرف الظاء

ظَهَرَ الْحَقُّ مِنْ مَعَانٍ وَلَفْظٍ فَنظَرْنَا إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ لَحْظٍ
ظُلٌّ يَمْلَأُ بِسَادَةٍ مِنْ قَرِيبٍ قَصَمُوا عَنْ حَرَمِهِ كُلَّ فَنَظٍ
ظَاهَرُوهُ بِأَنْفُسٍ وَعَمَالٍ عَنْ سَمَاحٍ مَا شَبَّ يَوْمًا بَغِظٍ
ظَمُّوا فِي هُوَ أَحْمَرِ الْقَيْظِ طَوْعًا وَنَسُوا فِي جَنَابِهِ كُلَّ حَفْظٍ
ظَفَرُوا إِذْ تَمَسَّسَكُوا بِنَبِيٍّ وَمَا جَاءَ مِنْ حُدُودٍ وَوَعْظٍ
ظَلَمَةُ الشُّرَكَ قَدْ أزالَ بِنُورٍ قَدْ تَلَوْنَاهُ بَيْنَ دَرَسٍ وَحَفْظٍ
ظَنُّهُ بِالْإِلَهِ ظَنُّ قَوِيٍّ حَيْثُ عَمَانِي لَوَجْهِهِ كُلُّ لَفْظٍ
ظَلَمَ كُلُّ مَنْ عَصَاهُ كَفُورٌ سَوْفَ يَلْقَى يَوْمَ اللَّقَا كُلُّ غَنَظٍ^(٢)
ظَاعَنَ لِلْعَلَى بِرَيْسِكَ كَلَامًا يُحْجِلُ الدُّرَّ عِنْدَ إِبرَادِ لَفْظٍ
ظَاهِرُ الصُّدُقِ وَالصُّبَّانَةِ يَجْلُو دَكْرُهُ عِنْدَ كُلِّ مَضْغٍ وَلَمْظٍ^(٣)

حرف العين

عَرَبِيٌّ مِنْهُ الْفَحَارُ بِضَوِّعٍ فَهُوَ أَصْلٌ وَمِنْ عَدَاهُ فَرُوعٍ
عَيْنُ هَذَا الْوُجُودِ سِرًّا وَمَعْنَى وَهَسُو عَيْنُ الْحَيَاةِ وَالْيَنْبُوعِ
عَامِرُ الْقَلْبِ بِالشُّهُودِ تَقِيٍّ وَبِهِ الْعِلْمُ وَالْهُدَى مَوْضُوعٍ
عَسَايِنَ الْحَقِّ وَالْعَيُونُ هُجُورَةٌ فَعَلَّتْهُ سَكِينَةٌ وَخَضِرُوعٍ

(١) فِي نَسْمَةِ ش : صَاح - كَلَا - وَتَقْدِمُ هَذَا الْبَيْتَ عَلَى الَّذِي قَبْلَهُ .

(٢) الْغَنَظُ : الْكَرْبُ وَالصَّد .

(٣) فِي نَسْمَةِ ش : يَجْلُو : بِالْجُحِيمِ .

عظم الفضل والنوال عليه
عرفته قلوبنا فلهذا
عامل الكسل بارتفاقٍ ولينٍ
عَوَّدتنا عليه عادات حلیمٍ
عمَّ كلَّ السورى نوالاً ولطفاً
عَلَّلونا بذكره وأعیدوا

فأتانا وذكره مرفسوع
أيقنت أنه الرسول الشفيع
فهو السَّيِّدُ المطاع المطيع
فهو حصنُ اللّائباتِ منبع
والمساوي فزاده مصدوع
مدحه إنه الشفاء السَّريع

حرف العين

غِبُّ عن الكون قد أتاك البلاغ
غال في الحبِّ وأطرح عنك قوماً
غَلُّهم غالمهم فمهما تَبَدَّى
غفلوا عن حبيبهم فلهذا
غَنُّ وامدح إذا مدحت ^(١) نيتاً
قد وهى عزمهم وطاش الدِّماغ
غَنِّ وامدح إذا مدحت ^(٢) نيتاً
قد أتنا إذ كان منه البلاغ
غَنِّة الطالبين ^(٣) كثر المعالي ^(٤)

(١) في نسخة أ : منهلاً وفي النسختين : منهر .

(٢) في نسخة ش : فراغ .

(٣) تلميح إلى كتاب (غنية الطالبين ومنية الراغبين) في علم التجويد لأبي الإكرام محمد بن

قاسم بن إسماعيل المصري المقرئ الشافعي المتوفى ١١١١ هـ (إيضاح المكنون ١٤٩/٢) .

(٤) كتاب (كثر المعالي) سنانون - وهو كتاب في القراءات السبع للشيخ برهان الدين إبراهيم

بن عمر الجعدي المتوفى سنة ٧٣٢ هـ شرح فيه كتاب (حرز الأمانى ووجه التهاني)

للشاطبي (كشف الظنون ٦٤٦/١) .

غمر بدع إذا مدحت رسولاً بثناء أهل السماء تنسأغوا^(١)
 غالب غافر نفسي نفسي ظاهراً في وضوئسه إسسباغ
 غفر الله زلتي وحباني عديحي له فقيه يصاغ^(٢)

حرف الفاء

فقت كل الوري بغير خلاف فلذا كنت سيّد الأشراف
 فلك الحمد والفضل المعلى من كعمرو ومن كعبد مناف^(٣)
 فتية كالنجوم والبدر فيها أنت يا صاحب الكمال الوافي
 فإذا فاعرت ففخرهم من لك وإن طاولت فقدرك كفاف
 فبك الدهر والوجود منير مشرق الوجه كين الأعطاف^(٤)
 فر من ذكرك العنسا وتلاشت ملأ الكفر والعذو الجاني
 في ربيع بدا الزمان ربيعاً تنغذي بوابل رجاف
 فاز من شام طلعة منك ضاءت وتخلت بأكرم الأوصاف
 فهي كالشمس للعباد ضياء لست غالي وسورة الأعراف^(٥)

(١) رفع الشاعر حرف الفين للقافية مضطراً .

(٢) في نسخة ش : وفيه .

(٣) عمرو هو هاشم بن عبد مناف . جد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسمي هاشماً لقول

الشاعر :

عمرو الذي هشم الثريد لقومه ورجال مكة مستنون عفاف

(٤) في نسخة ش : فيك .

(٥) لست غالي : في لغة ربيعة . وليته قال : لا أغالي ..

فأغثنى أبا النور فلاني صرت أدعى بعدك الوصاف^(١)

حرف القاف

قام حادي النياق يحدو النياقا	فشجاني كأبهة واحترافا ^(٢)
قل صوري عن الربوع فدمعي	زاد من لوعة الفرام اندفاقا
قد حداني الهوى إلى أرض طسه	ليتة مثلما حدا الصَّيب ساقا
قدَّموني إلى جماعه فلاني	مغرم شفه الوصال وشاقا
قدَّنتني عن المسير ذنوبي	ليت لي عن وثاقها إطلاقا
قمره العين هل تقرُّ بك العيـ	ن صباحاً وهل أزور الرواقا
قاصداً روضة بها النور يعلمو	ومحسلاً على السَّموات فاقا
قبر طه به الملائك حفت	وشذى عطره يزيد نشاقا
قائلاً السلام يا صفوة الـ	ه وما من بيعته الوقت راقا ^(٣)
قربكم بغيتي وأقصى مسراذي	قربوني فلن أطيَّق الفراقا

حرف الكاف

كلُّ جود فمن نوال نداكا	نور الله بالجمال جماكا ^(٤)
كنت للناس خير هاد فأضحى	كلُّ من ضلُّ بهتدي بهداكا ^(٥)

(١) في نسخة أ : سقط هذا البيت .

(٢) في نسخة أ : سقط مقطع حرف القاف بأكمله .

(٣) في نسخة ش : سقطت كلمة السلام .

(٤) في نسخة ش : كمل الوجود فمن نوال نداكا . وهو مختلف الوزن .

(٥) في نسخة أ و ع : كل من ضل .

كُنْزٌ عَلِيمٌ وَرَحْمَةٌ وَوَقَارٌ	جَمَعْتَ فَيْكَ وَالْإِلَهَ حَيَاكَا
كَمْ لَنَا فَيْكَ نِعْمَةٌ وَنَوَالٌ	أَحْسَنَ اللَّهُ يَا نَبِيَّ جَزَاكَا ^(١)
كَيْفَ نَسْتَطِيعُ أَنْ نَعُدَّ سَجَايَا	كَ وَفِي مُحْكَمِ الْكِتَابِ ثَنَاكَا ^(٢)
كَثُرَ الْمَادِحُونَ فَيْكَ وَأَنْبَى	لَنْ يَحِيطُوا بِسُدُورَةٍ مِّنْ عُلَاكَا
كَرَمٌ مِنْكَ إِنْ قَبِلْتَ مَسِيئاً	بِقَلِيلٍ مِنَ التَّنَاءِ أَنَاكَا ^(٣)
كُلُّ مَنْ سَوَّءٌ فَعَلَهُ يَتَلَاشَى	فَلِذَا لِلْسُدِّي ذَهَابُهُ دَعَاكَا
كُنْ لَهُ مِنْ حُسُودَاتِ الدَّهْرِ حَامٍ	وَشَفِيعاً إِذَا نَشَرْتَ لَوَاكَا ^(٤)

حرف اللام

لَكَ حَيَاةٌ لَدَى الْإِلَهِ جَلِيلٌ	وَفَخَارٌ عَلَى الْوُجُودِ طَوِيلٌ
لَيْسَ فِي الْخَلْقِ مِنْ يَدَانِيكَ يَا مَنْ	قَدْ مَشَى فِي رِكَابِهِ جَبْرِيلُ
لَوْ رَأَى الْكَلِيمُ يَوْمًا لِأُضْحَى	تَابَعَساً بَلَّ وَأَدَمَ وَالْخَلِيلُ
لَمْ يَيْسَارَوْكَ فِي الْعَالِي وَكُنْ	سَيِّدٌ كَامِلٌ نَبِيٌّ رَسُولُ
لِيَنَّهُمْ شَاهَدُوا عَجْبَاكَ يَوْمًا	فَرَأَوْا نَبِيَّراً وَضُرُوعاً يَجُولُ
لَحِثَتْ مِنْهُ لَحْوةٌ فَأَرْتَنَا	مَنْهَجاً وَاضِحاً وَبَانَ السُّبُلُ
لَعَجَّتْ بِي لَوَاعِجُ الشُّوقِ مِيرَاً	لَبِثَ لِي لِلَّذِي عَشَقْتُ وَصُولُ ^(٥)

(١) في نسخة ع : منك .

(٢) في نسخة ش : نستطيع . وبها يخلل الوزن .

(٣) في الأصول . (كرم منك إذا قبلت مسيئاً) - كذا - .

(٤) حام في لغة ربيعة .

(٥) كذا ورد في نسخة ع . وفي نسخة ش . ورد المقطع في تسعة أبيات .

لن أحلّ الزُّمامَ من رَحْلِ شوقي إذ بين الحمى لنا والنخيل^(١)
 [لَبَنَه] يسمع الزمان ومن أب من يكون السَّماح وهو البخيل^(٢)
 لحقتني من الذنوب ديونٌ وأبو القاسم الضُّمَيْنُ الكفيل

حرف الميم

مَدَّ فضلاً على الوجود عميما سَيِّدٌ لم يزل صفوحاً كريما^(٣)
 ما سمعنا له عديلاً شبيهاً لا عيلاً ولا صفتياً كليما
 ملأ الكون من نداءه وأضحى إذ أتاننا بنا رؤوفاً رحيماً
 ملجأ اللأئذين مُولي العطايا كلُّ عافٍ من الوري وعديما
 منجأ الخائفين في يوم حشر حيث يخشون زفرةً وجحيماً
 مطمح العارفين سِرُّ المعالي كم شفى كُفُّه عيلاً سفيما
 منهج الواصلين كم ذاق منه واصلٌ نعمةً وفضلاً جسيما
 منهل الورددين كم فاض جهرأ كُفُّه مشرباً رَوْيساً عميما
 مُذهَّبُ البأس والعنا وعليه نزل الوحي والكتاب قديما
 محق الكفر بالقننا والمواضي فهدانا بها طريقاً قويمسا

(١) من نسخة ع . وفي نسخة ش ورد هكذا .

لعبت بي لواعج الشوق سراً إذ بين الحمى لنا والنخيل
 فأخذ عجز البيت الثاني مع صدر الأول . ونحي صدر الثاني وعجز الأول .

(٢) في الأصل (ليلة) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أُنبتناه.

(٣) هذه الأبيات الثلاثة سقطت من نسخة أ . وفي نسخة ش صفوح .

حرف النون

نصر الحق بالقنا والسنان	سَيِّدٌ مَالِهِ بِدُنْيَاكَ ثَنَان
نُورُ الدِّينِ بِالْكِتَابِ فَيُضْحِي	بِهَجَّةِ الْحَقِّ وَالْهَدْيِ وَالزَّمَانِ
نَحْرُ الْمُشْرِكِينَ بِالسَّيْفِ لَمَّا	غَمَصُوا الْحَقَّ بِأَهْوَى وَالتَّوَانِي (١)
نَاحَتِ الْغَانِيَاتِ فِي الثُّورِ حَتَّى	عَمَرُوا بِالنَّوَّاحِ تَلَسَّكَ الْمَغْسَانِي
نَدْبَتُهُ إِلَى الْقَتَالِ الْمُشَاسَانِي	وَكِتَابُهُ يُقْرَأُ بِلَا تَرْجَمَانِ
نُورُهُ قَدْ هَمَى فَأَخْصَبَ مِنْهُ	كُلُّ مَحْسَلٍ وَلَا حُكْلُ جَمَانِ
نَامَ عَمَّا أَتَى بِهِ كُلُّ جَلْفٍ	فَتَوَى فِي عَذَابِهِ كُلُّ جَانِ (٢)
نَصْبُهُ نَاسِخٌ لِنَصِّ سَوَاءٍ	وَبِنَاءُهُ عَلَا عَلَى كُلِّ بَنَانِ
نَاصِحٌ لِلسُّورِيِّ رُؤُوفٌ رَجِيمٌ	مُشَفِّقٌ نَاطِقٌ بِخَيْرِ الْمَعَانِي
نُضِرَ اللَّهُ مَنْ يَصْلِي عَلَيْهِ	وَجَزَاءُ حَذِيقَةٍ فِي الْجَنَانِ (٣)

حرف الواو

وَلَعَ الْقَلْبَ فِي الْهَوَى بِالْغُلُوِّ	وَتَحَاشَى عَنِ السُّورِيِّ وَالسُّلُوِّ
وَعَدَا فِي مَهَابَةٍ غَادٍ	رَائِحٍ فِي الْغَرَامِ بِعَسَدِ الْهُدُوِّ

(١) غمص : أحقر واستصغر .

(٢) في نسخة ش : ناب .

(٣) في نسخة ش : نصر - بالصاد المهملة - .

وكفاه فضيلة أن تؤلى	سيداً حلّ في حلّ القلّو
وله في حظائر القدس بيت	غيره لم يجسر إليه ويروي
وهو العبد الرفيع المعالي	سرّه في ستائر الغيب مطوي
وحيمه محدث النزول قديم	لم يشب حكمه بنسخ ومحو
وتراه إذا قرأت هدايه	صادق القول بالذي عنه تروي
وعليه من الجلال وقسار	هو يزري بحاسد وعذو
ولقد أسبغ الإله عليه	نعماً تنزوي إليه وتهوي
وعليه الصلاة في كل وقت	وسلام سما يغذي ويروي

حرف الهاء

هذه طيبة وهندي رباها	عنها الله بالحياء وحبها
هي دار لأرضها الغر حباها	إذ أناها (حمس) ونحاه
هاج شوقي إلى معالمها الخضر	ر فطوبى لناظر قد رآها
هزني نحوها الفرام قلبي	في التهاجر إذا ذكرت حماها
ها خلعت العذار في حب أرض	كل قطرة بفضلها قد تباها
هات مثل النبي شخصاً وقل لي	أين دار كدار مسولاي طه
هو فخر الرجود والفخر منه	قد بدا منذ رقي إلى متهاها
هام عقل أراد يدرك عليها	ه وأضحى في مسده يتلاها
مجر الخلق فهو بالله باق	فحوى سودداً عظيماً وجاها
من قلباً بحبه مات شوقاً	والى الله نفسه قد دعاها

حرف اللام الف

لامني لائمى ورام بحالا	باشتيافى لمرقد قد تلالا
لاح من نحوه ضياء ونور	لو رأى البدر بعضه لاستحالا ^(١)
لا تلمني بقبر طنه فلاني	مفرم بالذي بطيبة حالاً ^(٢)
لان من زفرتي الحديد وأما	عساذلي بسالذي أروم فالالا
لات لوم فقم لنسمع وصفاً	لرفيع على السموات طسالا
لا حيق السابقين لم يلحقوه	حين إذ فاتهم وزادوا كلالا
لاصق البطن بالحجارة زهواً	وعفافاً ورفعةً وكمالاً ^(٣)
لازم حبة على كل شعص	وموالأئسنه لغيش نوالى
لاذ يا سيد الورى بك جان	عام في ذنبه الطويل وجمالاً
لالق منك أن تكون شفيفاً	للذي في جماك حظ رحالا

مركز تحقيق وتطوير علوم

حرف الياء

يا لسانى صرّح بمدح النبى و (أبى بكر) التقي النقي^(٤)

(١) في نسخة ش : سقطت كلمة (البدر) .

(٢) في الأصول : للذي .

(٣) في نسخة ش : زهد .

(٤) مدح الشاعر في هذا المقطع مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم العشرة المبشرين بالجنة وهم

الخلفاء الراشدون الأربعة وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف

وسعيد بن زيد وسعد بن أبي وقاص وأبو عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنهم.

بشرق النور من مديح (أبي حفص)	و (عثمان) و (الإمام علي)
يتحلى بمدح (طلحة) نطقى	ومدح (الزبير) في كل حي
يا (ابن عوف) ويا (سعيد بن زيد)	لكما حمز كل فضل جلي
يعبق العطر من مديحي (لسعد)	ولسولاي (عامر) القرشي
يتم القلب حبهم ونغاه	فحوى حفظه بكيلى وقى ^(١)
يتمنى بأن يراهم ويحظى	بلقاهم في حلد خلد علي
يهندي من ضيائهم كل راء	من ظلام الهوى ومن كل غي
يحسن المدح فيهم فتوسل	بهم كل بكسرة وعشسي
يا إلهي صل على قبر طه	وعلى آله وكل تقى



مركز تحقيق تكملة تاريخ الإسلام

تمت لتأليفها يوم الخميس في (١٠) ذي الحجة سنة ١٤٨١ هـ .

(١) في نسخة أ : بكل وقى .

روحية القليني

الشاعرة : روية القليني .

« مجلة منبر الإسلام » العدد ٩ - السنة ٢٤ - ١٣٨٦ هـ .

حنين إلى الرسول

الشوق في قلبي لهيبٌ ... حتى أرى وجهه الحبيب
وجهه الذي حمل الأمانة والقلوب له توجب
ناديته بتلوه في الشوق في قلبي وحب
أحمد طال التذلل فكيف لقلبي تستجيب

للحكمة العصفاء كسم أشفاق يا رب الزبارة
لرابع كانت لشافع أمي يوماً دياره
لرمل داس عليه ملتهباً وما أحلى مزاره
بمحمد أدعوك يا رب فحقق لي حوار

فمتى أصلي في حوار محمد ومتى أطوف
إبليس أرجحه بلعناتي مع الكره العنيف
وأقبل للركن المقدس أكرم الحجر الشريف

فمتى أزورك يا شفيع المسلمين المؤمنين
 كيما أناجي الله في أرض التقاة القانتين
 بمحو ذنوبي كلها والله عون التائبين
 قد طال شوقي يا رسول الله وازداد الحنين



مرکز تحقیقات تاریخ و فرهنگ اسلامی

سعد ظلام

الشاعر : الدكتور سعد ظلام

« مجلة منبر الإسلام » العدد ٣ - السنة ٤٣ - ١٤٠٥ هـ .

بشر الضياء^(١)

[على صدر] هذا المدي الجاهد	وفوق رفيف السنى الرأشد
[تعلّعت] الأرض تبغي الخلاص	وضاق الورى بالذخى الرأعد
[وغاصت] على شفيتها السنون	ونامت على ساعد هامد
[لها الله] « أم القرى » وهى تغفو	على أفقها الرأسف الواحد
[لها الله] كم أمّلت .. أن يجيء	نسي .. يقبها أذى الجاحد
[ويمنع] عنها سياط الجراح	ويمنعها من يند الصائد
[يليل] رباها أطل (جبراء)	[بعالمه] الوامض الخالد
تعانقه الشهب الراصدات	وتحنو على أفقه الراصمد
وترنو .. إليه .. وكل الأنعام	يحوم كالطائر الشارد
[يضرع] بعذب المدي والضياء	وبالطهر .. والأمل الواحد
وفي حضنه كوكب عابد	تألق في همسة العابد

(١) الكلمات الموضوعة ضمن أقواس كانت مطموسة أو غير واضحة في الأصل بسبب سوء

التصوير.

وصوفيّة الذائب السّاجد
وعن زيغ هذا الوري الحاقد
[ويدعوه] في ليله السّاجد
[ومسراه] ومض الهوى الحاشد
وتسمر إلى ربه الواحد

تلف [قداسسته] الأزمنّا
يضمُّ بأحضانه المنحنى
أضلّ ملاك مهيب السّنى
وقسارة تعزف الألحنا
فصلّى .. وسلم واستأذنا
حديثاً .. نقيّ الهدى .. مؤمنّا
ليحدو الضّياء إلى أفقنا
وصلّى بأعماق أعماقنا

وفي قلبه سسورة الخاطر
فينساب كالألق الباهر
تحوط وترعى خطى السائر
ومهجة هذا الوري الصّابر
كنحس .. نقيّ الرّوى .. طاهر
وتخضّل قيسارة الشاعر

شفافية الروح في روحه
بعيداً .. بعيداً عن العالمين
يقوم الصّلاة لربّ الصّلاة
[نجاواه] أنشودة الأنبياء
[وفي] قلبه ألف نجوى تضيء

وبين سكون مضيء العباب
كأنّ نشيداً .. وميض اللّحون
وفي زورق من شعاع المنى
يفرّد بين خطاه الصّباح
وأقبل نحو الرّمول الأمين
والقى عليه بشير الضّياء
هو الوحي قد رقرقه السماء
هو الحبّ .. غرّد في قلبنا

ومضى النّبيّ إلى أهله
تعاوده كالشعاع المثير
ومسّن المساء كأنّ الوحيد
ويصحو الوجود .. وقلب الوجود
على موكب .. كالشذى .. كالخلود
على خطوه ينبت الأقحوان

وبرعم زيتونسه الناضر

وفي يده سنبلات السلام

كما ضَمَّ أفقٌ صباحاً وليلداً

وعاد .. وسيرٌ على صدره

يعانق أفقاً جديداً .. جديداً

وطيف الرؤى كابتنام الوليد

وما كان أقلمس هذا النشيد

وباح إلى أهله بالنشيد

عشيت الذي ضمّني .. أن يعودا

وقال لها : زمّليني « عديسج »

على شفتيها نداءً رشيداً

وقالت له .. والهوى يستفيق

يعيش حديثاً نقيّاً ودوداً

وبوَّح مشاعرها الرافات

ت ظلاً .. وقلباً .. وحضناً .. وعيدا

لأنت ملاذ الضعيف .. له كن

وأنت الندى فاء حباً وجوداً

وأنت الأمين .. وأنت [العُذوق]

يُظِلُّ الحياة .. ويحيي الوجودا

وأنت .. وأنت .. وأنت الذي

كلمج السنى .. كاتللاق الشهاب

ولاح على الدرب ركبٌ مقضي

وينساب في الأفق أحلى انسياب

يفتسي إلى الرَّمْل أشسواقه

لعلّ لديه سديده الجواب

على باب « وَرَقَة » ألقى خطاه

كلحين شفيذ .. غيبي الرباب

وباح النِّبْسي بأسرار

تهلّل بالأمل المستطاب

ووجهك « يا وَرَقَة » كالسَّماء

أطلت ليقرأ [ها] في كتاب

وقال له .. وكان الغيوب

يدلّ عليه صحيح الكتاب

لأنت الرسول .. الرسول الذي

صلاة اهتالٍ وشوقٍ مذاب

وصلّى لمقدمه الأنبياء

وأنت المرجى لفصل الخطاب

وأنت البشير .. وأنت النذير

☆☆☆

الصاوي شعلان

الشاعر: الشيخ الصاوي شعلان.

سبقت الترجمة عنه في حرف الرءاء من هذه الموسوعة.

« مجلة منير الإسلام » العدد ٤ - السنة ٢٨ ، ١٣٩٠ هـ .

ملحمة السيرة النبوية

حوار أدبي ، تمثل فيه كاتبه طيف حسنان بن ثابت . شاعر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . وكانت أسئلة وأجوبة على هذه الأسئلة حول السيرة النبوية والأخلاق الحميدة . وصاغها ملحمة شعرية . هذا هو القسم الأول منها :

صَلَاةُ اللَّهِ فِي تَسْلِيمٍ مِنْ الْأَشْوَاقِ أُسْدِيهَا
عِمُّ الْمَسْكِ وَالتَّسْنِيمِ إِلَى الْمُحْتَارِ أَهْدِيهَا
تُثَلَّ نَحِيطُ رِيٍّ تَجَلَّتْ يَقْظَةُ لُحُورِ
وَكُنَّ خِيَالُهَا رِيًّا بِسَاوِي قَلْبِي الْمَجْهُورِ
تَغْنَى الْبَلْبَلِ الشَّسَادِي بِذِكْرِ الْمُصْطَفَى الْمُحْتَارِ
فَصَلَّى الْوَرْدَ مَسْنِ طَرِبٍ عَلَيْهِ وَسَسَلَّمَ النُّوَّارِ

ومرَّ مع الصُّبَا حَسَّانُ شَاعِرُ سَيِّدِ الْأَكْوَانِ

هَتَفْتُ بِهِ سَلَامُ اللَّهِ وَالتَّكْرِيمُ يَا حَسَّانُ

بلغت أعز محمد يُرتجى يا بلبل الأنصار
 بروح القدس أيديك الإله الواحد القهار
 تلقاني أمير الشعر بالإناس والترحاب
 وكانت سمة الهادي سؤالا بيننا وجواب

- س : لماذا كان أمياً فلا صفوا ولا قلما .. ؟ ؟
 ج : لتظهر آية الإعجاز ز حين يعلم الأمما !!
 س : لماذا نحن مكساة رؤيه بشسروق إسعاد .. ؟ ؟
 ج : لأن حوار بيت الله ه يؤنس بيت ميلاده !!
 س : لماذا جاء في الدنيا يتيماً قبل أن يولد ؟ ؟
 ج : لأن الله كافلاً قديماً قبل أن يوحى !!
 س : وما كان ابن عبد يغو ت بل كان ابن عبد الله ؟ ؟
 ج : يعلم كل من في الأرض ض أن الكل عبد الله !!
 س : لماذا كان قبل الفج ر مولد أحمد المختار ؟ ؟
 ج : ليحمر ظلمة الدنيا ويبدأ يومه الأنوار !!
 س : لِمَ اختار الحجاز له الإله الواحد القهار ؟ ؟
 ج : لأن فضائهما خسر وليس بأرضهما استعمار !!

س : لماذا كان من شعب العروبة وجهه الأنور ؟ ؟

ج : ليجمع قومها لله لا كسرى ولا قيصر !!

س : لماذا لم يُميز أيضاً في اللون عن أسمر ؟ ؟

ج : لأن الله ساوى الكل في الدنيا وفي المحشر !!

س : لماذا لم يرث ملكاً	و لم تملكه دنياه ؟ ؟
ج : لئلا من كل غلوبي	بأن ملكه الله !!
س : وماذا كان مجلسه ؟ ؟	ج : صفاء والبساط حصير !!
س : وماذا كان مطعمه ؟ ؟	ج : رقيق من دقيق شعير !!
س : وماذا كان مجلسه ؟ ؟	ج : قماش لم يكن بحرير !!
غشي عن جميع الخلق	ق لكن للإله فقير !!
س : وماذا عن تحمليه ؟ ؟	ج : تحدى الهم وهو جنين !!
س : وماذا عن تصغيره ؟ ؟	ج : وفاة الأم بعد سنين !!
س : وماذا عن مكارمه ؟ ؟	ج : يصوم ليطعم المساكين !!
هو الغيث هو البحر	فلا مغمق ولا حاتم
يُميلُ إنساءه بالمسا	ء كيما يشرب الحيوان
بدو قسه السحاب جحرى	بسقى اليد والوديان !!
س : وماذا قبل بعثه ؟ ؟	ج : شعوب تعبد الأحجار !!
فهذا ربُّه نجم	وذاك إلهه من نار !!
س : وماذا ؟ ؟	ج : جاء يوم الفصل يوم البعث والإيمان
ونادى المصطفى لا ربَّ إلا عيسى الأكرم	م أسعدها يومين لقاء !!
س : وماذا في المدينة سمو	هد التاريخ مثل ضحاه !!
ج : هو العبد الذي لم يشـ	تطمح جوى إلى رؤياه !!
تكاد قلوب أهليهنا	بنى للشعب بيت الله !!
وقبل بناء منزله	

س : أجبني أي شيء حول الكفار أبرارا ؟ ؟
ج : بواسع حلمه قد حول الأعداء أنصارا ! !
س : أجبني عن سماحته ؟ ؟ ج : نبي الصفح والغفران ! !
س : وحدث عن شجاعته ؟ ؟ ج : بهاب لقاء الشجعان ! !
س : وماذا كان موقفه أمام جحشود إسرائيل ؟ ؟
ج : دعاهم للهدى فآبوا فدمرهم بعزرائيل ! !
س : وهاهم في فلسطين ذئاب الغدر والتخريب ؟ ؟
ج : ولكن في غلب سترى بها تلاً بنو أيوب ! !
أنتسبى نعمة الجبسا ر يوم أباد جيش الفيل ! !
أرادوا هدم بنيان الخليل وحجر اسماعيل
فقبل الطائرات دعيا لهم [بطيسور] أبنايل^(١)
ومن قبل القذائف جا هم بالويل من مسجيل

ومررت لحظسة وإذا بحسان ينادي
يذكر نسي بخير الخلد
سوق والصحاب الميامين
وتقوى من أبي بكر ؟
أفبك شجاعة ابن رياح
وزهد من أبي ذر ؟
أفبك أمانة الجراح
مه الوثاب والإيمان
أعندك من علي عز
وفيسض الجود من عثمان
وصدق العدل من عمر

(١) في الأصل (طيراً) وبه يخلل الوزن ولعله خطأ مطبعي فأبدلناها بما أثبتناه.

تذكّر أيها المسلم	عسى أن تنفع الذكرى
وأنتك وارث الأجيال	د مسمن آياته الكبرى
تذكّر أن فيك قوياً	تدير جهاز هذا الكون
وفيك تسنزل القرآن	ينادي أنتسم الأغليون
وأن سعادة الأجيال	ل في مسيزان تقديسك
وأن العدل في الدنيا	يقوم بحسن تدبيرك
وأن تغر التاريخ	بح كسان صدى لغيمك
وكانت تسجد الأصنام	ممن زال تكبيرك
صحوت من الكرى أدعو	سلاماً يا نبي الله
حياتي والجميع معي	فداؤك يا رسول الله



مرکز تحقیق و پژوهش اسلامی

ضياء الدين رجب

الشاعر : ضياء الدين رجب .

ترجم له في باب حرف الحاء من هذه الموسوعة .

من وحي الهجرة

اذكُري يا بطاح كيف أقام الله مجداً مخلداً في بطاحك
صافحتُه السماء فانتشرت فيه نجوماً تألفت في رشاحك
ثم ألفت على الأديم من الفخر شعاعاً مقطراً في صباحك
وإدباً أسفع الرؤى غم ذي زرع .. يحيل ضمته بهناحك
فتندى كأنما اغتصر الفجر سلفاً من البُذور الضواحك
وتندت حصباؤه من عقيق .. عاضباً لونه زكي جراحك
بخصخض السحب فاستهلت تعاطيه نصاراً مُصنماً في قداحك
نهلت الحياة أحلى من الشهد وروّت به كريم صفاحك
وهي نشوى به .. بمعناك .. بالماء نقياً سلساله من قراحك
وهفا بالحمّام لا عيج شوق عبقري هديله من صداحك
شادباً بالأمان في الحرم الأمين من بعد شدوه بنواحك
إنها فرحة الهدى يترأى تتعطى الدُحى على أفراحك

سارياً هادياً يُسامرُه النجم ويمشي في ظله غير وائي
يتحرّاه مستعيداً هُدهُده يتسلّاه في السنى الأقحوانى
ضارباً في الرمال صاحت بها أقدامُ شانٍ مقابرٍ أفعوان ..
بعثته قريش عيناً على الهادى فزلت بسقيه القدمان
والرسول العظيم يعضى لمرماه رضى الفؤاد ثبت الجنان
ما قلّى مكّة وما فرّ منها هارباً هائماً على الوديان
كيف ينجس الأهل من سدّد الله خطاه فهابه الثقلان
هل بُراعُ الإيمان والمبدأ الحرُّ سلاحٌ يصلّ بالإيمان
ضلّ قومٌ توهّموا الضعف فيه سبق السيف عدلهم بشوان
إنها هجرة اللّحوء إلى الله لدعم الكيان فوق الكيان
ولقاء على المبادئ والدعوة هاجّ الحماس كالبركان
ترك المصطفى علياً مسحى في فراش النبوة الأضحيان
ومشى بالصديق لا بُدّ للشدة من صاحب كحدّ السنان
يمزج الحب بالفداء ليبقى غرّة المخلد في جبين الزمان
ثاني اثنين في مغارة « ثور » ثاني اثنين في العلّى والجنان
تعدّة في الحروب شرّعها الدين وأغلى مقامها الهندوانى
نخطة للجهاد سبّاقة العزم المخلّى مرصوفة البنيان

واحتفت بثرّب بمكّة فأنحازت جهاداً تجلّه : العدوئان

وَتَلَاقَتْ أَمْوَاجَ نَهْضَتِهِ الْكَبِيرَى فَلَمَّتْ أَمْوَاجَهَا الضُّفَّتَانِ
وَتَنَاحَى الْكِمَاءُ فِي طَيِّبَةِ الْغُرَاءِ فِي ظِلِّ دَوَّجِهَا الْفَيْئَانِ
أَثْمَرَ الْقُوَّةَ الرَّهِيْبَةَ قَدْ صَالَتْ وَجَالَتْ فِي سَائِرِ الْأَكْثَوَانِ
وَمَشَتْ رَايَةَ الْأَعْوَةِ فِي الدُّنْيَا عَلَى ضَوْءِ رَايَةِ الْقُرْآنِ
وَالْتَقَتْ مَكَّةَ وَطَيِّبَةَ فَاحْتَلَّتْ رُبَى الْكَوْنِ كُلَّهُ قُوَّتَانِ
وَصَفَا الْجَوْ خَالِيًا فَالْأَمَانِي بِاسْمَاتِ فِي غِبْطَةٍ وَأَمَانِ
وَالْهُدَى وَالْجَمَالَ وَالْخَيْرُ وَالْحُبُّ كِتَابٌ عُنْوَانُهُ « الْبَلَدَتَانِ »



مركز تَحْقِيقِ تَكْوِينِ تَرْثِ عِلْمِ دِينِ

عادل علي اللباد

الشاعر : الأستاذ عادل علي بن حسن اللباد
من أهالي القطيف العوامية .

ذكرى و ألم

رُباه ما إذا جنسى العُشاقُ ويجرم مَن حرقتهم الأشواقُ
أبذنبهم أن تُيمُوا بلفظي الهوى وغزاهمُ يحوشه الإخفاقُ
واحتاحهم سبل الهيامِ بفعلٍ من حتى فساهم ذلك الإغراقُ
أبجرم قلوبهم فأنت وهبتهم والعينُ يا ربّي لها عناقُ
لم أعرض رباه لكن في الحشا مني عليهم حسرةٌ إشفاقُ
الجرمُ كلُّ الجرم يوماً حينما ألفت [بسهم] تلكم الأحداقُ^(١)
فاصطاد نبط القلبِ وانصاعت لها كلُّ الجوارح والدمُّ المهراقُ

رفقاً جنانَ القَدِّ كم من مدنفٍ ما نال منه الليل والإرهاقُ
جلدٌ على كلِّ النوائبِ والبلى عَشوشُنْ في دائسه عملاقُ
صلدٌ تسربل ما يؤولُ إلى الغنا ولشدقِ كلِّ كريمةٍ سباقُ

(١) في الأصل (بسهمها) وبه يخلل الوزن والصحيح ما أثبتناه.

ولكلِّ بامرٍ ليردى طرأق
وعلى المنون وما به حلاق
عجلى وعجل حنقه المشاق

يُردى الحمام بمقلته إذا رنا
محوض الخطوب تنزّه في عرفه
صرعته هيفاً إذ رمته برمقة

ما سوف أكشفه ولا تستمعجلا
وأنا بأعرجى في الغرام مجدل
فأنا على حسلك الهيام مجدل
فلما دهاني إن جسي مقصّل
ما حل بي هان المصاب الأول
ما نابني لغدت بحبه تقبل
ووميض كل صباية بي يشغل
لولاى ما علموا ولم يتغولوا

إنى أكاشفكم سرى فاحفظوا
كل الذين تعثسقوا في كفة
إن كان (قيس) قد تعنى بالهوى
أو إن (لبنى) قد تقطر قلبها
عبر (جميل بثينة) لو قد رأى
بلغ (كثير) أن (عزة) لو رأت
العشق يعرفني ويعرف صولتي
لم يعرف العشاق معنى للهوى

هل بالذي أهواه عيني تكحل
طال الحنين به وليله أطول
قلبي لغيره موضعاً به ينزل
تجد اسمه وله المكان الأول
دال وكلكم انظروا لا تذهلوا
في كل جارحة بعطفه تنهل
في أن يقال مبالغ متقول

بما ملهم الآمال كل لبانة
هني ولو بالطيف وصل مؤلى
حب النبي محمد لم يسقى في
خذ خنجراً وافتح بقلبي شرفة
ميم وحساء ثم ميم بعدها
فمحمّد ومحمّد ومحمّد
بل أعظم أعشى بذكره السنأ

هذا الذي شغل العقول جميعها هو أول هو كل شيء هو أفضل

عبر قتيلاً والذين ذكرتهم
الذين حب والمحبة لأحد
هذا هو العشق الذي لا ينتهي
السائرون إلى السراب وزيفه
قد كُنت فيه الضفاف مزابل
لا زلت أذكر من تقول لأمتها
حب لقاء ضحكة وشمع
وبهذا يا أمه أعرف كنهه
مسكينة لم تدرك أنها لعبة
أو ما ترى أسراً ممزق شملها
في الغرب مما جاوزوه وحلوا

لم يجتمع انسان إلا فيهما الشيطان ماضي للفساد يجمل
لن أكشف المستور ما تحت الغطا
قصص يسيل لها الجبين تأسفاً
عميت عيون الأب عسن أبنائه
(الأم مدرسة إذا أعددتها
عذراً فما شئت المسمر بنساقتي
فالكل يعلم ما يصير ويذهل
بالأمس ما كانت ويومنا نحصل
وبنائنه والأم تطبخ تغسل
أعددت شعباً للرسالة يحمل
في ذا الحديث ولا لذكره أنقل

(١) في الأصل (معموماً) وه يختل الوزن والمعنى والصحيح ما أثبتناه.

وإن اكترى قلبي بناره إنسي	في مدح عمر المرسلين مواصل
فمن عمنجد كل قلب لن ترى	عمر المعاني الفر باسمه ترفل
فمحمد يعني المحبة والإنجا	ومحمد يعني التكاتف يذل
ومحمد يعني التعاون والعطا	ومحمد يعني السراحم يوصل
ومحمد يعني التواضع والسنا	ومحمد يعني الشجاعة تمثّل
ومحمد يعني المعزة والفدا	ولذل فرعون عتّى لا نقبل

أبا اليسول فكيف لو ألبتنا	مثل الشياه السالبات نهرول
أبا اليسول لسدي شكوة غارق	في بحر حزن موجه متطاول
عندي من الآهات ما لو بعضها	وضعت على جبل تراه يزلزل
أو ما ترى يا خير من وطئ الثرى	أو بعد ما سُدنا وهابنا (هرقل)
سجدت قصور الرّوم تحت ترائنا	وهوى (بكسرى) عرشه المتهذل
سل (قيصراً) شفعت إليه قصوره	يوم الذي هبّت إليه جحافل

كدنا لفرقي [الثريا] يومها	والغرب أطرق باب المتهزل ^(١)
لكن طفي فينا الولاة وأفسدوا	وتلاعبوا بالحكم كيف تخيلوا
شربوا الخمر وداعبوا غلمانهم	وسطروا على خير البلاد وقتلوا
وحصرونا سرقوه حتى ، يا لهم	وعليه نعدو للسياات ونساكل

(١) في الأصل (لثريا) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

حتى نشئت شمل أمة أحمد
شيران من أرض لهذا خدعت
أما الذي في الشرق يُخلع أصله
ولهذا أصبح كل فرد مسلم

وأنت نواقيس الصليب تُفصل
ولذلك عشرة في الغداة يمثل
ويثبت الجزائر فهو الممول
مسجون أرضه والصليب يطبل

هذي فلسطين الجريحة تشكي
للغرب أم للمسلمين جميعهم
(بلفور) ما أعطى لوعده موعداً
دعني وأنش تحت كتمان الثرى
واليوم في (البلقان) سبل بحازر
عاد الصليب برجل صرب أهلك
لغة المدافع والرصاص تكلمت
نصفاً ومليار غدت أنسامنا
لو شاء إغراق البحار لأغرقت
لكن هت فينا النفوس ونافقت
لو شاء ردع الغرب كل مزمر
فليقطع (البترول) عنه سويعة

لمن الشكاية للذين تبذلوا
فالعرب هم قد قيدوك وكبلوا
لو لم يجد عرباً ليده قبلوا
فمورخون لذكر هذا أهملوا
في المسلمين وطسال ليل البيل
عرض النساء وعلا الرقاب المنجل
فليعرض الخطباء وليتاكلوا
لا يستهان بها ولكن بجهل
يُصاقه والحق دوماً أهمل
جبن الشجاع وفسر منا الأجمل
لحماده للغرب لا يتسائل
الغرب يُمحى والأمور تُبدل

لك يا رسول الله معذرة فقد
شطّ البنان وطار مني البليل

إِنَّ اجْزَارَ الْهَمِّ لَيْسَ بِلَائِقِي
 يَوْمُ السَّوَادَةِ لِلْعَلَّاقِي مَوْلَدُ
 مِيكَالٍ يَصْعَدُ لِلسَّمَاءِ مَبْشُرًا
 وَالْعَالَمِ الْعَلَسُوِيُّ فِي فَرْحٍ غَسَدَا
 وَالْأَرْضُ زُقَّتْ فِي وَشَاحٍ أَرْيَجَهَا
 وَالشَّعْرُ الْهَمِّ شَمْرُهُ وَمَحْمُورُهُ
 وَلَدَ الْحَيْبُ فَيَا قَوَائِي غَرْدِي
 فِي يَوْمِ مَوْلَدِكَ الَّذِي بِهِ نَحْفَلُ
 وَإِلَى جَنَانِ الْخَلْدِ حُلُّ الْمَدْحَلِ
 جَبْرِيلُ يَهْبِطُ لِلنَّبِيِّ يَطْلُلُ
 وَالْأَنْبِيَاءُ إِلَى الْإِلَهِ تَهَلَّلُوا
 وَعَلَى جَوَانِبِهَا الْوُرُودُ تَكُلُّ
 مَتَفَاعِلُنْ مَتَفَاعِلُنْ مَتَفَاعِلُ
 جَاءَ النَّبِيُّ الْمُصْطَفَى وَالْمُرْسَلُ



مركز تحقيقات کتب و نشر در علوم اسلامی

عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني

الشاعر : الشيخ الدكتور عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني . سبقته الترجمة عنه في حرف الباء من هذه الموسوعة .

المصدر « ديوان أقباس في منهاج الدعوة وتوجيه الدعوة بيان شعر » ط ١

- ١٤٠٦ هـ .

رَسُولٌ وَرِسَالَةٌ وَمُسْتَجِبُونَ

سَيِّدُ الْخَلْقِ وَقَعُورُ الْمَشْرِقِ وَضِيَاءُ زَانَ وَجْهَ الْأَفْقِ
وَهَدَى النَّاسَ لِأَخْلَاقٍ غُرُرَ
وَلَمَّحِدٍ صَبِيحٍ فِي كَفِّ الْقَلْبِ
لَمْ يَبْعَ إِلَّا لِسَانًا ذُرُ
حَمَلُوا الْقُرْآنَ حَمْلَ الْمُدْكِرِ
وَمَشَوْا كَالظِّلِّ فِي رَكْبِ النَّبِيِّ
أَشْرَفَ الْخَلْقِ وَعَزَّ الْقَرِيبِ
سَيِّدِ النَّاسِ كَرِيمِ النَّسَبِ
خَسَاتِمِ الرُّسُلِ عَظِيمِ الْأَدَبِ
مَنْ حَبَاهُ اللَّهُ مِنْ بَيْنِ الْبَشَرِ أَرْفَعَ الْمَحْدِ وَأَسَمَى الْخَلْقِ

بِمَا رَسُولًا جِئْتَ بِالنُّورِ الْعَظِيمِ فِي ضِيَاءِ أُخْرَى اللَّيْلِ الْبُهِيمِ
 فِي نِظَامٍ بَدَّدَ الشَّرَّ الْحَسِيمِ وَمَحَا مِنْ أَرْضِنَا الْجَهْلَ الْمُفِيمِ
 وَضَلَالِ الرَّأْيِ وَالْفِعْلِ السُّقِيمِ وَقَسَادِ الْحُكْمِ وَالْعِزِّ الْأَيْمِ
 وَتَقَالِيدِ كَسَاكُومِ الْهَشِيمِ وَحَمَى النَّاسَ مِنَ الظُّلَمِ الْقَدِيمِ
 وَنَفْسٍ تَضِلُّ شَيْطَانِ رَحِيمِ

فَهَذَا الْعَالَمُ نَحْوُ الْمَشْرِقِ مَصْدَرِ النُّورِ وَنَبْعِ الْفَلَقِ
 فِي سَبَاقِ الْعِلْمِ لِلْعِزِّ الْأَعَزِّ
 لِحَضَارَاتِهَا مَعْدُ الْبَشَرِ
 لِسَلَامٍ وَلِقَائِ ذُلِّ مُزْدَهَرِ
 لِإِعْيَاءِ بَيْنِ بَدْوٍ وَحَضَرِ
 لِإِفْتِرَاجِ الْعُكُومِ ضَمْنِ الْقَرَبِ
 وَخِدَّةِ تَسْمَى لِأَعْلَى الرَّتَبِ
 إِخْوَةً يَحْتَمُّهُمْ حُبُّ النَّبِيِّ
 فَهَذَا تَارِيخُهُمْ فِي الْحَقِّ

وَغَدَتْ أُمَّجَادُهُمْ بَيْنَ الْبَشَرِ مِلَّةً أَكْبَادٍ وَمِلَّةً الْحَقِّ

يَا نَبِيَّ أَنْتَ ذُو الْعَلْقِ الْعَظِيمِ رَحْمَةً لِلنَّاسِ مِنْ رَبِّ رَحِيمِ
 قُمْتَ تَدْعُو لِبِرَاطٍ مُنْتَقِمِ بِحَبِيلِ الْوَعْدِ وَالْقَوْلِ الْحَكِيمِ
 طَهَّرْ نَفْسَ ضَمْنِهَا قَلْبَ حَلِيمِ لِيَنْ طَبَعَ دُونَهُ مَسْرُ النَّسِيمِ

دُرُّ أَخْلَاقِكَ فِي عَقْدِ نَفْسِهِمْ كُلُّ مَا فِيهِ فَرِيدٌ وَكَرِيمٌ
طَوَّقَ الْإِنْسَانُ بِالْمَجْدِ الْعَظِيمِ

رَبُّنَا اخْتَارَكَ فِي حِكْمَتِهِ لَتَوْثُّمُ النَّاسِ فِي شِرْعَتِهِ

شِرْعَةُ الْإِسْلَامِ دِينِ الْمُرْسَلِينَ

جَامِعِ الْعَمِيرِ لِكُلِّ الْعَالَمِينَ

كُلُّ مَا يَخْوِبُهُ حَقٌّ وَيَقِينُ

لَا هَوَىٰ فِيهِ . بَلِ الْعَدْلُ الْمُبِينُ

إِنَّهُ الْإِسْلَامُ مُخَيِّسِي الْأُمَمِ

مُكَرِّمِ الْمَنَافِرِ بِهِمْ وَالْقَلَمِ

بَاعِثِ الْعَقْلِ لِفَهْمِ الْحِكَمِ

مُخَيِّرِ الْمَجْدِ لِمَا ضَيَّيَ الْهَمَمِ

مَنْ رَأَى الْعِلْمَ سَبِيلَ الْمُؤْمِنِينَ فَدَرَى الصَّنَائِعَ مِنْ صُنْعِهِ

إِنَّهُ الْإِسْلَامُ حَقٌّ لَا يَحُورُ سَامِقُ الْبُرْهَانِ فِي كُلِّ الْغُصُورِ

نَهْرٌ يَذْفُقُ بِالْخَيْرِ الْغَزِيرِ رَوْضَةٌ تَشْرَحُ بِالتَّفْهِيمِ الصُّبُورِ

رُبَّمَا قَدْ حَسَرْتُ النَّاسُ الْكَثِيرُ مِنْ قَوَائِينِ عَلَى كَرِّ الدُّهُورِ

فَإِذَا صَارُوا إِلَى حَقِّ حَطِّهِمْ شَاهَدُوا الْإِسْلَامَ فِي ذَلِكَ الْمَصِيرِ

إِنَّهُ نَزِيلُ ذِي الْعَرْشِ الْقَدِيرِ

يَا نَبِيَّأَ كَانَ فِي أُمْنِيهِ مِثْلَ بَذْرِ التَّمِّ فِي طَلْعَتِهِ

قُدَّتْ حَيْشَ اللَّهِ حَيْشَ الْمُتَّقِينَ

لِجِهَادِ الْكُفْرِ بَيْنَ الْكَافِرِينَ

وَكِفَاحِ الظُّلَمِ عِنْدَ الظَّالِمِينَ

وَأَقَامِ الْقَدْلَ بَيْنَ الْعَالَمِينَ

وَلَمَحْضِ الْغَهْلِ بَيْنَ الْأُمَمِ

وَلِإِيمَانِ بِرَبِّ النَّاسِ

وَلِتَوْحِيدِ وَكَسْطِ الصُّنَمِ

وَلِسَخْرِ الشَّرِّ تَحْتَ الْقَدَمِ

وَلِتَحْرِيمِ الرِّبَا فِي الْمُسْلِمِينَ وَلِحِفْظِ النَّاسِ مِنْ شِقَاقِهِ



وَلِمَنْعِ النَّاسِ مِنْ شَرْبِ الْخُمُورِ وَلِطَرْدِ الْفُحْشِ عَنَّا وَالْفُجُورِ

وَلِإِتْقَادِ الرِّزَالِهَا وَالشُّكُورِ وَلِهَيْدِ الْعُجْبِ مِنَّا وَالْفُرُورِ

وَلِمَنْعِ الشُّنَمِ وَالْقَسْذِ الْحَقِيرِ وَلِكَشْفِ الْبُؤْسِ عَنْ كُلِّ فَقِيرِ

وَلِإِسْعَافِ ذَوِي الضَّرِّ الْمَرِيرِ وَلِفَرْضِ الْحَقِّ فِي كُلِّ الْأُمُورِ

وَلِمَسْلَةِ الْأَرْضِ بِالْعِلْمِ الْمُسِيرِ



نَاجٍ بِحُدِّ لِلنُّحُورِ الْأَوَّلِ رُفَقَةِ الْمُخْتَارِ نَحْمِ الرُّسُلِ

قَادَةِ الرَّخْفِ إِلَى عَالِي الْقِمَمِ

سَادَةِ الْإِصْلَاحِ مِنْ بَيْنِ النَّسَمِ

كُلُّ أَهْلِ الْأَرْضِ قُرْبَى وَرَحِمِ

عِنْدَهُمْ مَا بَيْنَ عَرَبٍ وَعَجَمٍ

كُلُّهُمْ يُنَمِّي لَأَدَمَ الْأَبِي^(١)

وَقَوَّ بِالتُّرْبِ عَرِيقُ النَّسَبِ

ثُمَّ هُمْ لِلتُّرْبِ فِي الْمُرْتَقِبِ

ثُمَّ هُمْ لِلَّهِ فِي الْمُنْقَلَبِ

إِنَّهُ يُخْزِي بِغَدَلٍ وَكَرَمٍ زِينَةُ الْقَوْلِ وَكُفَاءُ الْقَمَلِ

سَادَةٌ مِنْ عَرَبٍ سُمِرَ الْجُلُودُ هَجَرُوا الدُّنْيَا لِحَنَاتِ الْعُلُودِ

أَمَّنُوا بِالْحَقِّ وَالْحُكْمِ الرَّشِيدِ فَمَضَوْا كَالشُّهْبِ فِي كُلِّ الْحَشُودِ

وَأَزَاحُوا كُلَّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ كَمْ سَطَا فِي الْأَرْضِ بِالقَهْرِ الشَّدِيدِ

سَاقٍ مَنْ فِي حُكْمِهِ سَوَى الْعَبِيدِ وَاسْتَبَدَّتْ يَدُهُ فِيمَا يُرِيدُ

وَطَفَى طَغْيَانُ الشُّيْطَانِ مَرِيدِ

غَامَرُوا فِي كُلِّ خَطْبٍ جَلَلٍ أَنْجَسُوا كُلَّ عَظِيمٍ بَطَلِ

حَمَلُوا دَعْوَتَهُمْ بَيْنَ الْأُمَمِ

دَعَاؤُهُ الْقُرْآنِ قُدْسِي الْكَلِمِ

دَعَاؤُهُ السَّلَامِ إِذَا الْحَقُّ حَكَمِ

دَعَاؤُهُ السَّيْفِ إِذَا الشَّرُّ جَحَمِ . أَوْ هَجَمِ

(١) البيت يمثل الوزن ولعل الشاعر لحظ جريان الوزن لفظاً بعد الدال من كلمة لأدم أثناء الإنشاد، وهو أمر يحصل غالباً.

وَسَقَرُوا فِي جَمْعِ شَمْلِ الْعَرَبِ
 بِكَتَابِ اللَّهِ أَوْ بِسَالِقُضْبِ
 بِخَيْلِ الْهَيْدِي أَوْ بِسَالِقُضْبِ
 بَعْدَ تَعْرِيفِي مِنَ الْمُتَعَرِّبِ
 كَانَ فِيهِ الْعَرَبُ نَهْياً لِلْأُمَمِ مِرْقاً مَقْدُوفَةً فِي الْوَحْلِ

فَالْتَقُوا فِي وَحْدَةٍ تَنْفِي الْخُدُودَ قَدْ سَقَاها اللَّهُ مِنْ مَاءِ الْعُلُودِ
 وَأَقَامُوا دَوْلَةَ الدِّينِ الرَّشِيدِ دَوْلَةَ الْقُرْآنِ وَالْحُكْمِ الْمُجِيدِ
 دَوْلَةَ بَارَكَهَا السَّرُّبُ الْمَجِيدُ
 وَمَشَوْا فَاتَّسَحَّحُوا كُلَّ السُّدُودِ وَرَمَوْا فِي الْبَحْرِ أَغْلَالَ الْعَبِيدِ
 بَعْدَ حُكْمِ الرُّومِ فِي مَاضِي الْعُهُودِ بَعْدَ سُلْطَانِ مِنَ الْفَرَسِ مَدِيدِ
 وَغَلَى سُرُورِهِمَا أَحْبَاشُ سُودِ

لَمْ يَقُولُوا : أَنَا مَكِّي حَلِي أَنَا مِنْ مَثَرِبَ فِي عِرْ عَلِي
 أَنَا فِي مَجْدِي مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ
 أَنَا بِمِصْرِي فَخَرُورَ بِالْوَطَنِ
 أَنَا مِنْ نَجْدِ عَرِيقٍ بِالْوَطَنِ
 أَنَا مِنْ شَامٍ وَتَفْسَدَانِ وَمَنْ ..

مَا تَعَزَّوْا بِعِزِّهِ حَآهِلِي

مُخَذِّمُهُمْ قَدْ كَانَ بِالْفَضَائِلِ^(١)

إِنَّ مَخْذَ الْعِسْرَةِ مَخْذُ الْحَآهِلِ

فَكُفُّوْا سُبُوحَ السَّيِّئِ لِلْأَوَائِلِ^(٢)

إِنَّ دِينَ اللَّهِ قَدْ عَلِمَهُمْ أَنْ كَسَبَ الْعَجْدُ صَيِّدَ الْعَمَلِ

هَكَذَا كُنَّا مَفَاهِيمُ الْعَرَبِ حِينَ قَادُوا حَقْلَ الْحَقِّ اللَّجِبِ

حِينَ سَاسُوا خَيْرَ سُلْطَانٍ غَلَبَ ثَابِتِ الْأَوْتَادِ مَفْتُولِ الطَّنَبِ

وَأَسْبَحَ الْأَرْكَسَانِ مَعْقُودِ الْقَيْبِ إِذْ أَقْسَمُوا دَوْلَةً فِيهَا الرُّغَبِ

وَبِهَا لِلْمُعْتَسِدِي سَيْفُ رَقَبِ وَبِهَا عَذْلٌ وَإِنْصَافٌ وَحُبٌ

وَأُصُولُ الْحُكْمِ فِيهَا شَرْعُ رَبِّ

فَتَحُّوْا الدُّنْيَا بِعِزِّهِ أَكْمَلِ وَبِفَضْلِهِ وَبِعِلْسِهِ أَمْثَلِ

وَأَجَادُوا عَرِكَ هَامَاتِ الزَّمَنِ

وَأَعْتَلُّوا صَهْوَةَ قَرْنٍ بَعْدَ قَرْنٍ

وَالْأَنْوَا كُلُّ قَاسٍ لَسَمِ يَلْسَنِ

وَبِعِزِّهِ طَوَّعُوا أَغْصَى الْفِتَنِ

كُلُّهُمْ يَرْقُبُ مَكْرَ الصَّائِلِ

(١) يقال في هذا البيت كما قيل عن بيت سابق.

(٢) كما سبق .

نَاطِرِ الْغَرَّةِ فِي الْمَقَاتِلِ^(١)
 يَخْدَعُ الْحُسْرَى بِالْتَّغَاوُلِ
 ثُمَّ يَرْمِي السُّهُمَ فِي الْمَقَاتِلِ
 حَائِثاً يَخْدُمُ بِالْمَالِ الْعَفْسَ غَايَةً فِي نَفْسِ عَادِي الدُّوَلِ

ثُمَّ دَارَ الدُّهْرُ دَوْرَاتٍ أَسَى قَدْ أَحَاطَتْهَا بِلَوْلِ أَلْيَسَلِ
 دَاوُنَا أَلَا تَرَكْنَا دِيْنَنَا وَانْعَدَّ عَنَّا بِعَيْبِ الْحَيْلِ
 وَاسْتَجَبْنَا لِحِدَاغِ الدُّوَلِ
 فِي دِيَارِ الْكُفْرِ مَكْرٌ مُخْتَجِبٌ رَبَّمَا نَفَذَهُ بَغْضُ الْعَرَبِ
 رَبَّمَا أَيْدَى بَسَاغِي الذَّهَبِ رَبَّمَا أَلْقَى عَلَى النَّارِ الْحَطَبِ
 رَبَّمَا مَسَحِدٌ ضُرَّ قَدْ نُصِبَ يَسِدِ الْإِثْمِ لِيُغْدِرَ مُرْتَقَسِبِ
 لِيَسُودَ الْكُفْرُ أَنْطَارَ الْعَرَبِ
 يَا عَيْدَ الْكُفْرِ مِنْ أَجْلِ الذَّهَبِ إِنَّ دَاءَ الْكُفْرِ مِنْ دَاءِ الْكَلْسِبِ

☆☆☆

(١٢٤ بيتاً)

دمشق في سنة ١٣٨٢ هجرية

(١) يقال في هذا البيت والبيتين التاليين بعده كما قيل فيما سبق.

عبد السلام هاشم حافظ

الشاعر : عبد السلام هاشم حافظ .

سبقت الترجمة عنه في حرف الميم من هذه الموسوعة .

الثائر الأعظم

« بمناسبة ذكرى ميلاد هادي البشرية

لينا محمد عليه وآله أفضل الصلاة

والسلام »

المدينة المنورة سنة ١٣٧٠ هـ .



يا ليلة الميلاد عودي بالسلام عودي علينا بالمحبة والولاء

في كل عام تقبلين بعمره عصماء تذكو بالجديد من الضرام

لتذيب سالفه العهد وما جنت وتبدد الظلمات عن دنيا النيام

ونهب بالقوم الكسرام إلى الأمسام

لتعيدها ذكرى الضياء الأول وتجدد الآمال للمستقبل

بمحمد الهادي وطالع يمنه وعظاته البيضاء والخلق الجلي

يا ليلة الميلاد أنت منارنا فيما مضى - للحير - أو في المقبل

بك نستعيد جهادنا .. بالأمل

نسئذكُرُ الأعيادَ من نهضاتنا وفسداءَ أبطالِ الجهادِ لهدنا
 أئامَ نارِ محمدٍ وقبيلة في نصرةِ الدينِ الخفيفِ لعزنا
 وتجاولت أرضُ الجزيرةِ بالعدي تمحو الضلالَ وسبله لحياتنا
 وتوارثوها ثورةً لخلودنا

فالجهلُ والأصنامُ أغفتَ تندثرُ والظلمُ والطغيانُ تكبو في الأثرُ
 وغدا كتابُ اللهِ شرعةً دينة للعدلِ والإيمانِ في فلكِ البشرُ
 وكرامةٌ لا فضلَ إلا بالتقى وفضيلةٌ ما قد أراد لنا القدرُ
 يهدي العوالمَ بالحقيقةِ والميرُ

ومحمدٌ في كلِّ ساريةٍ بطلُ يدعو بثورتهِ إلى سحقِ العللِ
 وإلى القضاءِ على المبازلِ والهوى ومواطنِ الآثامِ والليلِ المملِ
 ومجانةِ الفجارِ أحقادِ العدى والعاشقين مع الغواية في حذلِ
 ودعاتهم والماتمين بلا أملِ

هذي شريعةُ ثورةِ الهادي العظيمِ للعالمين .. لعسرةِ الحسقِ السُئديهمِ
 نحيها بها لحمي النفوسِ وأرضنا ونصونُ دولتنا العريقة في العلومِ
 نبني ونعملُ للخلودِ بيقظسة تُفني المآسي والشقاءَ وما يُضيرُهمِ
 وتؤمنُ الأحياءُ بالعيشِ الكريمِ

لا ذلٌ لا استعبادٌ لا مستكبرين لا ظلمٌ لا أغلالٌ لا مستعمرين

لا إفسك لا إجرام لا متمردين لا نوم لا جهال لا مثيرين
أحرار تحكم بالعدالة والرضى الشعب يحكم نفسه .. لا الغاصبون
نجما كراماً بالحبسة عاملين

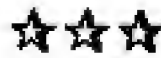
حلم نعيش على صده مع المنى ورجاء أفقده ظمأ للسنى
أواء مما نالنا وهوى بنا في ظلمة الأيام في وادي الضنى
يا ليلة الميلاد أيسن المصطفى اليوم يصير كيف أضحي حالنا ١٩
الظلم والحقد الميذ وضعفنا ١١

يا ليلة الميلاد ثوري بالنقم لتبدي الإجرام .. تسفين العدم
للجاحدين العابثين ذوي الهوى للمستبدين الغلاظ على الأمم
ولمن تنكر للإله وللشريعة ولمن يضل بالخلاتق والهمم
ولمن يعيث بأرضنا ظمأ وهم

يا ليلة الميلاد عودي بالجهاد عودي علينا بالكرامة والوداد
وهدي البشر محمد يسمو بنا ويوحّد الأهداف في نهل المراد
ويظهر الأوطان من شر العدى فتسر أضواء الهدى سبل العباد
ونعود قوماً ناعمين على الرقاد

ندعو إلى عز الحياة مع العظام ونحقق النصر المبين لمن يضام

ونحرر الأرض الحبيبة والحمى
بإيلة الميلاد أنت [منازنا] ونعيش في أمن العدالة والنظام
للهمة الكبرى وتحقيق السلام^(١)
عودي علينا بالهبة والضرام
لنهمب بالقوم الكرام إلى الأمام



مركز تحقيق تكملة تاريخ الإسلام

(١) في الأصل (منازنا) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه. وربما أصلها (منازنا) ولحقها
تصحيف أثناء الطباعة .

عبد الوهاب عزام

الشاعر : عبد الوهاب عزام .

وهو أديب عارف بالفرنسية والإنكليزية والفارسية والأردية والتركية ، ولد في مصر سنة ١٣١٢ هـ ، وتخرج بمدرسة القضاء الشرعي ودرس بها ، وحصل على إجازة في الآداب من الجامعة المصرية ، وعين بالسفارة المصرية بلندن ، ثم نال شهادة أستاذ في اللغة الفارسية ، وعين مدرساً في جامعة فؤاد الأول وبعدها عين عميداً لها في كلية الآداب ثم مديراً بالنيابة وانتخب عضواً في المجمع اللغوي المصري والجامع العلمية في سورية والعراق وإيران ، وبعدها عين سفيراً لمصر في المملكة العربية السعودية ، وسفيراً لها بالباكستان ، ثم مديراً لجامعة الملك سعود .

توفي بالرياض سنة ١٣٧٩ هـ ودفن بالقاهرة .

من آثاره ، ذكرى أبي الطيب بعد ألف عام ، رحلات عبد الوهاب عزام ، وديوانه المثاني .

(أخذت الترجمة من كتاب معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ج ١٣ ص ٤٠٣).

وأخذت القصيدة من ديوان الشاعر «المثاني» .

ميلاد الرسول

في حفل للمولد النبوي

قد سمعنا من القصيد ثناء وعلى الدُفِّ والطُّبول غناء

كَلُّ هَذَا عَلَى سَنَّاكَ غِبَارٌ حَجَبُوا بِالصُّحُجِ ذَاكَ الضُّيَاءُ

غَلَبَ الْوَجْدَ مَا دَحِيكَ فَصَاحُوا وَتَعَالَى زَفِيرُهُم وَالْأَنِينُ
وَنَظَرْنَا إِلَى سَنَّاكَ حِيَارَى يُعْلِنُ الصُّمُوتُ وَجَدْنَا وَالسُّكُونُ

لَيْسَ بِالصَّعْبِ أَنْ تُكَبِّرَ وَالْأَصْدُ نَامَ صَرَغِي وَلِلْأَذَانِ دَوِيٌّ
إِنَّمَا الصَّعْبُ أَنْ تُكَبِّرَ وَالْأَصْدُ نَامَ تُرَعِي وَأَمْرَهَا مَسَانِيٌّ

صَاحَ مَا الْحَرُّ مِنْ يَثُورٍ عَلَى الظِّلِّ مِمِّ [وَنَارَتْ] لِحَقِّهَا الْأَقْصَامُ^(١)
إِنَّمَا الْحَرُّ مِنْ يَسِيرٍ إِلَى الظِّلِّ مِمِّ قُبُصِيهِمِ وَالْأَنَامُ نِيَامُ

قِيلَ : نَحْمِي مِيلَادَ نَبِيِّ رَسُولٍ وَلِذِكْرِهِ فِي النَّفْسِ جَمْسَلَالٍ
قُلْتُ : نَحْمِي أَلْفَاظَهَا بِكَلَامٍ وَتَمَيَّزَتْ الْمَعَانِي الْأَفْعَالُ

يَا رَسُولَ السَّلَامِ وَالسَّيِّدِ وَالرَّحْمَةِ وَالْعَدْلِ وَالسَّنَنِ وَالسَّنَاءِ
إِنْ ذَكَرَكَ مَوْلِدًا لِمَعَانٍ أَبَدَ الدَّهْرَ مَا لَهَا مِنْ فَنَاءِ

إِنْ بَيْنِي وَبَيْنَ ذِكْرِكَ عَهْدًا أَنْ تُشَبِّحَ الضُّيَاءَ فِي أَرْجَائِي
وَتَهْبِئَ الْغَيْوُثَ فَسَوْفَى مَوَاتِي وَتُنِيرَ الرِّيسَاضَ فِي صَحْرَائِي

(١) فِي الْأَصْلِ (وَقَدْ ثَارَتْ) وَهُوَ عَطْفٌ مَطْبَعِي يَحْتَلُّ بِهِ الْوِزْنُ وَالصَّحِيحُ مَا أَثْبَتْنَاهُ بِحَذْفِ كَلِمَةِ

كلما أظلم الرجاء وجرنا وادلهت على السفين السبيل
لاح من ذكرك المنير رجاء وضياء وغاية ودليل

الشفاع مصلل ومناد وظلام وعنسر ودعان
ويناجي القلوب منك ضياء ويشق الضوضاء منك أذان

يمحق الدهر كل عين وشخصي ثم يغشي التذكر النسيان
غمر أن الإحسان يقي عليه لا يغشي على سناه الزمان

« سنة ١٣٧٣ هـ »



مركز تحقيقات و نشر در علوم اسلامی

عدنان عبد القادر أبو المكارم

الشاعر: الأستاذ عدنان عبد القادر أبو المكارم .

ولد سنة ١٣٨٧ هـ في العوامية من مدن القطيف . تعلم القرآن الكريم وحفظ بعضاً منه ثم حصل من العوامية على الشهادة الابتدائية والمتوسطة والثانوية، ثم التحق بجامعة الملك سعود بالرياض وتخرج منها سنة ١٤١٢ هـ حاملاً شهادة البكالوريوس في اللغة العربية يعمل مدرساً بإحدى مدراس القطيف «حلة محيش» . له العديد من القصائد لكنه لم يجمعها في ديوان .

له مشاركة بشعره في المهرجانات والأمسيات الشعرية ، كما أنه يكتب في جريدة « اليوم » و « رسالة الجامعة » .

من مؤلفاته : أعمال الجمعة ، الخطب والخطباء في العصر الجاهلي ، من شعراء العوامية ، دراسة في لهجة القطيف ، صفحات من حياة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ، ديوان الأمثال الشعبية ، وكلها مخطوطة .

أخذت الترجمة من معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين، المجلد الثالث

ص ٤٧٢ .

يا خير البشر

غنى الشُّخْرُورُ على الشُّجرِ	لهيبك يا خير البشرِ
كسلاً سبيل تَبْرِ في خَفَرِ	والشمسُ أشبعتُها نَشَرَتْ
في وسطِ نواقبِ كالذَّرَرِ	والهدرُ تَأَلَّقَ مُزْدَهِيأُ

وتباشرت الأملاك فلذا	جريل يُهتَى بِسَالْفَرِ
والجنُّ تُلَاحِقُهَا شُشْبَةٌ	والمساردُ خَارٌ مِنَ الْقَهْرِ
وسماعة غاضت وانحمدت	نيرانُ الفرسِ قَلَسَمُ تُسِيرِ
وتكايبت الأصنامُ وقد	رحس الكهَّان من الخطيرِ
أَسَمَانَا بِمَا ذَاتَ الْحُبْلِكِ	جُودِي بِالسَّيْبِ مِنَ الْمَطَرِ
فالدنيا طابت وازدانست	مذ هل الهادي للبشرِ
الهادي الخالق لِخَالِقِهِمْ	كَيَ يَنْجُو طَرّاً مِنْ سَقَرِ

إذ كانوا في عَمَسِهِ مِمَّا	كسبت أهد بهم من عَطَلِ
لا عقل يردعهم كَلَالٌ	بَلْ رَأَى الْجَهْلُ عَلَى الْعَقْلِ
قطعوا الأرحامَ وما رحموا	مَنْ حَسَاءَ بِحِجَّتِهِ يُذَلِّي
عبدوا ما سَوَتْ أَيْدِيهِمْ	مَنْ طِينٍ أَوْ ثَمَرِ النَّعْلِ
مَلَأُوا بَيْتَ الرَّحْمَنِ بِهَا	كَي تَغْفِرَ ذُنُوبَهُمْ تُغْلِي
هتكوا النسوانَ وما كَفُّوا	عَنْ وَأْدِ الْبَنَسَةِ مِنَ الْجَهْلِ
أَكَلُوا جِيفاً ، شَرِبُوا طَرْقاً	سَحَقُوا ذِمّاً نَحْتَ النَّعْلِ
إِنْ جُمْتُ لَيْتَسْأَلَهُمْ لِسْمٌ لَا	تَاتُونَ الزَّيْنَ مِنَ الْفِقْلِ
ضَحِكُوا وَالْكَأْسُ بِأَيْدِيهِمْ	وَالْعَيْنُ عَلَى ذَاتِ الْحِجْلِ
وَأَحَابِلُكَ رَغْدِيَسَةً مِنْهُمْ	أَغْرُبُ فِكْلَامُكَ كَالْمَهْلِ

فأتى المعتار لنحدثهم	بالحكمة والوعظ الحسنِ
----------------------	-----------------------

خَلَّاهُمْ نَفْسًا وَاحِدَةً
كَسَرَ الْأَغْلَالَ وَلَمْ يَرْضَ
هَذَا الْأَصْنَامَ وَطَهَّرَهُمْ
فَقَدُوا أَحْرَارًا وَارْتَفَعُوا
عَبَدُوا الرَّحْمَنَ عَلَى ثِقَةٍ
عَرَفُوا الزَّوْجَ كَرَامَتَهَا
وَصَلُّوا الْأَرْحَامَ مَعَ الْآيَاتِ
لَا هُمْ لَهُمْ إِلَّا الْأَخْرَى
فَعَلَى طَه مَن أَنْقَذَهُمْ

قَرَّتْ تَبَاهِي فِي بَدَنِ
بِالْظُّلُمِ الْمَغْرُوبِ لِلْفَتَنِ
بِالذِّكْرِ السَّامِي وَالسُّنَنِ
عَنِ حُبِّ الرَّاحَةِ وَالْوَسَنِ
فَجَلَّ عَنْهُمْ شَرُّ الْمُحْسَنِ
وَأَدُّوا لِلْهَالِكَةِ وَالْإِحْسَنِ
مِ بظَهْرِ الْغَيْبِ مَعَ الْعَلَنِ
وَالْفَوْزَ بِحُورٍ فِي عَدَنِ
صَلُّوا تَزْهَرُوا بِالْمَنَنِ

وَسَلَامُ اللَّهِ عَلَى الْكَبِيرِ
نَفْسِ الْمُعْتَارِ، أَبِي الْأَبْرَارِ
لَيْثِ الْغَزَوَاتِ، أَبِي الْحَمَلِ
وَحَدِيدَةِ وَأَبْتِهَاسِ الزَّهَرِ
وَعَلَى الْحُسَيْنِ وَصَحْبِهِمَا
وَعَلَى الْعَبَّاسِ، شَدِيدِ الْبَأْسِ
ثُمَّ الْمُجَادِ، أَبِي الْأَجْمَعِ
وَالْبَاقِرِ وَالْبَدِ مَوْلَانَا
وَالْكَافِ مَوْسَى وَالِدِ مَن

رِ قَسِيمِ النَّارِ أَبِي الْحُسَيْنِ
رِ، مَغِيْثِ الْجَسَارِ مَسْنِ الْحَزَنِ
تِ، مَسْنِ الْمِيلَادِ إِلَى الْكَفَنِ
أُمَّ الْحُسَيْنَيْنِ سَتْنَى الظُّلُمِ
أَنْوَارِ اللَّهِ عَلَى الْأُمَمِ
مِ، فَتَى الْهَيْجَاءِ وَذِي الْكُسْمِ
وِ، لِسَانِ الضَّادِ، أَبِي الْعِلْمِ
صَدِّيقِ الْقَوْلِ، فَتَى الْهَمَمِ
فِي طُوسٍ شَرْفٍ لِلْعَجَمِ

وجواد الكُفَر ، مَسْرُوعِي الصُّفَر ، وهَسَادِي الخَلْسِقِ إِلَى القَمَسِمِ
وإِمَامِ العَسْكَرِ والمُهَدِي الخَلْفِ الصَّالِحِ ذِي الشَّيْمِ

١٤١١/٥/٢٠ هـ

☆☆☆



مركز تَحْقِيقِ تَاجِيذِ طَرِيقِ اِسْمَاعِيلِي

عزيز أباطة

الشاعر : عزيز أباطة . سبقت الترجمة عنه في حرف الألف من هذه الموسوعة .
أخذت قصيدته من كتابه «من إشرافات السيرة الذكية» .

الاموضاع في بني سعد بن بكر

أرضعته ثوية فجزأها الله خيراً فأعتقت بعد رقي^(١)
أرضعته وعمه حمزة الفرسان فهو الأخ الأثير بحق^(٢)
ثم جاءت مراضع حاضنات من بواد ما بين غرب وشرق
يلتمسن الأطفال سعياً وراء الرزق يرضعن كل طفل برزق
عُذْنُ إلا حليلة وبأيديهن من قد حُضِنَ من أطفال^(٣)
والوليذ اليتيم غودر دون الحى لا حاضن له أو وال
يزهد الناس في اليتامى وهل في اليتيم غير الإحمال والإذلال

حدثت زوجها حليلة ماذا	لورجنا وفي يدينا عميد
قال فلتفعلي فسر بـ يتيم	مطلق يشر الحياة وأرغد
ثم عادا به فكافاهما اللـ	ه وأرضاهما فأغنى وأسعد

(١) ثوية جارية عمه أبي لب . أعتقها سيدها حين بشرته بمولده .

(٢) حمزة بن عبد المطلب .

(٣) حليلة بنت أبي ذؤيب مرضع الرسول .

وفاة أمه آمنة وجدّه عبد المطلب

ظلّ حمساً من السفين لديهم ثم ضمتّه مكّة الغراء
أعذب النطسّي نطقه وأرقّ اللفظ ألفاظه فهنّ وضاء
في بني سعد ارتوى من غوالي لغة يهتدي بها الفصحاء

ومضت أمّه ليثرب والطف ل رقيق أحبّ به من رفيق
عند أحواله الكرام بني النجار حلاً في عمر يستر عريتي^(١)
يثرّب في ترابها قرأ عبد الله في عمره النظم الوريثي^(٢)

وقف الطفل عند قبر أبيه ساهماً هل ترى يُناجي أباه
لم يذق فقده مريساً فإن الجسد والأم أكرما مثواه
ثم ساروا يغنون مكّة والأقدار سارت بما يشاء الله

مرزوقية سدي

مرضت في الطريق آمنة الطهر ر فاشت فادركتها الوفاة^(٣)
رؤّع الطفل أنه ذاق بأساً تهاوى عن جانبيه الحياة
عصرت قلبه لواعج حزن حازبات أرزاهها ذابحات

إصحبى أمّ أمّك طفلك المحزون إمضي به لمكّة داره^(٤)

(١) بنو عدي بن النجار.

(٢) توفي أبوه عبد الله بن عبد المطلب بعد زواجه بأشهر قليلة وكان قد خرج في تجارة فمرض يثرّب وتوفي ودفن بها .

(٣) أشقى : أشرف على الهلاك .

(٤) أم أمّك هي جارية أبيه وحاضنته .

وامنحبه عطف الأمومة تسرد في حواشي حضيئك لفحة ناره

مر عامان والفلان نجى الهم تطفى أشجانه فتو له
ثم دكت أعضائه حين أودى جده وهو كهفه ومقيله
حفه اليتم من جميع نواحي به أبوه وأمه وكفيله
يا لطفل تناوخته الدواهي حبه الله ربه ووكيله^(١)

☆☆☆

وله أيضاً :

محمد وشيء عنه

رعى غنم الأهل والأقربين وكم هذب النفس رعى الغنم
بهش عليها ويعنى بها ويدفع عنها الأذى أن يلزم
كموسى وداود رعى الغنم أتاح لهم أن يقدوا الأمم^(٢)
وعند المراعى وفوق الجبال ووسط السهول وبين الأطم

مهاية تسرح فيها العيون فليس لأمدائها آخر
ومن فوقها أفق قاهر تحير في عمقه الناظر
وهل يملك الفكر ألا يشد وهذا الذي حوله بساهر
يساور هذي المرائي الوضاء ويعمقها الخاطر الحاضر

(١) تناوخته : داهته من جميع النواحي .

(٢) في الحديث الشريف « بعث موسى وهو راعي غنم وبعث داود وهو راعي غنم ، وبعث
وأنا أرى غنم أهلي بأحياد » [والتعبير بضمير الجمع «لهم» عن موسى وعيسى عليهما
السلام وهما اثنان فيه إشكال].

وظلُّ محمَّدٌ منذ الصُّبَا يشاهد ما حوله فاحصا
بقدر الذي سمحت سنه إليه به يُكمل الناقصا
ويلقاه إخوانه صامتا إلى الأفق متجهاً شامخا
أكان على سره غائبا أكان لأسرره قانصا

ويكمر حتى يُصيب الشباب ولا يتنسى باحسناً لم يصل
تُرى ما الذي قرَّ في نفسه وما جبال في ذهنه فأنفعل

أفكسر في أمر هذي الدُّنَى وفي علقها ومن الخالق
تُرى هل تهدي إلى غايته توافي لها حدسه الصادق

رأى النجم في حُجَّع ليلٍ سَري رأى البدر يطوي غلام الدُّجَى
رأى الشمس تبعث من موتها الـ حياةً وتغمرها بالسُّنى

وراء الطبيعة من حوله تجلَّى البهاء بها والسرور
فقال لأحلامه الغامضات هو الله في كلِّ شيءٍ بدا

ويغشى عكاظ وأمثالها ويسمع فيها البيان الرفيعاً^(١)
روائع من أدب الخالدين فنثراً فصيحاً وشعراً بديعاً

ويسمع فيها احتجاج النصارى لدينهم وحديث اليهود

(١) عكاظ ومجنة وذو المجاز أسواق للعرب يتناشدون فيها ويتباحثون .

فَيَقْدُرُ مَوْسَى وَعِيسَى مَعاً أَلَمْ يَدْعُوا إِلَى اللَّهِ وَحِيداً
وَيَقْرَنَ هَذَا بِأَوْتَانِهِمْ فَيَزُورُ عَنْهَا بَوَغِي سَدِيداً

وَيُعَرَفُ فِي الْقَوْمِ فَضْلُ الْفَتَى فَكَانَ الرِّزْقُ مِنَ الصَّدُوقِ الْأَمِينِ
وَكَمْ حَرَضَتْهُ لِدَاتُ لَهُ فَكَانَ الْأَبَى الْحَصُورَ الْحَصِينِ^(١)

وَفِي نَفْسِهِ مَاءٌ بِنَفْسِ الشَّيَابِ وَهَلْ خُلِقَ الْمَرْءُ إِلَّا ضَعِيفاً
وَلَكِنَّهُ عَافَ سُئِلَ الْهَوَى وَصَدَّ عَنْ اللَّهِ وَصَدَّ عَنِ الْغِي

كَأَنَّ بَاعِمَاقِيهِ هَاتِفاً يَذْكُرُهُ بِالْفَدِّ الْمُنْتَظَرِ
لَنْ كَانَ مِنْ بَشَرٍ عَاطِي فَقَدْ يَفْهَرُ الطَّبِيعَ بَعْضُ الْبَشَرِ

وَأَنْ قُلْتَ مَا شَكَلَهُ فِي الرَّجَالِ فَلَيْسَ الْقَصِيرَ وَلَيْسَ الطَّوِيلَ
وَلَيْسَ كَبِيرُ سَفَافٍ فِي حَسْبِهِ وَلَيْسَ الْبَدِيسَ وَلَيْسَ الْهَزِيلَ
وَلَكِنْ جَمَالَ يَرُوقُ الْعِيُونَ وَيَسِي النُّفُوسَ وَيُروِي الْعُقُولَ

بِيَاضٍ تَشْرُبُ مِنْ حُمُوسَةٍ فَتَبْدُو بِهِ سُومَرَةٌ مِنْ بَعِيدٍ^(٢)
أَزْجُ الْحَوَاجِبِ رَأْيِي الْجَبِينِ ضَلِيعُ الْفَمِ الْعُلْهُرِ سَهْلُ الْخُدُودِ^(٣)

وَضَخْمُ الْكَرَادِيسِ عَيْلُ السِّدْرَاعِ بِهِ شَكْلٌ غَامِضٌ أَوْ ذَعَجٌ^(٤)

(١) الحصور الذي لا تشهويه النساء .

(٢) هذه الأوصاف أجمع عليها واصفوا رسول الله من أصحابه .

(٣) الزجج رقة الحاجب في الطول . ورأى واسع . وضليع عظيم

(٤) الكراديس فقر الكاهل والكثف . وعيل ضخيم . والشكل بياض بحمرة . والدعج سواد العين واتساعها .

وأقنسى وذو لحية كثية
ويعمشي تكفياً في مشيه
وأشنب زاه عليه الفلج^(١)
سريع الخطى ذو وقار بهيج^(٢)
يضم الثياب على بشرة
إذا نديت شاع عنها الأرج^(٣)

وتسمعه فإذا صوته
فلا هو عال ولا خافت
جهير يندبه حسن النفس
ولكنه قاصد منسجم
وأكرمه من حليل الشيم
فلو فاته أن يكون الرسول
لكان الجحى والمهدي والكرم

☆☆☆

وله أيضاً :

خديجة والزواج^(٤)

عرفت أنه الأمين الوستيم^(٥) والفتى الأروغ الأبى الكريم
حازم ناشط العزائم رخب الصدر . طابت أعرافه و الأروم^(٥)

ولها ثروة نمت وأتجار
حافل بين مكة والشام

(١) أقنسى مرتفع الأنف . ولحيته كثة اجتمع شعرها من غير طول . وأشنب أبيض الأسنان مع تناسبها . والفلج تباعد ما بين الأسنان .

(٢) يتكفاً يلقى بحسه إلى الأمام .

(٣) الأرج طيب الرائحة .

(٤) خديجة هي أم المؤمنين خديجة بنت خويلد .

(٥) الأرومة الأصل .

فَتَمُنْتُ لَوْ أُمِرْتُ بِهِ عَلَيْهِ
وَدَعَيْتُهُ فَلَمْ يَضُنْ عَلَيْهَا
بَارَكَ اللَّهُ جَهْدَهُ بِسُرُوجِ
جَاءَهَا عِنْدَ بَسْمَةِ الصَّبَحِ مَوْلَا
وَمَضَى بِمَدْحِ الْأَمِينِ وَرَأْسِ الْـ
وَأَسْرَتْ خَدِيجَةَ الْبِرِّ أَمْرًا
وَارْتَضَتْهُ زَوْجًا فَرَسَ الزَّوْجِ

فِي بَيْتِكَ اسْتَقْبَلْتَهُ أَغْنَى السُّورَى
لَيْسَ الْغِنَى مَالًا يَفَادُ وَيُقْتَنَى
زَوْجٌ بِرَاحٍ بِزَوْجِهِ وَمَحْطَلَهَا
يُنْمِي عَقَائِلَ مَالِهَا وَيَضْرِبُهَا
يَهْنِكُ أَنْتَ لَوْ قَدْ ظَفِرْتَ بِوَاحِدٍ
مَا فِي السُّورَى مِنْذُ الْخَلِيقَةِ سَابِقُ
أَوْ بَاحِثٌ مِنْ أَمَلٍ مُتَعَمِّقُ
الْكَامِلُ الْمُتَوَقِّدُ الْمُتَهَيِّجُ الْـ

وَهُوَ الْقَيْلُ كَمَا عَهْدَتْهُ الْمُلُكُ^(١)
إِنَّ الْغِنَى خُلُقٌ يَمِزُّ وَيَسْمُقُ
بِهَوًى وَعَاطِفَةٌ تُضِيءُ وَتُشْرِقُ^(٢)
طَبِئًا يَمَسُّ بِنَمِيهِ أَوْ مَا يُنْفَقُ^(٣)
هُوَ فِي الْوُجُودِ الْوَاحِدُ الْمُتَفَرِّقُ
لِكَرَمَةٍ إِلَّا وَزَوْجُكَ أَسْبَقُ
إِلَّا شِئَاءَ الْمَلْهَمِ الْمُتَعَمِّقُ^(٤)
عَفُؤُ الْأَمِينِ الصَّادِقُ الْمُتَصَدِّقُ

(١) تابعها ميسرة الذي صاحب رسول الله في سفرته .

(٢) الخطاب للسيدة خديجة . [لاحظ تغير البحر مع تغير القافية].

(٣) راح يرتاح ويأنس .

(٤) الطيب الخبير .

(٥) شاء هذه .

قد عشتما قبل النبوة حِقْبَةً بسنائها جيدُ الزمان مُطْبُوقُ
 كان النبي وإن تأخر بعثه تركس النبوة في حماء وتسورق
 ودّت لو اندفعت له سبّاقَةٌ تواقفة تطوي الزمان وتسبق

☆☆☆

وله أيضاً :

الإرهاصات^(١)

هل تذكر القوم الذين أرهاصوا
 وتواترت منهم علينا القصصُ
 فقائل له غداً . هذا الفتى
 ستصلح الدنيا به . لكن متى
 وقائل هو النبي المرتقبُ
 نبأ عنه ما ورثنا من كتب
 ومنهم جهيد هم بحر^(٢)
 حين رآه يافعاً صغيراً
 أصدقهم في مذهبي ابنُ نوفل^(٣)
 فإِنَّه قال برأي منجلي

(١) إرهاصات تنبؤات وأحاديث .

(٢) بحرأ راهب شهير رأى النبي بهصرى في صحبة عمه أبي طالب .

(٣) ابن نوفل هو ورقة بن نوفل بن الحارث ، مفكر وعالم تنصر .

حَفَّتْ لَهُ تَسَالُةٌ بِحَدِيحَةٍ
 وَبَيْنَهُمَا وَشَيْعَةٌ^(١)
 فَقَالَ وَهُوَ ذَاهِلٌ : قَسْدُوسُ
 أَكْبَرُ ظَنَنِي أَنَّهُ النَّامُوسُ^(٢)
 إِنْ صَحَّ مَا أَيْلَفْتِيهِ مِنْ عَجَبٍ
 فَرَوْحُكَ الْمَوْحَى إِلَيْهِ الْمُتَطَلِّعُ
 صَدَّقْتَهُ لَوْ أَنَّنِي أَدْرَكْتُهُ
 وَجَاءَ هَذَا الَّذِي فَاتَّبَعْتُهُ

☆☆☆

وله أيضاً :

مبعثه صلى الله عليه وآله وسلم



فِي مَسْنَدٍ جُمِعَتْ لَكُمْ فِيهِ إِلَى الرُّوحِ الشُّكِينَةِ
 طَابَتْ لَهُ أَيَّامُهُ فِي ظِلِّ مَخْلَصَةٍ أَمِينَةٍ
 تَرَعَاهُ مُدْنِيَّةٌ لَهُ السُّرَّاءُ مُعَدَّةٌ شَجَرَةٌ
 أَحْيَا لَهُ هَذَا الْهَدْوُءُ إِلَى تَحْفُفِهِ حَنِينُهُ^(٣)
 فَمَضَى يَغْشَوْصُ إِلَى الْحَقَا
 مَسْأَلًا مُسْتَقْصَا
 يُذَكِّي تَأْمُلُهُ يَقِينُهُ

(١) وشيعة قرابة فقد كان ابن عم حديجة .

(٢) الناموس المقصود به النبوة .

(٣) التحنف : التعبد .

ويقول ما قومي على	حق ولا هم مهنون
أربابهم خلقت بأيـ	يديهم وهم لا يخلقون
أفعبدون حجارة	وهـم العـدون الراشدون
وتسابع الخـلوات يسـ	نجلي بهن ويستبين
ويطل ينفي ثم ينـ	قض والتثبت ذو شجون ^(١)
يأوي إلى غار فيها	حجره إلى غار جنين ^(٢)
وحراء آخرها إلى	أن شفى سسن الأرمين ^(٣)

وأحسن أن هداية
وتسمع أنباء عكسة قد تصحح ولا تصحح
بين النصارى واليهود هذه الأنبياء سرح
قالوا سيشرق للنبيوة بعد ليل الجهل صبح

في جـراء والليل داج وللنجـ	م فتور كأنه إغفاء ^(١)
نزلت آية السماء فبات الـ	كسوت والنور فوقه لألاء
سل جـراء فلو أحسن حسراء	ما تجلسي فيه لحر حراء
شهد الأرض كيف كرمها اللـ	ه بدين هو المسيل السواء
يوم ألقى حـريل معجزة الدفـ	سر كتاباً بآيه يستضاء

(١) شجون جمع شحنة بكسر الشين وهي الطريق . [لاحظ تغير بحر القصيدة].

(٢) جنين أي مستعنف .

(٣) حراء الغار الذي نزلت فيه الرسالة .

قيل سحرٌ وقيل بل هو سحرٌ
إنه البيناتُ تبقى على الدهر

دون هذا وتقصّر الشُّعراءُ
رِويلى رِويلى البلى ويَفنى الفناء

ومضى بهم لداره وكأنه
وحراء مرهوب المتالع حلقه
قد كَلَلت هاماته و شعابه
شهد الزمان عليه وحدانيته
ورأى الوجود على عتيق ترابه
اقراء ، فلم يقرأ ولكن شعث
أرسي على الأخلاقِ سَنعِ أساسه
يا أم سيدة العقائل لم يُنخ
قد ثبت الإسلام أنك ركبه
أرأيت به يسمي إليك وقلبه
حوران مضطرب الخطى متجهماً
هل كان نهب الوهم فهو مكذب
زملته وكففت ثورة نفسه
ما أمه أحنى عليه جوارحاً
وسكنت في أوصاله ثقة فلا

من هول ما شهد المعنى المُقلق^(١)
عالٍ على لحظ العيون مُحلق
بسنى يرف الكون فيه فيشرق
غمر الزمان ضياؤها المتألق
عِتقاً من الرق الذي يتدوق
ديناً هو الفن الجميل المونق
العقل من إعجازه والمنطق
لكريمة فضل كفضلك مُعرق^(٢)
يوم النضال وحششه المسترق
ثم رأى بحراء عيان مُقلق
يرنو بحيرته إليك ويرمسق
أو راء عين الحق فهو مُصدق
واساء سائح عطفك المسترق
لو ملّته . ولا أبوه أشفق
وهم يُطيل ولا وساوس تطرق

(١) لاحظ تغير البحر مرة أخرى.

(٢) الخطاب لأم المؤمنين حديجة ، وسيدة العقائل فاطمة الزهراء .

فمضى بعينك يُبلغ الكون الهدى ثبت الفؤاد . عن الهوى لا ينطق
 يمينه التنزيلُ تعلّقُ حِدةُ الدنيا وغيضُ جديده لا يعلّقُ
 يطوي الدهورَ وهديسه . بلّة البيان بكلّ دهرٍ أخلق^(١)
 أنتَ التي كفل النبوة حبّها وحنوها وذيادها المستوسق^(٢)
 أمنتِ أولَ مؤمنٍ مستوثقٍ لله ذاك المؤمن المستوثق

يا أيها المدثرُ أنت البشيرُ المنذرُ
 أرسلتَ تهدي الناسَ للإسلامِ حتى يُحشروا
 الأقربونَ من بني قوميك فابداً بهم
 وقال لهم يطهّروا ويؤمنوا ويُسلموا
 فأحملُ أمانات السما وهما وجهك جاهد
 الله من فوقك في النهجِ سريّ قاصد
 لكنّه بالشُّوكِ محرف فرف فلا تطوق به
 فقام يدعوه مبلغاً للأهلِ وخي ربه
 منهم من انصاع له منهم من استهزا به
 ومنهم من سبّ يوه ذبه أذى مُنفجرا
 ومنهم من زاد فاسد تحفدي عليه الزمرا
 وهو حمولٌ صابرٌ مواصلٌ مشابره
 فصدت معاشره وكذبست معاشره

(١) صدر البيت ينقصه تفعيلة كاملة.

(٢) المستوسق : المتجمع .

السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ	نَ جَلِيلَةً أَكْبَرُ
منهم أبو بكر وعثمان	نَ وَجَمْعُ طَاهِرُ
وقبلهم أسلم وفـ	وَقَسَانَتْ عَلَيَّ ^(١)
أشرب دين الحق وفـ	وَوَحَدَتْ صَبِي
كرمه الله وصلى روفى روحه النسي	

هال قريشاً دعوة النبي	وعنت الغضبة كل حي ^(٢)
فأقبلوا يذاكرون أمرهم	ويشحدون ظفرهم ومكرهم
قالوا حينئذ الدعوة المبتدعة	تمر مر السحبر المنقشة
لكنها قامت على جذورها	فلتجمع الرأي على تدميرها
وقال منهم قائل في شرته	فلنرفع الأمر إلى عمومته ^(٣)
فظالعوهم فشكروا وأمعنوا	فحز في أعمامه ما أعلنوا
فاستقدموا محمداً وحادثوا	فقال لو ملئت فرائي حانت
قالوا لمن كنست لملك تلجأ	فإنه مهياً موطأ
فقال لا أعديل عن أمر قليل	ولو وهبت الشمس ملكاً والقمر
إنني بعثت للأنعام مرسلاً	وباعني عز وجل وعلا
فإن تبعنم نهجه سعدتكم	وإن نبلتم هديته شقيتم
قولوا هو الله أحد	الله لم يولد تعالى أو يلد

(١) الإمام علي بن أبي طالب .

(٢) الحى يهوت العرب ومقار سكنهم .

(٣) الشره الجدة والغيط .

فهباً يُلقى فخره أبو هب
وأسفرت مكة عن عدائها
حتى بنو هاشم منهم من يغى
وقاطعت مكة كل مسلم
مستكراً . ثبت يدا أبي هب^(١)
وأنهت له المر من إهانتها
على ابنهم ومن عنا ومن طفى
وطوقهم بحصار مُحكم^(٢)

قل لأم القرى عدتلك العوادي
كيف أنكرت بعثه وهو مذ أن
قد ظلمت الرسول وهو شعاع الله تحلى بنوره الظلماء
الأمين [المشيّع] النفس بالإبـ
هل كالصبح حين يسفر فاجبا
وحيى بصر الأنام فعافت
وهدى طهر النفوس من الكفـ
ويقينا للكون فيه من الشك ومن حيرة العقول جلاء
ومقبلاً يسنى عليه غنى النفس
لم تكونى له مثابة أمين
وسقت رملك الظهور السماء
سجبت صدق وعصمة ووفاء
جهلها الجاهلية الحمقاء
سر ولكفر في السورى استعلاء
سبي وفيه عن كل مال غنساء
وعلى الأمن قام فيك البناء^(٣)

(١) هو أبو هب عبد العزى بن عبد المطلب عم النبي .

(٢) تعاقدت قريش على مقاطعة المسلمين فلا يساهونهم ولا يزوجهونهم . وكتبوا بذلك صحيفة علقوها في الكعبة وحاصروهم في شعب فلا يخرجون منه إلا متسللين .

(٣) في الأصل (المشيّع) ولا معنى لها والصحيح ما أثبتناه .

(٤) إشارة لقوله تعالى : ﴿ وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا البيت آمناً ﴾ .

نال به بالهوان أهلك بغياً وبأرى السؤراة والسفهاء
وإذا ناصب الكريم ذوره فعلى الفضل والنصاب العفاء^(١)

وبقى الإسلام نهياً للفسير يضرع حتى كان إسلام عمر^(٢)
وقبله حمزة وهو حمزة السيد ابن السادة الأعزة^(٣)
فاشتد أزر المسلمين هوناً فإن أبدأ جاءهم وعوناً^(٤)
فبينوا عن دينهم وأظهروا واجزأوا فأذنوا وكسبروا
أم القرى لم تنصفي قتالك رب غدير غدوت إلى نهالك

☆☆☆



عام الحزن^(٥)

مرکز تحقیق و پژوهش علوم اسلامی

وله أيضاً :

أفدح الثم لمس فقد أبى بر وأم هي الحنان المصفي
إنه فقد زوجة مملأ الهوى ست سلاماً والنفس أنسا وعطفا
وولي ضلعهم المكانة إن يس تفعل الشر كان أمناً وكهفا

(١) ناصب : عادى . النصاب : الشرف .

(٢) عمر بن الخطاب .

(٣) حمزة بن عبد المطلب .

(٤) الأبد : القوة .

(٥) سمي عام الحزن لوفاة عديجة وأبي طالب فيه سنة ٦٢٠ م .

يسوم أودت حديجة وترامت
علفاه نهياً لحقد قريش
بأبي طالب نسوى قطعاء^(١)
رب أهلي نشقى بهم ونساء

يا حزينا أصيب في أمية المـ
حب الأول الذي ملأ القلب
سح وفي حبه (الدخيل) العريق^(٢)
ب شروفاً أكرم به من شروق
يسك عبر الحياة بالمسبوق
ن شفاء لكسل حرج عميق
واحملي الثقل والأمانة وأنهض
بهما نهضة الشكور المطلق^(٣)

يا يتيماً واليتيم دمع وضعف
حجت عنك سمعها مكة اليبـ
كيف دانت لضغفك الأقوياء
ضياء كبراً والطائف الخضراء
حقتها موحشاً رفيقك عزم
في ثقير رجوت للدعوة السنـ
بل تغشاك منهم الإيذاء
يا شفيع الأنام ما شفع الحسق لديهم ولا أعان الولاء^(٤)
وكانني أراك في ظلل الحا
نط تشكور فرجف الأرجاء^(٥)

(١) القطعاء التي لا نهاية لها .

(٢) هكذا وردت في الأصل (الدخيل) وأغلب الظن أن تصحيحاً قد لحقها أثناء الطباعة ولعل الصحيح (النيل) أو (الأصيل) والله أعلم .

(٣) الإطاقة : التحمل في مشقة .

(٤) إشارة إلى ما كان من صلة قرابة ونسب بين آل النبي وأشراف الطائف .

(٥) الخائط البستان وهو لعبة وشية ابني ربيعة .

في مناجاتك الطمَّيَّةِ لِلَّهِ ————— ه معانٍ قدسيَّةٍ عصماء^(١)
صُفِّرت عندك الشَّدائدُ ما ضُمَّتْكَ من ربُّكَ الكريمِ احتفاءً

☆☆☆

وله أيضاً :

الإشراء و المعراج^(٢)

سبحانَ من أسرى بخير عبادِهِ والليلُ قد سرَّ الدُّنَى سرَّ باله
من مَكَّةَ لِلْقُنسِ ثم إلى السَّما واتَّ العُلَى يُفضي لها إرقالُه
لَقِيَ النِّبِينَ الكرامَ وجنَّةَ الـ ماوى وسِدرتها فأفرخَ باله^(٣)
هل كان ذاك بروجِه أو جِسمِه العُلَمُ عند الله جلَّ جلالُه



فرضت على الأمم الصلاة وإنها لعبادةٍ تنهى عن الآثام
فُرضت وحيث أن تشقَّ فُخِّفَتْ والله ذو الإنعام والإكرام
قالت قريشُ إنها لزرابسةٌ بَلَقَاءُ بالأحلام والأفهام
وتعاوروه فكذبوه وأرجفوا من سُوقَةٍ ضَلُّوا ومن أعلام
وانفضَّ عنه جماعةٌ من صحبه لم يقرنوا الإيمان بالإسلام

(١) إشارة لقوله صلى الله عليه وآله وسلم : «اللهم إليك أشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس . أنت أرحم الراحمين أنت رب المستضعفين» . وردت صيغة فعلاء للجميع في شعر العباسيين .

(٢) كان ذلك في سنة ٦٢٠ م .

(٣) أفرخ باله سكن روعه .

خَالُوا السَّيِّئَ أَذَى إِلَيْهِمْ غُدُوً
بَيَّانُهُ ضَرْباً مِّنَ الْأَوْهَامِ

يَا قَوْمُ كَذَّبْتُمْ أَمِينَكُمْ السَّيِّئَ
لَكِنَّهُ الْإِنْسَانُ يُسْرِعُ لِلْغَى
خَلَقَ تَرَكُّزَ فِيهِ عَنِ اسْتِغْلَا
يَا وَيْحَكَ يُمْسِي وَيَصْبِحُ خَاسِراً
لَمْ تَعْرِفْ سَوْءَ لَاهِيَا يَتَعَبَّاتُ
فَإِذَا مَضَى لِكَرْهِيَةِ يَسْتَرْثُ
يَخْفَى وَيَعْتَشِي الضَّلَالُ فَيُبْعَثُ
وَهُدَاهُ ضَاحٍ حَوْلَهُ لَوْ يَحِثُّ

يَا قَوْمُ عَرِدُوا لِلرَّوْبَةِ وَاكْشِفُوا
أَفْخَالِقُ الدُّنْيَا وَبَاسِطُ أَرْضِهَا
وَمُعَلِّقُ هَذِي السَّمَاءِ بِغَمٍّ مَا
عَنَكُمْ فَسَلَامُ الْحَقِّدِ وَالْأَهْوَاءِ
بِيحَارِهَا وَجِبَالِهَا الشَّامِ
عَمِدٍ وَبَاعِثُ نَوْرِهَا الْوَضَاءِ

وَمُهَنْدِسُ الْأَكْوَانِ أَحْكَمُ نَظْمِهَا
الشَّمْسُ وَالْأَقْمَارُ بَيْنَ كَوَاكِبِهَا
ضُبُطَتْ بِحُسْبَانٍ بِغَيْرِ تَفَاوُتٍ (١)
وَأُخْرَى فِي سِدِّيمٍ ثَابِتٍ (٢)

أَفْمِيدُ الْإِنْسَانِ وَهُوَ بِسْمَتِهِ
وَحِبَاهُ بِالْعَقْلِ السَّيِّئِ هُوَ آيَةُ الْـ
وَجْهَازُهُ لَفَزٌ مِّنَ الْأَلْفَازِ
إِعْجَازٌ . كَمَ اللَّهُ مِنْ إِعْجَازِ

هَلْ عَاجِزٌ عَنِ رَفْعِ إِنْسَانٍ إِلَى
الْحَقِّ أَهْلُجْ غَيْرَ أَنَّ الْكَفَرَ يَسْـ
مَلَكُوتُهُ بِالْجِسْمِ أَوْ بِالسُّرُوحِ
تَشْرِي فَيُطْمَسُ فِيهِ كُلُّ صَحِيحٍ

(١) التَّفَاوُتُ : التَّبَايُنُ وَعَدَمُ الْإِنْسِحَامِ وَالْإِشَارَةُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا . مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ﴾ .

(٢) السِّدِّيمُ وَجَمْعُهُ سِدِّيمٌ : وَهِيَ الْمَدِينُ النُّجُومِيَّةُ وَالسَّحْبُ مِنَ الْغُرَابِ وَالْغَازِ الْمَضِيءِ .

سر يا محمد في سبيلك لا تضق
الله واعلذك النجاس وأنة
ذرعاً بتكذيب ولا تخرج
أنتك في يوم أغر صيح

☆☆☆

وله أيضاً :

الهجرة^(١)

زاد طغيساناً قريشاً حسنة
فترأى بعضهم أن يخرجوا
فتساروا في اضطهاد المسلمين
وعبروا عند قوم مؤمنين^(٢)
عيسويين نصارى فمضوا
للتجاسس في باتوا آمنين
هاجروا خوفاً على دينهم
وهو فيض الله رب العالمين

ثم لاحت فكرة صالحة
فتمرت منهم إليها قلة
يرغب الأمر محيطاً حلوا
لم يزل يرجئ حتى أمرا
عسرج قسوم لعمام غبراً^(٣)
يقتضون الموعد المنتظرا
ناشداً منهم عهداً كبراً^(٤)
ورسول الله من حولهم
فلذا قيل له : العزم متى ؟
كان قد آمن من أوس ومن
فأثوه مع قيل منهم
أقبل العباس في صحبتته

(١) كان ذلك في ٢٢ سبتمبر سنة ٦٢٢ م.

(٢) يقر : يستقر .

(٣) الأوس والخزرج قبيلتان كبيرتان تسكنان يثرب .

(٤) العباس بن عبد المطلب عم النبي .

لم يكن أسلم لكن هُـمه
 وثقروا من عهدهم في بيعة
 حسيبوا الأمر سيخفى زمناً
 حط من كبر قريش ما جرى
 فتداعوا وتلاقوا ومضوا
 قيل إن يخرج فقد حبط بنا
 راقبوه يومه أنسى سعي
 غسبر أن الله في مخرجـه
 خرج الصديق في ضجته
 وقريش نشطت خلفهم
 فإذا شد بعمر لم يطيقوا
 أبصروا غاراً فقالوا : هم هنا
 أيقنوا والنسج في مدخله
 ثم عادوا يعصف الحقد بهم
 أقبلني ذات النبطاتين إذا
 كان أن يدفع عنه الغمرا
 كانت الردة له والوزرا^(١)
 فإذا الأمر فحشا وانتشرا
 فاستشيطوا غضباً منفجرا
 يعملون الرأي حتى اختمرا
 وأنجلي من إفكه ما استرا
 وقفوة ليله حيث سري
 عطّل السمع وأعمى البصرا
 قطعاً السهل وشقاً الوعرا^(٢)
 نزح السبل عيوناً والقسري
 وإذا شد بعمر لم يطيقوا
 فأضل العنكبوت الفكرة^(٣)
 مجكم . أن قد أضاعوا الأثرا
 ويكنون الجوى المستعرا
 سسكن الليل وألقى السئرا^(٤)

(١) الردء والوزر : الملحاً والسناد .

(٢) هو الصديق أبو بكر بن أبي قحافة .

(٣) هو غار في جبل ثور بأسفل مكة .

(٤) هي أسماء بنت أبي بكر .

واحلي الزاد إليهم واملي غارهم رفها وأنسا عطرا

ويمضي رسول الله والبيد حوله	تطالعاه أسرارها وسرارها
على حجرة أفضت إليها زكاته	وحكمة رأي لا يزل صوابها ^(١)
أكاد أراه ثاني اثنين أمسيا	على خطبة ليست تهون صعابها
يقول له لا تخش فسا لله فوقنا	ورحمته يهمني علينا انسكابها
وتغشاهما ظلماء ضارب رواقها	وتطويهما بصداء طابع عابها
وفي مكة تضرى قريش وتغلي	بأضغانها مخزومها وكلابها ^(٢)
أعدت مذاكيها وسلت سيوفها	وضجت بمحموم الحفود غضابها
تواصوا على حطيم النبي ودينه	وتلك منى أعيا قريشاً طلابها
غفا الأسد من أهليه عنه وسالوا	عليه فهبست تبغيه ذئابها
نبي جلاء الله للعالم رحمة	يضيء دياجير الوجود شهابها
وأيده بالدين يصفو معينه	ويضفو وبالأخلاق يزكو نصابها
أضاءت به الأكوان مذ بدء خلقها	إلى يوم يطوى كالزمان كتابها
إلى يثرب يهفو مجداً محاذراً	فلما ترقاها اطمأن اضطرابها ^(٣)
تحاشد أقطاب القبائل حوله	وحفوا إليه شبيها وشبابها
فبالعطى في الله بات يعدها	ويرحف . تاريخ الدنيا وانقلابها

(١) الزكاة الحصافة والبصر .

(٢) بنو مخزوم وبنو كلاب قبيلتان واجترأ بذكرهما عن سائر القبائل .

(٣) المقصود : اضطراب أهل يثرب خوفاً عليه .

والعذارى قد تجتمعن له من كل حي
 عاظرات طائفات كالمها حول النبي
 « طلع البدر علينا من ثيَّات الوداع »
 « وحب الشكر علينا ما دعا لله داع »
 « أيها المبعوث فينا جئت بالأمر المطاع »

وتخطو به بيضاء كاد يخطئها تقطعُ ممن جاذبوه ورغبوا
 ثمَّوا لسراقات لهم فتيئسوا وسبق لهم مجد أغرَّ مرجس^(١)
 ولكنها مأمورة لم تقف به إلى أن أناحت في المناخ المقدر
 بيوت بني النجار سبق لها الشنى فأبى علود قد أصابت ومغمر^(٢)
 وأبى رسول الله ما بين صحبه وأنصاره في رحمة وتوادد^(٣)
 وأصلح ما بين العشائر فأمحي إلى أجل ما طمها من مواجد
 وفي شرب الكبرى أقيم وفي « قبا » مساجد حياها الحيا من مساجد^(٤)
 يؤذن فيها للصلاة فأبلفت دُعاهما إلى سمع البلاد الأبعد

بدأ التاريخ في الدنيا بملقى رَحْلِهِ
 حلَّ في أهل فأنسوه فنجَّسي أهلِهِ

(١) المرجب العظيم .

(٢) كان نزوله بالمدينة في دار مالك بن النجار من آل النجار أحوال جده عبد المطلب .

(٣) هذه المواجعة هي أنه صلى الله عليه وآله وسلم كان يضم إلى الرجل من الأنصار رجلاً
 أو أكثر من المهاجرين كأنما هم أخوة .

(٤) مسجد قباء ذو القبلتين .

أَعْلُ دِينِ اللَّهِ وَاطْرُقْ كُلَّ حَيٍّ كُلِّ بَابٍ
وَاقْطَعْ الصَّحَرَاءَ لِلْمُدُنِ وَبَشِّرْ بِالْكِتَابِ
أَنْتَ فِي الْمَأْمَنِ فَابْهَرِ الْخَلْقَ لِلْحَقِّ الْبَابِ

☆☆☆

وله أيضاً :

بِسْمِ

زَمَانُ الضَّعْفِ وَلَيْ وَاسْتَعَادَتْ	مَكَاتُهَا جَمُوعُ الْمُسْلِمِينَ
بَنَى الْإِسْلَامُ قُوَّتَهُمْ . وَعَزَّوْا	بِهِمَّ تَهُمَ فَقَرُّوا آمَنِينَ
وَكَانُوا نَهَبَ إِعْضَاعٍ وَقَهَرٍ	بِنُوءٍ بِهِ أَحْتِمَالُ الْكَابِرِينَ
وَكَانُوا فِي قِبَالِهِمْ كَرَامًا	فَهَانُوا وَاسْتَكَانُوا مُرْغَمِينَ
وَقَالُوا لِلنَّبِيِّ وَهُمْ غَضَابٌ	فَسَكُنَ بَعْضُ غَيْظِ الْمُغْضَبِينَ
أَيَّ إِسْلَامًا نُمْنَى بِذَلْ	وَقَدْ كُنَّا الْأَعْزَّةَ كَافِرِينَ
وَكَمْ نَشَطُوا لِدَفْعِ الْبَغْيِ عَنْهُمْ	فِيمَهْلِهِمْ إِمَامُ الْمُرْسَلِينَ
وَكَمْ جَاوَزَهُ وَهُوَ بِهِمْ حَفِيٌّ	وَمِنْهُمْ مُرْهَقَسُونَ مُعَذِّبُونَ
فَقَالَ الصَّابِرُ . إِنَّ لَهُ جِزَاءً	لَقَدْ كَرِهُوا جِزَاءَ الصَّابِرِينَ
وَلَمَّا هَاجَرُوا قَالُوا أَنْغْضِي	عَلَى هَرُونَ جِرْعَاءَ السُّنِينَ
وَفِي يَوْمٍ أَغْرَ سَعَوْا إِلَيْهِ	فَقَالَ لَهُمْ لَكُمْ مَا تَطْلُبُونَ
فَهَبُوا الْيَوْمَ إِنَّكُمْ أَذْنَبْتُمْ	وَلَسْتُمْ إِنْ تُسَارِطُوا ظَالِمِينَ

فهذه العير تحذوها قريش
 فإن المال مالكم . سليليتم
 ومن يستصف مال الناس غدرأ
 مضوا حتى أتوا تلعات بدر
 وكان العير مقصدهم فلما
 وقيل لهم لقد حشدت قريش
 فثارهم رسول الله حتى
 فقالوا سر نطبع وانفر نجذنا
 ولم يفرض له رأياً ولكن
 فأنزلهم رسول الله فيها
 فقيل له أوخى ؟ قال كلا
 فقال عذوا بأصلح ما رأيتم
 وجاءت في فوارسها قريش
 وفي خيلاء أحساب عناق
 وقد زحموا بدر كل شبر
 وقد جلس النبي على عريش
 دعا ودعا ولم يفتّر دعاء

وبسئل أن يعسودوا غامضنا^(١)
 عقائله وأنتم مبعدوننا
 فباع في البغاة المعتديننا
 وحالوا حولها مرقبيننا
 نجحت وقفوا هناك مقدريننا
 وإن أمسامكم حرباً طحوننا
 يروا في الأسر رأياً مستبيننا
 لدى الجلى الكمأة الناصريننا
 هم اعتموا فكانوا الراشديننا
 مكاناً بحاله أشبأ أميننا^(٢)
 فقالوا الرأي أن نمضي بمننا
 فليست بناقضي ما تبرموننا
 وفي ساداتها المستكبريننا
 يهزؤون الرماح ويخطروننا
 وضجروا في جوانبها يميننا
 ينسق من صفوف المسلميننا
 وقال اكسب لنا النصر الميننا

(١) العير استعملت للقوافل . . وبسئل أي حرام .

(٢) الأشب الحصين .

وقال لرَبِّهِ لَوْ قَدْ هُزِنَّا
تَدَافِعَ حَمَزَةٌ وَسِسْطَا عَلِيٌّ
أَدَالُوا بِالْأَكْبَابِ مِنْ قَرِيْبِي
وَكَانَتْ وَقْعَةً فَضْلاً أَقْسَرَتْ
وَطُمْتُ فِي الرُّمَالِ زُهًا قَرِيْبِي
وَطَافَ مُحَمَّدٌ بِالْهَالِكِيْنَ
وَهُنَّ الْكَافِرُونَ إِلَى قَلِيْبِي

فَمَا لَكَ فِي الدُّنْيَا مِنْ عَابِدِيْنَا
فَعَادَا بِالطَّفْسَةِ مُجْدَلِيْنَا^(١)
وَكَانَا قَدْوَةً لِلنَّاهِيْنَ
بِأَيْدِ اللَّهِ نَصْرَ الْمُؤْمِنِيْنَا
فَوَلَّوْا دَاخِرِيْنَ مُمَزَّقِيْنَا^(٢)
مَصَارِعُ وَطُمْتُ لَهِ دِيْنَا
وَهُمْ صَيْدُ الْبِلَادِ الْكَابِرُونَ^(٣)

وَمَرُّ عَلَى الْقَلِيْبِ فَلَمْ يُسَلِّمْ
وَبَيْنَهُمُ اللَّسَدَاتُ وَإِنْ تَجَنَّبُوا
وَإِنْ يَكُ بَيْنَهُمْ مِنْ أَقْرَبَاءَ

جَهَنَّمُ دَارُكُمْ أَهْلُ الْقَلِيْبِ
وَفِيهِمْ مِنْ عَشِيْرٍ أَوْ نَسِيْبٍ
فَبَعْضُ الشَّرِّ يَطْرُقُ مِنْ قَرِيْبٍ

سَلَامُ اللَّهِ مُؤْتَلَقاً سَنَاءً
سُطُورِي هَذِهِ الدُّنْيَا وَتَغْنِي
لَعَلَّ اللَّهَ غَافِرُ كُلِّ ذَنْبٍ

وَرَحْمَتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ بَدْرِ
وَيَخْلُدُ ذِكْرُكُمْ يَا أَهْلَ بَدْرِ
- وَإِنْ يَعْظِمُ - لَكُمْ يَا أَهْلَ بَدْرِ

☆☆☆

(١) سطا وثب وقهر . وقتل حمزة شيبه بن ربيعة وقتل علي الوليد بن شيبه وقتلا عتبة بن ربيعة.

(٢) الزهاء : الكرم . طم : دفن .

(٣) القليب : حفرة حفرت ودفن فيها هؤلاء وأضرابهم من أشراف مكة وسماهم النبي أهل القليب.

وله أيضاً :

الفتداء الأسرى

دع قريشاً تبكي وجوه قريش
واسأل القوم عن مقاديرهم
رب أسير والقنصل أروح منه
تركهم قريش لا تفنديهم
قصدا يثرباً وودوا لو الحض
وافقدوا من رجالهم ثم عادوا
وأسارى ما إن لهم من ولي
أشفق المصطفى عليهم وقال
علموا صحتي القراءة تفقدوا
أي هادي محمدي حليل
أكلتهم شمعاً بدر فزالوا
جمعتهم في يثرب الأغلال
تحمي هوائه الأبطال
ثم سيقوا إلى فداء فمالوا^(١)
بهم من عارهم والرمال
من له بينهم مكان ومال
ذي ثراء من أسيرهم لم يقالوا
حال يفتى ويخلد الإفضال
وتعالوا بالعلم ما لا يقال
تهادي في نوره الأحيال

إن أمية الرسول قضاها الله عن حكمية لها بينات
كل أمية سواها يرين الـ
جهل فيها وتسبح الظلمات

وينادي على افتداء أبي العا
صي وعين الرسول ترعى وترقب^(٢)

(١) كانت قد تواصت قريش أن تكف عن بكاء قتلى بدر وأن ترجى افتداء الأسرى لكي لا

يشتت بهم المسلمون ، ثم رأوا أخيراً أن يفاوضوا في الفداء .

(٢) أبو العاصي بن الربيع زوج زينب بنت الرسول وابن أخت عديبة .

حيء بالمسال للفداء فكان الـ حال يُفدى به قلادة زنب^(١)

لم يشد النسي عنبه عنها طاف في أفقها الفسبح فهذي
أي حُلِي مُرٌّ من الذكريات بين عيش رغد ووارف حُب
زوجه في ربوعها العامرات ورأت مجنة الحبيبة حولي
ه ومرقبي مني إلى عرفات أي نار هذي القلادة شئت
في أحاسيس سيّد الكائنات تحفّض الرأس بسر العبرات
ذوب قلب في هذه العبرات يا سماء ارحمني ويا أرض ميدي
بين تلك اللواعج الآثار

لم يكن هادي الوري وهو بالكـ ومعانٍ من شجوه ما بعاني
بل أباً حانياً وزوجاً وقياً تلك علياً مراتب الإنسان

☆☆☆

وله أيضاً :

أخذ

ظلت قريش على وارٍ من النار لدفن ما غرقت فيه من العار
ففسد تهضمها ذلّ فهوئها في العُرب ما بين أفناء وأمصار^(٢)
وهيها أن رهطاً من أكابرها لاقرأ رداهم يوم عاصف ضاري

(١) قلادة حديجة التي أهدتها إلى ابنتها زنب يوم زواجها .

(٢) الأفناء : القبائل .

هاجوا أساهم وحضوهم على النار
تُعِدُّ للحرب في عزم وإصرار
سموها في أهاريج وأشعار
من القبائل من صحب وأنصار
في حفلي كسواد الليل جرار
يُذَكِّن فيهم سعار الفاتك الضاري
رأى الدَّم الطُّهْرَ يَسْنَى في الدَّم الجاري^(١)
على المغيرين من طاع وكفار

صرعى القليس يدير كلما ذكروا
فلست تبصر إلا عصبة جهدت
ولست تسمع إلا دعوة نفثت
ضموا جموعهم واستنفروا شيعاً
واستهدفوا يثرباً تغلي ضغائنهم
وحلفهم مُحَنَقَات من عقائلهم
حتى أتوا أحداً . كهفي على أحد
لو استطاع لألقى هضبه رُحماً

وقيل قريش بأدنى أخذ
عداء الولي إذا ما حقد^(٢)
ومباروحوا بالجرى والكمذ
له ويقولوا المنايا رصد^(٣)
يُعاورهم وشنار الأبد
نحدي فسادى بررب أخذ
يطالعهم بالوصايا الجذذ

صحبا المسلمون على غارة
أتوا حاقدين وشر العدا
نطالعهم بذر ما أصبحوا
فرائي الأحبة إن يصروا
فما صبرهم وهوان الزمان
تصدى لأربابهم سباحر
وأزعجهم شاعر لم يسزل

(١) إشارة إلى ما أصاب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم من شج وجهه وكسر ربايته
وجرح شفتيه وسقوط ثنيته والذي شج الوجه الشريف هو عبد الله بن شهاب الزهري
وكسر ربايته عتبة بن أبي وقاص .

(٢) الولي الصديق أو القريب .

(٣) رصد أي راصدة ومراقبة .

وقد علم الله ما صدّهم
أثى المسلمون فناء الرسول
وللرأي مُصطَرِّحٌ بينهم
وقال النبيُّ وقسألوا لسه
وقد كان من رأيه أن يقيم
بأطامهم وبأبياتهم
وقد يخطئ الفصلُ جَمْعُ الرجال
أراد ليشرع شورى الأمور
طرازٌ من الحكم يفتنى الزمانُ
تضيء على جانبيه الحياةُ

عن الحق غمُّ الهوى والجسدُ
أحاط به جمعهم وانعقد
فمنه السَّديدُ ومنه الأسدُ
فلما رأوا رأيهم لم يجد
فإن هاجموا احتسى بالبلد
فليس إذن قسادرٌ لم يسد
ويحسنته الملهم المنفرد
ويُرسى وطائنتهما والعَمَد
ويبقى منسارُ الهدى والرشد
ويفشو السلامُ ويصفو الرغدُ



وأفضوا إلى أحسد فساتفى
كثيرٌ إذا قُدِّروا بالعِيال
عقائدهم قبل أسـيافهم
ومن حشد الرُّوح يوم النضال
وقيل التَّزالُ فشسَّد القتالُ
وسال على الجبل الدار عون
كماءٌ تضيحُ وغبدُ تعجُّ

لو استطاع يسمى إليهم أحدُ
قليلٌ إذا قُدِّروا بالعدد
ولمّا نهم قبل ضافي السَّرْدُ
فقد حشد النصرَ فمما حشد
فما شهد الناسُ يوماً أشد
وسال على جانبيه الجسدُ^(١)
وبُدِّدُ تعدُّ وعيَلُ تحسدُ^(٢)

(١) الجسد الدم .

(٢) تعج تضيح والإشارة إلى تحريض هند بنت عتبة وأم حكيم بنت الحارث بن هشام وغيرهما . واليدن النوى . وتعد تهر وتمد تعدو .

وقد فتح الله للمسلمين بنصر ولكنّه لم يكن
فليت الرّماة أطاعوا الرسول إذن لا استوى نصرهم وأطرد^(١)
ولكنها نزوة تركب الطباع وإن خلص المعتقد
مضوا فتصدى لهم عالد فحاذبهم يومهم فاسترد
فأوقع فيهم ومن لم يشب لفرصته ذهب لم تغد

مئلت تحت لواء النبي فتى ساور الهد ثم اقتصد
سليل البهليل من هاشم وفارسهم والفتى المفتقد^(٢)
إذا أسد الله هز الحسام فكل كمي طعام الأسد
رماه على غيرة عائل وبالحمل يوتى الشجاع النجد^(٣)
تصدده العبد من خلفه ولو جىء من قبل لم يصد^(٤)
مشيت فوجت صدره وانتجت وفي فيها أنفه والكبد^(٥)
فقل للكرامة أم الملوكة وبنت بناة العلى من معد
غضبت لأهلك في الهالكين فجرت وأي غضوب قصد
لعلك حين نهلت الدماء وعملت الغليل اشتفى وبرد

(١) كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد أمر الرماة ألا يزالوا مراقبهم مهما يقع . ولكنهم أغراهم السلب فتركوها .

(٢) هو حمزة بن عبد المطلب .

(٣) النجد الباسل .

(٤) العبد هو وحشي عبد جبر بن مطعم .

(٥) وحت غفلة من وجأت أي شقت وهذا هو الذي فعلته هند بنت عتبة .

بكيت لأروغ صف الإزار
وعف الأسنة عف اللدد^(١)
قليل الشكاة إذا الدهر ناب
كثير البكاء إذا ما سجد

أسمت لجيش كريم العتاد
ومخض الضريبة والمعتقد
تأزر بالنصر صدر النهار
فلم يمس إلا بشمل بدد^(٢)
وقيل انشروا بالرسول الأمين
وقيل قضى وهو بادي الصيد^(٣)
لحى الله عتبة في الأملين^(٤)
وحرقه باللقطى المتقيد^(٥)
بأي يد شج سر الوجود
ونور الخلود وهذي الأبد
رماه فأدعى الجبين الوضيء
وثنى بأخرى فحال الزرد
لشق على الله تلك الجراح
وعز على العرش ذاك الجسد
لكن نكب الجيش في يومه
لقد عاد ميلء الدنى صبح غد

مركز تحقيقات كويتية

وله أيضاً :

المخندق

بنو النضير ويُلهم
أعماهم ضفون هدر^(٥)

(١) اللدد : الخصومة .

(٢) البدد : التفرق .

(٣) الصيد : التعالي والكبر وهي صفة تحب عند الحرب .

(٤) عتبة : مر ذكره .

(٥) بنو النضير من يهود يثرب تأمروا مع المنافقين بعد هزيمة أحد فحاصروهم المسلمون وأخرجوهم من ديارهم صلحاً . هدر غلا وصوت .

فلهم يجهل منورحة	عن عطفة ذات بصرة
أجلهم عن دورهم	فأجاب شر والنجر
لكن متى تهدأ أحـ	قأد يهود وتقر
مضوا إلى قبائل الـ	عرب وفيهم مسن وتسر
ومنهم الحاسد والسـ	كارة والباغي الأشـ

أنت قريشاً رؤسهم	فحرضوا وأطمعوا
أصغروا لهم في نشوة	فاحتشدوا وأزمعوا

ونفـر الجمـع إلى	مدينته الرسـول
جحافل تزحـم رمـ	ل الخضب والسـهول

هم واليهود والحـقـ	د والخـلى أحـزاب
حتى انتهوا لـثرب	فارتجت الشـعاب

وكسان كل فيلقـ	منهم يـاري فيلقـا
ومبـ كل مُحـقـ	منهم يُقـوي مُحـقـا
فأبصروا حين ذنوا	والصبيح قد تألقـا

شياً إذا لم يبصـرو	ه مائلاً ما صدقـرا
رأوا ربوعاً حصـنت	وحولها من خـندقـ
أسقط في أيديهمـ	فكسل سفي مخفـقـ

فهاجوا وحسين كل جهدهم تفرقوا
 وأنقذ الله الذين ناصروه وأتقوا
 رأي لسانهم ادوا بنصره فوقوا^(١)

☆☆☆

وله أيضاً :

الحديبية وبيعة الرضوان^(٢)

مررت من الأعوام سبت لم يطف
 والبيت بيت العرب قد صدتهم
 الحج تدعوهم إليه فريضة
 والبيت يجذبهم إليه ومكة
 لكنهم والشوق ملء قلوبهم
 بالبيت فيها مسلم متحنف
 عنه قريش فصابروا وتحلفوا
 ونفوسهم لأدائها تلطف
 وعشائر فيها وإن لم ينصفوا
 حملوا لواعجهم ولم يتساففوا

وإذا أصبح مشرق أفضى لهم
 بشرى تطالعهم بحج قابل
 فيه يشرأه النسي الأعظم
 البيت يغشى والخطيم وزمزم
 فمضوا وتسمى هديهم في إثرهم
 حين استهان لهم وهل محرم^(٣)

(١) هو سلمان الفارسي .

(٢) عقد الحديبية هو عهد اتفق فيه النبي وأهل مكة على هدنة محددة بشروط قبلها الغريبان .
 وبيعة الرضوان هي بيعة المسلمين للنبي أن لا يفرؤا في قتالهم حتى الموت وفيها يقول الله
 ﴿لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل
 السكينة عليهم وأثابهم فتحاً قريباً﴾ .

(٣) الهدى ما يذبح قرباناً من إبل وشاء .

وَتَنَكَّبُوا عُدَّةَ الْقِتَالِ وَأَحْرَمُوا
 ظُنُورَ الظُّنُونِ وَقَلَّدُوا وَتَوَهَّمُوا
 نُحْلِي لَهُمْ سُئْلَ الْعَتِيقِ وَأَقْسَمُوا
 سِلْمًا . وَذَلِكَ مُحْنَسَقٌ مَتَجَّهُمْ
 وَشَعَابُ مَكَّةَ بِالْعِدَاءِ تَضَرَّعُ^(١)
 دَيْسَتْ قَدَاسَتُهَا وَرَيْسُ الْمَوْسِمِ
 بِالرَّأْيِ مِنْ خَيْرِ السِّيَاسَةِ مِنْهُمْ
 لِقَرِيشَ حِينَ الْخَلْفِ أَغْرُ أَقْتَمُ^(٢)
 فِيهَاضُ صَبْرُ الْمُسْلِمِينَ وَيُحْطَمُ
 يَتَوَرَّدُ الْإِنْسَانُ وَهُوَ مُهْضَمُ

خَرَجُوا وَمَا اصْطَحَبُوا سِوَى أَسْيَافِهِمْ
 نَفَرُوا حَاجِجًا غَيْرَ أَنْ عَدُوَّهُمْ
 قَالَتْ قَرِيشٌ لَنْ نُوَادَّعَهُمْ وَلَنْ
 وَتَقَابِلَ الْجَمْعَانِ . هَذَا مَوْثَرٌ
 وَابْنُ الْوَلِيدِ يَحْيَى مَرْبُوصٌ
 أَهْقَاتِلُونَ بِأَشْهَرِ حُرْمٍ . إِذَنْ
 وَتَفَاوَضَ الْجَمْعَانِ . يَسْمَى بَيْنَهُمْ
 وَيُنَاطُ عُثْمَانُ بِحَمَلِ رِسَالَةٍ
 وَتَشِيْعُ شَائِعَةٌ بِأَنْ فَتَكُوا بِهِ
 هَذَا رَسُولُ اللَّهِ هَاجَ بِهِ الَّذِي

مَرْكَزُ حَقِيقَةِ سُرَى

أَعْظَمُ يَوْمِ مَلِكٍ بَيْعَةُ الرُّضْوَانِ
 فِي غَامِرٍ ضَافٍ مِنَ الْإِيمَانِ
 أَوْ ضَجَعَةٍ فِي رُفْرِ الرَّحْمَنِ
 فَيُخَفُّ مَا اسْتَشْرَى مِنَ الشُّفَّانِ^(٣)
 حَتَّى انْتَهَوْا لِتَقَارِبِ وَتَدَانِسِي

نَادَى - وَغَضِبَتْهُ تَلُوحٌ - لِبَيْعَةٍ
 قَدْ بَايَعُوهُ عَلَى رَدَى وَشَهَادَةٍ
 وَتَوَاتَبُوا لِلْحَرْبِ إِثْمًا نَصْرَةً
 وَإِذَا بِذِي النُّورَيْنِ يُقْفَلُ رَاجِعًا
 وَتَعَوَّدُ رُسُلُ الْخَيْرِ تَدْلِفُ بَيْنَهُمْ

(١) عَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ .

(٢) عُثْمَانُ بْنُ عَفَانَ .

(٣) ذُو النُّورَيْنِ عُثْمَانُ بْنُ عَفَانَ .

جَلَفُ الْحَدِيثِ الْكَرِيمُ مَوَاقِفُ عُلِدَتْ بِحُكْمَتِهَا عَلَى الْأَزْمَانِ
إِنْ ظَنَّ فِيهِ الضَّعْفُ فَهُوَ سِيَاسَةٌ مَوْطُودَةٌ عُلُوُّنَا الْحُسَيْنَانِ^(١)

☆☆☆

وله أيضاً :

فتح مكة^(٢)

نَقَضْتُ عَقْدَهَا قَرِيشُ وَفَضَّتْ عَهْدَ سِلْمٍ دَعَا لَهُ فَأَجِيبُوا^(٣)
وَعَلَى نَفْسِهَا حَنْتَ فَلْتَسُومُهَا غَزْوَةً ضَخْمَةً فَفَتْحَ قَرِيبُ
وَاسْتَبَانَتْ بَعْدَ الَّذِي كَانَ مِنْهَا أَنْ مَا أَقْدَمْتَ عَلَيْهِ عَصِيبُ
فَمَضَى لِلنَّبِيِّ بِسَمِيِّ أَبِي سَفْ بِيَانٍ وَالْخُوفُ فَوْقَهُ مَضُوبُ
نَاشِدًا أَنْ يُجَدِّدَ الْعَهْدَ عَهْدُ السِّلْمِ عَامًّا فَتَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ هَبْلُ عَنْهَا وَأَدْبِرِ التَّرْحِيبُ
لَقِيَ الْكَاهِلِينَ فَاَنْصَرَفُوا عَنْهُ هِ وَصَدُّوا وَهُوَ الْحُسَيْبُ النَّسِيبُ^(٤)
مِنْ نِسَاءِ النَّبِيِّ بِنْتُ أَبِي سَفْ بِيَانٍ . هَلْ يَسْتَحِثُّهَا فَتُجِيبُ^(٥)

أَمُّهَا فِي حَبَائِهَا فَطُوتَ عَنْهُ هِ فُسْرَاشَ النَّبِيِّ وَالشَّيْخُ زَائِرُ

(١) الحسينان : التقدير الدقيق .

(٢) كان ذلك في السنة الثامنة للهجرة وفي سنة ٦٣٠ م .

(٣) كان بنو بكر بموجب اتفاق الحديبية في عقد قريش وعهدهم وكانت بخرابة في عقده صلى الله عليه وآله وسلم فأوقع بنو بكر ببخرابة وقتلت منهم فكان ذلك نقضاً للعهد .

(٤) هم أبو بكر وعلي . . كان قد قابل النبي قبلهما فلم يرد عليه .

(٥) أم حبيبة أم المؤمنين .

هَالَهُ مَا رَأَى . فَقَالَتْ فِرَاشُ
 فَسَانَتِي قَسَافِلًا لِمَكَّةَ وَالْحِزْ
 قَالَ حِينَ انْتَهَى لِمَكَّةَ وَالْبَيْـ
 يَا قَرِيشُ الْبَدَارَ نَنْظُرُ وَنَقْشُرُ
 عَجَمَتِ عُرْدَنَا اللَّيَالِي فَرَضْتُـ
 إِنَّهُمْ يُزْمَعُونَ غَزَوْا وَفِي الصَّلـ

وَعَلَى يَثْرَبَ الْكَمَاءُ أَعْدُوا
 مَعَهُمْ مَكَّةَ الْحَبِيبَةِ وَالْبَيْـ
 زَحَفَهُمْ مِنْ مُنَاصِرٍ وَمِهَاجِرُ
 تٌ وَأَهْلٌ مِنْ حَوْلِهِ وَعَشَائِرُ

وَاذْكُرِ الْفَتْحَ كَيْفَ قَرَّبَهُ الْإِسـ
 حَقَّقَ اللَّهُ وَعْدَهُ لِرَسُولِ اللَّهِ وَالْوَعْدُ مِنَ لَدُنْهُ وَفَاءٌ
 رَبُّهُ فَتَسْحَ تَوْسِي لَهُ الْأَرْضَ مُحِبًّا
 وَاحْتِيَالًا وَتَسْتَطِيلُ السَّسْمَاءُ
 قَدْ تَحَلَّتْ أُمُّ الْقُرَى وَاشْرَابَ الـ
 أَقْبَلَ الْفَاتِحُونَ فِي أَلْسِقِ الصُّبـ
 فِي حِمَوشٍ كَثِيفَةٍ تَغْمُرُ النَّيـ
 وَعَلَيْهِمْ مِنَ السَّسْمَاحَةِ وَالْعَفْسَةِ وَالنُّبُلِ وَالْهَدَى رُقَبَاءُ
 لَا هَرَى يَغْلِبُ النُّفُوسَ عَلَى الْقَصـ
 لَا وَلَا نَشْوَةَ الْمَشْجِعِ بِالنَّصـ
 سِدٍ وَلَا عَيْلَةٍ وَلَا بَغْضَاءُ^(١)
 رٍ وَلِلنَّصْرِ نَشْوَةٌ حَمَقَاءُ

(١) استعصم : استقوى وأمن . والحنفاء : جمع حنيف وهو المسلم .

(٢) الخيلة : الكرم والعجب .

قد شأى الناس بين غروب وعُجَم شهد الله هؤلاء الصِّبَاءُ^(١)
 الأشـدَّاءُ في الجهـساد وفي الحقِّ وفيما عداهما الرُّحَمَاءُ
 وقف الدهرُ حاشعاً حين وافى تهادى برُبِّها القَصُوءُ^(٢)
 الهدى والوقسارُ والجلسمُ والسُرُ وعليها والعزَّةُ القعساءُ
 ومنارُ القرونِ يَهْدِي به الخلق قُ ومشي في ظلِّه الأنبياءُ
 ثم أفضى إلى العتيقِ فقال النَّاسُ قد حاق بالعصاة البلاءُ
 قد عتونا عليها وبغينا فانظروا اليوم ما يكون الجزاءُ
 قال يا أهل مكة ما تقولون ن فقالوا الإسحاح والإغضاء^(٣)
 من أخ كابرٍ كريمٍ نَمَنَّهُ في قريشٍ الأعزَّةُ الكرماءُ
 قال في حكمةٍ وبارعٍ رأيٍ لا عليكم فأنتم الطلقاءُ^(٤)
 هُرع الفاتحون للبيست والأنس صاب فيه ترمى فتَهوي وتكسرُ
 هبَلُ بينها بحرٌ وحولها هـ جموعٌ ترنو إليه وتسحرُ
 أي ربُّ هذا الذي يحطمُ النَّاسُ فيلقى على الثرى ويُفترُ
 قل لهادي الورى ودمعك هام أدمعُ هاجهتُ نصيرُ موزرُ
 يا شفيعَ الأنامِ أوتيتَ نصراً الله فساركعُ واسجدُ وسبَّحُ وكبَّرُ

(١) الصِّبَاءُ جمع صبي : وهو المرتد عن دينه . وكانت قريش تسمى المسلمين الصباء تحقيراً .

(٢) القصواء لفظة النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

(٣) الإسحاح حسن العفو والمغفرة .

(٤) سمى أهل مكة الطلقاء من أسلم منهم ومن لم يسلم بمعنى المعفو عنهم المعتقون من الرق للمنتصر كما هو عرف ذلك الزمان .

يا بلالُ الكريمُ فارُقْ ذرى البيـدِ — وأذنْ في الناسِ اللهُ أكبرُ^(١)

☆☆☆

وله أيضاً :

حنين

وعند حنين كثرةً أعجبتكم	وكلُّ غرورٍ في الكريهة حادع
نفرتم جيوشاً لم تر العين مثلاً	تضيق بهن البيدُ فهي حواشع
تخسبون والبيضُ العوالي شوارع	ومن حولكم تقعُ السنايـكُ ساطع ^(٢)
فما بالسلكم هتتم وكان عدوكم	لهم حيثما ناجز غمهم مصارع
وقفت رسولُ الله والهولُ زاحف	يكرُّ عليكم والخطوبُ القوارع
أعذت تهر العزم والعزمُ قابع	ورحت تذكّي الروحَ والروحُ هاجع ^(٣)
على قيد رمح من عدوك لم تهب	وكيف وربُّ العرشِ واقٍ ومانع
تردُّ سطاهم ^(٤) مقبلاً غير مدبر	ورأسك مرفوعٌ وحيذك تالع ^(٥)
رمت الحصى في وجههم فتفرقوا	وربك راميهم عليهم فقاصع ^(٦)
لعمري لقد رأت حنينُ انخذالكُم	فأجفل ذو سيفٍ وأحجم دارع
ولولا رسولُ الله لانقضَّ ركنكم	وتشم وللأساء فيكم مراتع
حشودُ رسولِ الله كيف نكصتم	وزلزلكم وإي مسن السروع واقع
وفيكُم رسولُ الله للنصر حافز	وفيكُم يقينٌ للشهادة دافع

(١) بلال بن رباح مؤذن رسول الله .

(٢) سنايك الخيل .

(٣) تذكّي : تشعل .

(٤) السطا : الوثوب والمحوم .

(٥) تالع مرتفع .

(٦) قاصع قاهر ومذل .

ولو قد هزمت لا مَحَتْ هَيْبَةٌ لَكُمْ
وناداكم العباسُ قال نبيكم
فعودوا وقوا أحسابكم من مَسْئَةٍ
فعادوا وأبَلَوْا مستهينين بالرُدى

وسيق في وقعة للمسلمين ثَلَاثُ
وبين أسراهم في يومها امرأة
قالت لآسرها أَعْيَتْ صَاحِبَكُم
فبأبلغوني إليه فهو أرفق بي
وأحضرت لرسول الله فانتسبت
وقال دارك بما شِئَاءُ أَذْكُرُهَا
واخوتي وأقاصيصاً نَراخُ بها
وانهل دمع على خديته نسفحه
ورقرقت فيه إنسانية كَرُمْتَ

وعادت فلجأت بالعدو المطامع
ينافح عن أعراضكم ويدافع^(١)
ترددها عبر الدهور المحسامع
فطالعهم نصر من الله فارع

أسرى بأوطاس في ضحى من السلب^(٢)
لم تلق بالاً إلى الأحداث والنوب
عهد الرضاع فأُمِّي أمه وأبي
فقال آسرها أوغلت في الكذب
فقام يغمرها بالعطف والحدب
ومرتعي في حواشي البيد والخضب^(٣)
واليوم نقضيه بين الرغبي واللعب
ذكرى الطفولة في أيامها القشب
قد كان آيتها الكبرى بكاء نبي

☆☆☆

(١) العباس بن عبد المطلب وكان ينادي على المنهزمين ويذكرهم بأجسادهم .

(٢) بعد انتصار المسلمين بخين طارد المسلمون غلول هوازن حتى أدركوهم بأوطاس فهزموهم
وسبوا نساءهم ومنهم الشماء .

(٣) هي الشماء بنت الحارث بن عبد العزى أعت رسول الله من الرضاعة . أكرمها النبي
وأهداها إبلًا وشاة . وردّها لقومها إجابة لمطلبها بعد أن أسلمت : وكذلك رد على
هوازن نساءهم حين ذكروه بهذه الصلة .

وله أيضاً :

حجة الوداع

أزمتع الحجَّ وكان اعتمرا	فدعا الناس فلبوا زمرا ^(١)
هذه يثربُ هبت كلها	توَعَّسى الموعِدُ المنتظرا
أوسها . خزرجها . أضيافها	قد أعدوا للنفور الأهبأ ^(٢)
وتلاقى العربُ من أقطارهم	فأتوا يثربَ سيلاً لجها
خرجوا والمصطفى يقدمهم	ونساء المصطفى في ركبه
وحواليه - وما أعظمهم -	كلُّ ذي سابقةٍ من صحبه
زحمت السُّبُلُ إلى أمِّ القري	موكبٌ عسفٌ إليها مُحرمها
لم تَر البيدُ يقيناً أعظمها	لا ولم تبصر حججاً أكرمها

بلغسوا مكَّةَ فطافوا ولَبَّيْكَم	وَلَبَّيْكَم من زمزمِ والحطيمِ
ثم عَفُّوا معاً إلى عرفاتِ	الله بين التكبيرِ والتعظيمِ
واستَوَّوا عنده أوفاً تَوَدِّي	في قنوتِ فرضِ العزيزِ الحكيمِ
قد تساووا لا سيِّدٌ ومسوَدٌ	يوم هذا الحجُّ الكبرِ العظیمِ
أنفسٌ لليقين ظمأى وقسومٌ	آثروا الرُّشدَ بعد غيِّ قديمِ
عرفوا الله واحداً جلُّ ربِّه	عرش يهدي إلى الصُّراطِ القويمِ
وقَضُّوا من مناسكِ الحجِّ ما يَبْنِي	عنه هَدْيُ النبيِّ الكريمِ

(١) الإشارة إليه صلى الله عليه وآله وسلم .

(٢) الأوس والخزرج قبيلتا يثرب الكبيرتان . والنفور : الحج .

ثم قام النبي يخطب في الناس
أي نور هذا الذي انتظم الكون
قال والأرض والسموات تصغي
قال أعلى ما سمع للسمع ماذا
من فالتقى دستور هذي الحياة
ن فأجلى دجاء من عرفات
عاشعات لسيد الكائنات
دم في معجز من البنات

إنما المسلمون جمع من الإخوة
إنه بسالتقى وبالعامل الصا
بكرم المسرة فضله لا فروع
سورة لا فاضل ولا مفضل
لح يقوى ضعيفهم ويصل
باسقات في قومه أو أصول

حامل الدين والأمانة يا قور
إن للمال حرمة فمن اتقى
الربا إثم كبير فكفوا
إن سألتم فبالخلق لا تنالوهم
م فأدى هو الكريم الجليل
ض عليها فسأتم مسؤول
عنه والظلم والسوء المطلق
إنه الله وحده المسؤول

ويقول الرسول يا قوم هل بلغت قالوا بلغتنا يا محمد
ففقها ما قلته وأعظنا
فيقول الرسول يا رب فاشهد

واهدلوا للنساء عطفاً ووالو
همن ما لم يأتين حوباً كبيراً^(١)
ف رفيقاً والعيش رغداً قريراً

(١) الحوب : الخطأ أو الإثم .

أيها الناس سوف تلقون وجه الله فاحششوا سؤاله وحسابه
أيها المؤمنون قد يمس الشيطان طائفاً منكم فلا تملأوا اجتنباً

ويقول الرسول يا قوم هل بلغت قالوا بلغتنا يا محمد
ففقهننا ما قلته واتعظنا فيقول الرسول يا رب فاشهد

أيها الناس قد يغذ لي الحق فلا تسمعون من بعد مني^(١)
أيها الناس إن فيكم كتاب الله والسنة التي هي عني^(٢)
لن تضلوا إذا أطعتم فسمروا بهما تخلصوا لفضل وأمن

ويقول الرسول يا قوم هل بلغت قالوا بلغتنا يا محمد
ففقهننا ما قلته واتعظنا فيقول الرسول يا رب فاشهد

☆☆☆

مركز تحفة كويتية للعلوم الإسلامية

وله أيضاً:

روضة الرسول^(٣)

يا نفس إن أفضيت للمنورة وراحتك الروضة المنضرة
حوت سني الكون وضمت منيرة ونفحة من ذاته المظهرة

(١) يغذ الحق : أي يسرع الموت.

(٢) لم ترد كلمة السنة إلا في حديث ضعيف وأما الأحاديث الصحيحة المتواترة فقد وردت

فيها (العزة) بدل (السنة) ولو كان الشاعر منصفاً لقال: والعزة التي هي مني [المصحح]

(٣) كتبت في الثلاثينات.

أَلْقَيْتَ بِهَا نَفْسُ غُبَارِ الْأَثَرِ وَانْجَفَلَتْ كَالطَّيْفِ عَنْكَ الْقَتَرِ
وَطَفَّتْ مِنْ مَسْأُورَةٍ لِمَسْأُورَةٍ وَذُقْتَ مِنْ مَغْفِرَةٍ لِمَغْفِرَةٍ

مَنْ قَبْلِي أَنْ تَقْلُمَنِي بِمَعْدَرَةٍ

بِأَحْسَادِي الرِّكَبِ يَضُمُّ السَّيْرَةَ إِلَى عَسْوَالِي يَشْرِبُ الْمَزْدَهَرَةَ
سِيرٌ رَاوَحَتْكَ الدَّيْمُ الْمُسْتَفْزَرَةَ وَخَلَّتَنِي لِأَدْمُعِي الْمُنْفَجَرَةَ
وَحَنَّنِي بِالْأَهْمَةِ الْمُسْتَعْمَرَةَ

يَشْرِبُ فِي أَحْيَالِي الْمَصُورَةَ إِنْ لَمْ تَكُنْ لَوْلَا فُجُورَهُ
الْكُونُ دَاحِي اللَّيْلِ وَهِيَ مُقَمَّرَةٌ أَخْجَعَهَا فِي النَّسَمَةِ الْمَعْطُورَةَ
وَفِي دَمَوَعِ الزُّهْرَةِ الْمُحْتَضَرَةَ وَفِي الْوَجْهِ الْبَلَقَةِ الْمُسْتَبْشَرَةَ
وَفِي هَوَى غَفٍّ وَنَفْسٍ عَجِزَةٍ وَفِي حِيَاءِ الْغَادَةِ الْمُحْدَرَةَ
وَفِي زُهْمِ الْقَافِيَةِ الْهَبِزَةِ وَفِي هَرَبِي النُّظَرَةِ الْمُبْشَرَةَ
هَسْدِي الْمُنْسَى لَوْ أَنَّهَا مُبْتَرَةٌ فَبَلَّيْتُهَا بِأَنْفَسٍ قَبْلَ الْغُرْغُرَةِ
أَنْتَ إِذَنْ مَسْعُودَةٌ مَظْلُومَةٌ

☆☆☆

محمد حلیم حامد غالي

الشاعر: محمد حلیم حامد غالي .

« مجلة منير الإسلام » العدد ٨ - السنة ٢٦ . ١٣٨٨ هـ .

من وحي الإسراء والمعراج

النَّبِيُّونَ (يا محمدُ) في القَد س) صفوفاً في بهجة للقاء
فامض بالحق.. للذي خلق الكو نَ رَضِيئاً.. إلى حديث السماء
في أمان الأقدار.. في غسق اللي ل [سرت] في ملاوة الصحراء^(١)
خفقة في الأثير.. نسمة طيب ومضة من مفاتن الأضواء
موكباً للسماء.. يرقبه الكبر في فكر في جلالته (الإسراء)

واملاً (القدس) بالرضى تسامى واجعل (المسجد الجليل) مقاما
صلِّ بالرسول هادياً وإماما يا نبياً جُعلتَ فيهم (ختاماً)

ويناديك وحي ربك هيا للتلاقي.. يفيض فيه الهيا
قد قضيت الصلاة (بالمسجد الأقـ صي) فصعد ركابك العقرى
إن (معراجك) الوضيء [تهياً] لئرى النور راضياً.. مرضياً^(٢)

(١) (سرت) لم تكن في الأصل وبدونها يختل الوزن فأضفناها..

(٢) في الأصل (لهيا) بالنون وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه بالتاء.

بجيب الرحمن جاء نقياً
وتراء الألباب معنىً جلياً
سبحوا الله حشواً وبكياً
ثم أقيمت للعليّ السلام
(في صلاة) تدعّم الإسلام

(سدره المنتهى) ترحب فرحى
مشهد تقصر المدارك عنه
حول عرش الرحمن تسمع جنداً
جزت كوناً مفزعاً وظلاماً
وتلقيت (فرضه) مستهما

ك فيمحور معالم الإنسان
من ويسمو الى جليل المعاني
ح .. ويعطي حلاوة الإيمان
في المراقبي بأية الرحمن
أو بعمر في ساعة أو ثوان

يا لنور السماء .. حين ينادي
وبذيب الأوشاب من علقه الطيب
ويصب الإيحاء في منبع السرو
عالم يحطم الحواجز .. يعلو
رحلة النور لا تقاس بوقت

ثم سارا في بقلية لا مناما
لم يعد عالم العقول ظلاماً

إن جبريل جاءه فاستهما
واسألوا العلم .. واسألوا العلماً

جدة الشر من ذئاب الليالي
واستباحوا مواطن الأبطال
س) وساروا بها لأسوأ حال
جعلوها .. مباءة للضلال
وهي نهزا بخصمها كالجبال

إن أرض السلام يا قوم تلقى
شردوا أهلها .. وعاثوا عليها
دنسوا الطهر .. (والقداسة في القد
زرعوا الفحش .. والمواخير فيها
خيّم الحزن .. والموان عليها

إن رأينا الضلال في القدس قاما
فلقد آن أن نرد الثامنا
ورأينا الغي فيهما تمامي
ليكون الحمى أماناً سلاما

يا رفاق الكفاح في القدس هبوا
واقصدوا (القبلة) الزكية بالرو
طهروا أرضنا العزيزة من رجس
أن تعود البلاد للأمل الحلو
أنتم النعمة الطليعة للنصر
س دجيل.. وأقسموا أن نعودا
و فتضحى لكل نور علودا
س فكونوا على الفداء شهودا

كيف نحيا والأجسون يناسي؟
وينسج البؤس من مناهم نحياما
ويجمل الصباح فيهم ظلاما؟
كيف نلقى في العالمين احتراماً؟



مركز بحوث التاريخ الإسلامي

محمد خليل الخطيب

الشاعر: الشيخ محمد خليل الخطيب.

« مجلة منبر الإسلام » العدد ٣ - السنة ٢٩ - ١٣٩١ هـ .

عيد الأعياد في مولد النبي الهادي

يا سيّد السّادات يا من قدره	لا تستطيع له الورى إدراكا
ماذا يقول الناس فيك وربهم	بأتم تربية له ربّاكا
حلاك بالخلق العظيم وفضله الـ	مفضل العظيم عليك ما أعلاكا
أواك من يتم وأعطاك الغنى	ولدينه الدين القويم هداكا
شكراً لك اللهم انت كفلته	نعم الكفيل تقدّست أسماكا
أدبته وبه حلفت، وذكره	أعليته حلّيته بحلاكا
إنّ الذين يبايعونك إنّما	يا عبدنا قد بايعوا مولاكا
روحُ الوجود وسرّه ومنبره	ومعدّه وبه يفوح شداكا
يا مرسلًا للمرسلين تقدّموا	ولمن إليهم أرسلوا بهداكا
سبقوك سبق الجنّد أملاكاً لهم	سبق الجنود يعظّم الأملاكا
مهدوا العقول لشرعه حتى أنى	لهم فيدّد عنهم الأحلاكا
أوحى إليك الله ما أوحى وبالـ	محمود يوم قيامه أصفاكا
حشد الكرام حفاوة بك مُسرّياً	والى العلى شرفاً لها استدعاكا

وأراك حضرتَه لتشرُفَ بالذي
 يا من له عِضُّ الزمان بنابه
 علَّقَ فؤادك باتباع محمدٍ
 واهتف به في النائبات مشفعاً
 أو ما أتى الأعمى إليه فدلّه
 وأبوه إذ سأل الإله بحقه
 والناس ألبأها الزحام بيومه
 مستشفعين بخيرة الرسل النبي
 وجميعهم نفسي يقول، وعذره
 حتى إذا جاوزك قلت أنا لها
 وسجدت تحت العرش تحمّده بما
 وإذا النداء أرفع وقل يسمع وسل
 فرجوتَه فصل القضاء فلتسه
 ورجوتَه ورجوتَه ورجوتَه

منع الكلمَ بخِ بخِ لعلاكا
 وأنت نوائبه إليك دراكا
 واجعله خير وسيلة لنجاكا
 يكشف به الرحمن كلّ بلاكا
 يدعو به فرأى الوري مراكا
 غفرت خطيئته وصحّح ذاكا
 أن يتغوا يا ربّ منك قضاكا
 فضلتها ربّي على شفاعكا
 أبدي ولم يجدوا لهم إلّاكا
 وبها وعدت وسرت نحو رجاكا
 لم يؤنسك إلّاك من سواكا
 يا عبدنا نعطيك ما أرضاكا
 ورجوتَه بدءاً عن قفاكا
 فيمن يوحّده فقال كذاكا

الله أكبر أنت أعظم خلقه
 وأنهم ، والله، معرفة به
 إنّ الجبال إليك تيراً قدّمت
 أنت الرؤوف بنا وأنت رحيمنا
 وأجلهم وتبيحة الأعداد
 وأشدّهم حبّاً وخوف معاد
 فرفضتها يا أجدد الأجساد
 وسراجنا. قمر العسلء الباد

أنت المبشّر والنذير ورحمة
إنّ الذمّن يبايعونك إنّما
ما من كتاب منزل إلا به
إن جاء قبلك آدم وسواه من
والله ليس بمؤمن من لم يكن
ويكون ما يهواه تابع شرعة
والله لو أنّ الأنعام نجّمت
والجنّ والأملاك بعد معينة
ونظمن من زهر التحوم قصيدة

للعالمين و[أنت] نور هاد^(١)
قد بايعوا المولى بسلا ترداد
بشرى الوجود بأحمد الحماد
رُسلي فأنت عتسامهم والباد
يهواك فوق النفس والأولاد
لك سنّها الرّبّ الكريم الهاد
من مبدأ الدنيا ليوم معاد
يغنون مدح صنيعه الجواد
لم تُلّف إلا دون قدر الهادي



مركز تحقّيق تكملة نصوص إسلامي

(١) (أنت) لم تكن موجودة في الأصل وبدونها يحتل الوزن فأضفناها.

محمد خير الله الصغير

الشاعر: محمد خير الله الصغير.

مُحَمَّدٌ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وآلَهُ وَسَلَّمَ

أَيُّ فَخْرٍ لَاحٍ فِي الْأَفْقِ سَنِيًّا مَشْرِقَ الطَّلَعِ بِسَامِ الْهَيَّا
مَزَّقْتَ أَنْوَارَهُ سُحْبَ الدُّجَى وَسَرَى فِي الْكَوْنِ هَدِيًّا أَحَدِيَّا
وَلَدَ الْمُخْتَارُ يَا أَرْضُ ارْقَصِي طَرِبًا وَاسْتَقْبِلِي الدَّهْرَ فَنِيَّا
وَهْوَتْ تِلْكَ التَّمَائِلُ السَّقَى شَادَهَا الْبَاغُونَ تَضْلِيلًا وَغِيَّا
فَاَحْمَدِي يَا نَارَ لَنْ تَلْقَى عَلَى عَرْشِكَ الْمَعْبُودِ رَبًّا كَسْرُوبَا
شَاهِ وَجْهَ الشُّرْكِ لَمْ يَبْقَ لَهُ مَوْكِبٌ يَحْتَالُ فِي الْأَرْضِ عَنِيَّا
إِنَّهُ النُّورُ الَّذِي أُعْجِرَ مِنْ رَحِمِ الظُّلُمَاءِ إِشْجَاعًا نَدِيَّا
يَا يَتِيمًا قَبَضَ اللَّهُ لَهُ مَنَزَلًا مِنْ شَامِخِ الْمَجْدِ عَلِيَّا
فَوَلَّاهُ لَمْ يَشَاهِدْ أَبٌ فِي ثَنَائِهِ مَهْدَهُ بِرَعَاهِ حَيَّا
وَرَضِيْعًا فِي بَيْتِ سَعْدٍ مَشَى كَالْمَلَاكِ الطُّهْرِ بِمَخْلَقِ حَرِيَّا
وَأَطْلَعَ الْفَجْرَ بِسَامِ الْهَيَّا مَشْرِقًا قَدْ لَاحَ فِي الْأَفْقِ سَنِيَّا
وَإِشْرَأَتْ مَكَّةُ الْفَجْرِ فَقَدْ جَاءَهَا الْمُخْتَارُ صِدْقًا نَبِيَّا
إِنَّهُ التَّوْحِيدُ لَا رَبًّا سِوَا هَ عَالِقِ الْأَكْوَانِ مَعْبُودًا غَنِيَّا
وَكِتَابُ جَاءَ شَرْعًا خَالِدًا وَصِرَاطًا يَرْشِدُ الدُّنْيَا سَوِيَّا

مصدق أسفله عالي الذرى	قد تسامي مشر الفصن حنيا
هذه الآيات ترى فاسمعي	يا قريش صوتها الأعلى جريا
فأبر جهل وما قام به	من عذاب قد شوى الأجسام شيا
لم ينل من ياسر أو زوجته	مارها يشفي به الحقد الدنيا
ومشى الموكب بئام الهيا	وأطل الفجر بالنور سنيا

يا رسول الله لا تأسى إذا	عربد الشرك وكاد الحاقدون
حولك الأصحاب والأنصار في	طينة الفراء حير الناصرين
لا يقولون لك اذهب غازيا	أنت والسرب فإنا قاعدون
بل يقولون إذا عجزت بنا	لحج البحر فإنا عاثضون
منحوا المال فكانوا المكثرين	ودعا الداعي فلأوا طائعين
وتراهم في الدجى لا يغفلون	سجداً لله لا يستكبرون
قد أتوه سحراً يستغفرون	ضرعاً يدعونه لا يسامون

نصراء المصطفى لا يرهبون

☆☆☆

محمد راجح الأبرش

الشاعر : محمد راجح الأبرش .

« مجلة منار الإسلام » العدد ٣ - السنة ١٦ - ١٤١١ هـ .

أهازيج في ذكرى المولد

النورُ تسألُكُ بسُّاما والوردُ تفتُّحُ أكماما
والبشرى تنقلها البشري أقسوا ثم تغرب أقواما
الليلة قد ولد الهادي ردِّد يا كرون الأنعاما
بربيع الأول مولدُهُ نشدوه حبًّا إكراما
فمحمَّد نراس الديكتاتور جاء يحطِّسُ أصناما

ذكر الـ محمد عاطرة تنسأى مشرقة الفجر
أنت المحتسار لدنيانا أشرق باليمن وبالبشر
الله الخالق أيده بالحق الساطع والذكر
ليقود الناس إلى سبل وافقت بالمجد وبالغفر
قرآن الأُمِّية منجاة يهدي الإنسان إلى السر

منهاجك يا خير الأمم يسودي بسالكفر وبسائطم
ويحيي المرة إلى سنين يحميه من كُرب نُغمي

فالكفرُ شقاءٌ بل ظلمٌ والبرُّ ذمةٌ مدعى النقم
روحُ الإنسانِ لقد زهقت ما بين الشدةِ والالم
من غيرك ذوماً يُحِينَا بالنهجِ الأسمى والقيم

من غيرك هزُّ الأكوانِ وتحدَّى فيها الطغيانِ
وأزال الشرُّكَ ودولته ليزحزحَ عنها الأوثانِ
ومضى في الأرض بلا وجلٍ سحبقوا بالظلم الإنسانِ
وبحزُّ رؤوس طواغيتٍ صدقوا إخلاصاً إيمانِ
بأرائدٍ تحريِّرٍ حقاً شعراً وخطيباً رنانِ
أواه الذكري لقد أضحت سعيها إقداماً ميدانِ
هل ترجعُ جدّاً يا قومتي هل نبصر فيه الربانِ
فمحمَّدٌ قدوتنا العظمى وارفع للناس القرآنِ
قم أوقد في الدنيا نورا بسالأملي الباسم أحيانِ
الحبُّ الصادقُ منةٌ

الكونُ يعاني إفلاساً في معنى الرحمة والقيم
فلتحملْ يا مسلم هدياً يدعُو الإنسانَ إلى القيم
يا مؤمن دورك مشهودٌ لا تغفل عنه ولا تنم
إن كنتَ أحبا دينٍ حقاً بالنهجِ القيم فالترم

واعمل لله على أمل وبجمل الخالق فاعتصم

ماذا في المولد أذكّره
فالدّار فلسطين جرحى
وجراح الأُمّة داميّة
صنّوا الأوطان ولا تهنّوا
كونوا في كلّ مساعىكم
هل أنسى قوماً [قد] نرحوا^(١)
وتنادي من ألم ضحوا
كم جرح يتعمّد جرح
فالخلف به أشدّ القرح
صفاً لا ريب لكم فتح

في الضّخف أطالع أعباراً
قلّ ودمار متشوّراً
فأسائل من يرعى ذمماً
قبحاً جواباً يستحقّ
قبس الإيمان لنا نور
ما أروع ضوءك يا قبس
أقوالاً ترجمها الحرس
وهوان ينكره الأوس
ما هذي الحالة والبؤس
يتوضّع في ذهني الدّرس

في العالم أسمع أنباء
يشقى بتعسّط لا يدري
قلق إرهاب دمّره
صباحات أسمعها ضجّت
الحل أمامك مكتوب
جسدك بسا لله الإيمان
إنسان العصر لقد هانا
ويلاقي الدّلّة ألوانا
وعناء فاق التّبيان
من ينقذ هذا الإنسان

(١) (قد) غير موجودة في الأصل وبدونها يتخلل الوزن فأضفناها.

المولى فرحتنا الكرمى	تداحُ بعالمنا بُشرى
وتنمُّ الأفقُ مطالعة	وتنادي [موطننا] الحُرَّ (١)
يُؤنُّ للناسِ شريعتنا	وكتاباً أنزلنا النصرا
وهداها الدُّربَ فما هنتُ	وعلاها شرعتنا الغسرا
وصلاةُ الله على المهادي	مَنْ وَحْدَهُ أُمَّتُنَا الكرمى

☆☆☆



مركز تحقيقات و نشر علوم اسلامی

(١) في الأصل (موطننا) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

محمد السيد شحاته

الشاعر : محمد السيد شحاته.

أخذت هذه القصيدة من ديوانه « الديوان الكبير » لشاعر البراري محمد السيد شحاته.

وجمع المادة الشعرية ابنه الشاعر توبة محمد السيد شحاته.

إلى رسول الله^(١)

(١)

إنَّ حال ما بيننا بحرٌ وصحراءُ
فللرجاء إليك اليومِ إسراءُ
بعثتُ حراً أن أمالي وخطبتيها
يُسْتَصْرِخان فأنتَ الظلُّ والماءُ
فما الزمانُ ولكن لن يُضعضني
ففيك « عَيْنٌ وطَاءٌ بعدها فاءُ »
قالوا: أَقْدُمْتَ شيئاً تستحقُّ به
نَبْلَ الدَّواءِ الذي يُشْفَى به الدَّاءُ؟
فقلتُ: لا تُقْنطوني من عنايتي
فقد تُباحُ لغمر الكفِّ حسناءُ
يا ساكنَ الرُّوضةِ الفيحاءِ بي ظمأُ
وقد تُلَيِّبني نداءُ اليأسِ أنْ داءُ
صَفَلْتَ أنتَ قلوبَ الناسِ من قِدمِ
فاصقُلْ فؤادي ففيه اليومَ أصداءُ
حَفَفْتُ نَحْوَكَ لما أَظْلَمْتُ سُبُلِي
وَأثْقَلْتُ نَفْسِي أَوْزَارَ وَأَرْزَاءُ

(١) نشرت هذه القصائد الثماني والعشرون على الحروف المحالية تحت هذا العنوان، في صحيفة

الوفاق الأسبوعية، ابتداءً من العدد ٢٨٣ السنة السادسة ١٩٣٤ م (تعليق).

وهل عيلاك صبح يُستثار به
اليوم (أحضر صدحي في ربالك) عسى
أما الليالي فلاني أستحف بها
خلفت للدهر أماناً مؤكدة
إذا دحّت وخبّت في النفس أضواء
ينالني منك إصغاء وإذناء
ما دام لي فيك إنشاد وإنشاء
الأضام وأنت «السلام والياء»

☆☆☆

إلى رسول الله

(٢)

إن حال ما يتنا باباً وبواباً
ولي لديك نواذير بات محرقاً
وهل يُعاب على قلبٍ يهيم عن
خلصت قلبي من ناس صدقتهم
خلصته موقناً من بعد مجرب
واليوم لا دار ذات الجيد تلفتني
ما لي سوى (يثرير) دار أهيم بها
يا غرة في جبين الدهر مشرقة
يا من لقيت أذى الأعداء في (أحد)
لي فيك أسوة صبر أنت تعرفها
أجذبت يا سيدي من كل ناحية
كن لي فوق ذنوب لا عداد لها
وهي هموم أطالت في ضيافتها
فلسي فلم فيك أواة وأواب
شوقاً إليك وما لي خرقه عاب
طاب التشبُّب فيهم مثل ما طابوا ؟
حبي ويزقهم في الحب كذاب
بأن كل (بناء) الناس (إعراب)
ولا غزال رقيق الدل مغتاب
ولا سوى (ساكنها الفُر) أحباب
يزهو بها الكل - أعجم وأعراب
وما علمت والكفار (أحزاب)
لكن عزمي وهي فاهم غلاب
وإن عطفت فبعد الجذب إحصاب
فهقرتني - ولسوء الحال أسباب
تسرّبت نحو قلبي وهي أسراب

سقيتها من دموعي ثم قلت لها:
 قد أفرحت يا (رسول الله) في كبدي
 لم أتلب جلاباً هم كنت لايسه
 وكيف أفلح ما لم أتخذ سبباً
 لقد تهيبت أن أرحوك من زمن
 واليوم أطرق هذا الباب في أمل
 عطبت عطفك والأيام عاطبتني
 كسدت كواعب أوزاري تحطمني
 أسرفت لكن رجائي فيك متصل

ماذا تريدن؟ قالت: لست أنجاب
 واليوم لا ظفر بمحسني ولا ناب^(١)
 إلا تجدد لي في الحال جلاب
 إليك يا من ندى يملك جواب؟
 ولن يفوز بما يرجوه هباب
 فالرأس أنت وباقي الكون أذنب
 فها أنا اليوم مخطوب وعطاب
 لولا أمانتي فيك اليوم أتراب
 فأنت فحسر الوري - والله تواب

☆☆☆

إلى رسول الله

(٣)

أطلت في ظلمات الليل أماني
 يا (أكرم الرسل) آفاتي متنوعة
 متى اعتصمت بجبل منك متصل
 تساهبتني الليالي غير راحة
 ونشرت من زهوري كل ذي أرج
 وباعدت بين أحيائي فبعضهم

فهل سمعت ندائي و استغاثاتي؟
 ومن سواك أرجيه لأفاتي؟
 فليس يفرعني عباد ولا عات
 قلبي الضعيف وشدت في قيودائي
 ونفرت كل آس من جراحاتي^(٢)
 جار السجون وبعض جار أموات^(٣)

(١) جعل (لا) تعمل عمل إن قبل (ظفر) وتعمل عمل ليس قبل (ناب) (تعليق).

(٢) شاع في القرون الأخيرة استعمال (الزهور) جمعاً، وهي مصدر (تعليق).

(٣) إشارة إلى سجن والده (تعليق).

ورغم ذلك لي قلبٌ أغاليه
 أمالي لأناسٍ أنتَ تعرفهم
 ما لي وللغرس في يدي معطلية
 ما لي وللهدج في الأغصان عابسة
 أنتَ الخالقُ بصدحي والأحقُّ به
 إشارةً منك تكفي كلَّ ذي أملٍ
 ولقطةً منك تُغني كلَّ ذي سفرٍ
 وقطرةً منك تروي كلَّ ذي كبدٍ
 ونظرةً منك يا مولاي كافية
 ما أنتَ في الكونِ إلا رحمةٌ ملأتُ
 أنتَ الذي لستَ ترضى لي على زللي
 لك القيادة في الدنيا فإن فئتُ
 عطيتُ عطفك يا مولاي عن ثقتي
 لك التماسكُ من قلبي ومن قلبي
 لا أرتجيكُ لدنيا أعرضتُ ومضتُ

على المول فسلًا يرثني لعلاتي
 فاعطفْ وحولُ مولاي وانجهااتي
 تميتُ بذري وتعمى عن موالاتي؟
 بهنَّ ريحُ التصابي والصبايات؟
 يا منبع الخصب يا روضَ الكمالات
 ذارٍ وكلُّ فؤادٍ غير مُفتاتٍ
 حيرانٌ لم يستزوذ في الإقامات
 خسرني وتجمّعُ أشناتنا بأشنات
 لناضِب الصَّيرِ قُباحِ الشكايات
 مسالكُ الأرض من بعد السموات
 أن يكشفَ اللهُ يومَ العَرْضِ سوءاتي
 فأنتَ في الحشرِ مقبولُ الشفاعات
 وجمتُ ملتصقاً غفران زلاتي
 حتى يفرّقني جوفُ القمر ذراتي
 بل أرتجيكُ ليومَ (الموقف) الآتي

☆☆☆

إلى رسول الله

(٤)

ما لي وجاء الجاهلين تركتهم
 وأعرضتُ عنهم واستعصتُ بضعفهم
 ونقضتُ غزلَ رجائهم أنكأنا
 حُرَّ الزئير إذا استغثتُ أغاثنا

احترته دون الأنام وقابله
 ووجدت تشبيهي به وتصبي
 وبعثت « ذكران الأمانى » نحوه
 وهفت في وجه الحوادث باسمه
 يا صفوة الرحمن يا من ما درت
 يا من هديت الكون بعد ضلاله
 إني امرؤ ساء الشقاء طرائقي
 يئست غصون الدهر من حولي فكن
 قصرت في زاد الرحيل وليس لي
 أكون روضاً « يا عمدة » شاملاً
 خلعت علي من العناية يوم أن
 أذرت الديار وأسكن الأجداد^(١)



إلى رسول الله

(٥)

يئن الرجاء و بين الخوف منهاحي فانظر بعطف هذا الخائف الراجي

(١) أراد: (وصياني) فشغله الجناس عن اللغة، (تعليق).

(٢) دماث: جمع دمت: المكان السهل اللين، ودماث ضد أوعار، (تعليق).

(٣) سأله أن يخلع عليه العناية أي يعطيه إياها، ويجوز ضبطها بكسر الحاء وفتح اللام بمعنى

الثواب، تعطى، جمع خلعة، (تعليق).

مَا لِي إِلَيْكَ شَفِيعٌ غَيْرَ قَافِيَةٍ
 فَإِنْ تَقَبَّلْتَهَا فَالْفُوزُ لِي أَبَدًا
 يَا أَكْرَمَ الرُّسُلِ صَرَفْتُ الدَّهْرَ أَمْطَرْنِي
 وَمَنْ خِلَافُكَ يَحْمِي قُلُوكَ عَاطِفِي
 إِنْ كُنْتُ فِيهَا مَضَى قَدْ عَشْتُ ذَا فَنِي
 فَلْيَعْلَمْ الدَّهْرُ أَنَّ الضُّفْطَ هُمَا لِي
 وَلْيَعْلَمْ الدَّهْرُ أَنِّي طَارَ بِي أَمَلِي
 يَا أَكْرَمَ الرُّسُلِ خَلْفِي مَعَشَرَ خُلُقُوا
 كَادُوا إِلَيَّ وَكَادُوا يُلْجِمُونَ فَمِي
 وَظِلُّكَ الْوَارِثُ الْمَمْنُ بَعْدُ مَتِي
 إِنَّا عَرَفْنَاكَ تَكْفِي كُلَّ مَهْتَمِي
 أَنْتَ الَّذِي تُرْتَجَى يَوْمَ النُّشُورِ إِذَا
 مَا التَّقَاتِ النَّاسُ أَفْوَاجًا بِأَفْوَاجِ
 صَلَّيْ عَلَيْكَ إِلَهَ النَّاسِ مَا ابْتَسَمْتَ
 أَرْضَ الْحِجَازِ لَزُؤَارٍ وَحُجَّاجِ
 قَسَمْتُهَا بَيْنَ (إِسْرَاءٍ وَمَعْرَاجِ)
 وَإِنْ أَيْسَتْ فِيمَا ذَلِّي وَإِحْرَاجِي
 مِنْ مُعْصِرَاتِ الرُّزَايَا كُلُّ نَحَّاجٍ^(١)
 مِنْ بَغْيٍ عَاصِفَةٍ أَوْ بَغْيٍ أَسْوَاجٍ؟
 ذَاوٍ وَجُوٍّ مَلِيٍّ بِالْجَوَى دَاجٍ
 سَنَى سِرَاجٍ عَمِيمِ الضُّوءِ وَقَاجٍ
 إِلَى سَمَاءِ حَنَانٍ ذَاتِ أَسْرَاجِ
 مِنْ نَظْفَةٍ خُلِقَتْ لِلشَّرِّ أَمْشَاجِ
 عَنْ بَثِّ شَكْوَايِ أَوْ إِظْهَارِ إِنْتَاجِي
 أَظْلَمَنِي فَأَنَا مِنْ كَيْدِهِمْ نَاجِ
 وَكُلُّ عَانٍ ضَعِيفٍ الْجَاهِ مَحْتَاجِ
 مَا التَّقَاتِ النَّاسُ أَفْوَاجًا بِأَفْوَاجِ
 أَرْضَ الْحِجَازِ لَزُؤَارٍ وَحُجَّاجِ

☆☆☆

إِلَى رَسُولِ اللَّهِ

(٦)

إِنْ نَيْسَاتُكُمْ بِمَرَحِي نَفْحَةُ الرِّيحِ
 فَمَنْ نَدَاكُمْ بِرَوْيِ كُلِّ ذِي ظُلْمٍ
 فَاحْتُوا عَلَيَّ وَدَاوُوا مِنْ تَبَارِيحِي
 وَمَنْ يَدِيكُمْ يُدَاوِي كُلُّ مَجْرُوحِ

(١) المعصرات: السحب - نهج: شديدة الانصباب، (تعليق).

يا ساكن الروضة الفيحاء مستمعاً
 بك انصرفت عن الأبحاد أجمعهم
 جرح النواصب لا يرجى سواك له
 قالوا العنابة كانت لئلى سبقوا
 ما ضرتنى أنى آتبه بعدهم
 أنا امرؤ يا « رسول الله » مهتس
 أقول للطير إن ناحت على فني
 أنا وأنت حليفاً لوعة ونوى
 قص الزمان جناحي ثم غادرني
 لا الحادثات تآنت في مطاردي
 ولا الزمان رثى لي يوم عاصفة
 لا شيء يحسن حالي غير قافية
 أصوغها لك من قلبي وأرسلها
 ونظرة منك يا مولاي كافية
 أنت العليم بما ألقاه من زمي
 أنت الذي ظلله ما زال منتشراً
 أنت الكفيل بطرح الهم من كيدي

لمن يناديك عن ضيم وتريح
 من ذا مع الشمس بمشي في المصاييح^(١)
 فالجرح في الجسم غير الجرح في الروح
 فقلست حاشساه يبقيني بتحريض
 (الوتر) يؤتى به بعد (التراويح)
 حيران يُغلق دوني كل مفتوح
 روحي أسألي عن شجونني وارحمي توحى
 طول الليالي، فأعفي الرجذ أو بوحي
 أمشي مع الهم مشي الريش في الريح
 ولا دمي بات يوماً غير مسفوح
 وهل رثى ذابح يوماً لمذبح؟
 أصوغها مدحاً في غير ممدوح^(٢)
 على خيول دموعي أو تسايحي
 لرد ضيق صدري جداً مشروح
 فلست والله محتاجاً لتصريحى
 يؤمه كل عاني القلب بمحروح
 أنت المرجى « لمجموعي ومطروحي »

☆☆☆

(١) الأبحاد هنا جمع مجيد، وأراد بهم أصحاب المجد والجاه، (تعليق).

(٢) مدحاً: جمع مدحة، وهي القصيدة بمدح بها، (تعليق).

إلى رسول الله

(٧)

يا راكباً مسعن الطُّبَا	ق على « العراق » الأبلُخ ^(١)
وملائكك الرحمن تهـ	تف حين ذاك بَخ بَخ ^(٢)
يا عجم من ناداه « جبـ	ربيل الأمين » يبا أعي
يا صاحب القلب الرحيمـ	م وصاحب الكف السَّعي ^(٣)
ها قد فررتُ إليك مسن	نُسر المموم المفـرخ
مستصرخاً بك يا غيـ	ث الخائف المستـصرخ
وقفتُ حياتي - والسرزا	يا ويها بالفرسـخ
وظلمتُ من حزني على	غور الأماني النضـخ ^(٤)
قد درُغتني الحادئ كما	ت ولم أجد من مُـصرخ
فـاعطف عليّ وردّ لي	شيئاً من العيش الرعي ^(٥)
كن لي علي زمي وكن	لي مؤنساً في برزخي

☆☆☆

(١) أراد بالأبلخ: المحتال، (تعليق)،

(٢) بخ: كلمة تقال عند الرضى والإعجاب والمدح، (تعليق)،

(٣) لضرورة القافية لا تشدد ياء (السعي)، (تعليق)،

(٤) غور الأماني النضخ: نضوب ماها بعد أن كان غزيراً دفاقاً، (تعليق)،

(٥) لضرورة القافية لا تشدد ياء (الرعي)، (تعليق)،

إلى رسول الله

(٨)

يا صاقل الكسوف يا مروب من ظمأ
أحرق المسم مني كل عاطفة
أتيت أحدهم إليك الفذ من أمل
أولى الطيور بعطف الروض أجمعه
يا أكرم الرسل أدركني فسي كبدي
جرحان قد قصراً ما طال من أمل
جرحان قد علماني الشخو في زمن
جرحان لم يرث دهر لاجتماعهما
جرحان ما لي طيب فيهما أبدأ
ما يجرح الدهر لا أس يطيقه
يا أكرم الرسل خلفي معشر لعنوا
خدمتهم مثلما شاء الفجار لهم
وفرّقوا من صفائي كل مجتمع
يا حسبي الله فيهم إنهم ولعوا

ماذا ترى في الفؤاد الصّادي الصّادي؟
وفيك وحدك إنشائي وإنشادي؟
فانظر بعطف إلى المحدث والحادي
الصّارخ المشتكي والصّادح الشّادي
جرحان مُرّان ذا عافٍ وذا بصاد
وطولاً في ظلام الليل إسهادي
ما فيه من منهل يصفو لسوراد
وهل رثي لحديد كف حداد^(١)
هل الطيب لغير الموجع العادي؟^(٢)
إلاك يا هادم الآلام يا هادي
من معشر جامدي الأكباد أوغاد
وأوصدوا الباب دوني شرّ إصناد
وشدّدوا في قيوداني وأصفادي
بموت أفدّة أو حرق أكباد

(١) الكف مؤنث، (تعليق).

(٢) العادي: الأمر الذي جرت العادة به وهو بتشديد الياء وقد عطف هنا لضرورة القافية،

(تعليق).

باعوا الإباء فلم تجعل وجوههم
 ظلامهم طمس الوضء من سبلي
 وليس يرتاح بآلي أو يقر دمي
 بغد الأماني يا مولاي حبيب لي
 الموت أسهل في نفس الأبى من الـ
 يا أكرم الرسل من إلاك يضمن لي
 أنا المحب الذي قرئت قافيتي
 كن لي على الدهر حتى ينتهي أجلي
 من فخر حاج ولا من نقد نقاد
 وظلمهم دائماً متى مرصاد^(١)
 حتى تكون نصيري ضد أضدادي
 قرب المنون - ونعم المنقذ الفادي
 حياة مع أهل الاستبداد في واد
 هدوء بآلي وإسعاف وإسعادي؟
 فاعطف عليّ وقرب بين أبعادي^(٢)
 وكن شفيعي إذا ما خانت زادي



نعم لجأ العاني إليك و لا إذا
 رسول رحيم القلب بر بقومه
 جريء على فتح المغاليق - قادر
 أعوذ من الهم الذي بين أضلعي
 سبقت شقائي في شبابي جميعه
 فسألك خير ملجأ وملاذ^(٣)
 معاذ إذا احتاج الأنعام معاذ
 على جعل أصنام الموم جذاذا^(٤)
 بك اليوم يا خير الأنعام عيذا
 فأدركني بعد المشيب وحاذي

(١) الوضء (بضم الواو) : الوضيء الحسن، (تعليق) .

(٢) قرب قافيته : قدمها قربانا، (تعليق) .

(٣) العاني : المخاضع الذليل، (تعليق) .

(٤) جذاذا : مكسرة عظيمة، (تعليق) .

أنا المرء ذو جرحين مخافٍ و ظاهرٍ
أظنُّ الليالي راقها نثر آدمعي
مددتُ يميني للزمان مسالماً
فأصبحت في تحاج هم يزجُ بي
أروح بهم ثم أغلِدو بغمرة
فقل للليالي السود يَحْجَلْنَ مرةً
وقل للزمان ارحم وكُفَّ عن الأذى
وبما ضيعني ما بين ذاك وهذا
والألام العسفُ بي وماذا؟
فأعرض عني واستبدَّ وأذى
إلى غيث هم لا يزال رذاذاً
وسهم اصطباري لا يجيد نفاذاً
وبكشفت آلاماً أتيت لـ (١)
فقد لجأ العاني إلي ولاذا

☆☆☆

إلى رسول الله

(١٠)

يا ثاني اثنين يوم الغار - لي غارٌ من المعاصي بعيد الغور غرَّارٌ
هويت فيه ومن إلاك ينقذني؟ أم من خلافك (يا مختار) اختار؟
أملأ الأرض نوراً ثم تتركني أضلُّ في ليل أوزاري وأحتار؟
أنا امرؤ (يا رسول الله) مضطربٌ كلِّي هموم وأرزاء وأوزار
قَصُرْتُ في طاعة الله الذي خضعت له المواقيتُ آصالٌ وأسحار
وما تشاغلْتُ في الدنيا وزخرفها ولا تملكسني حصرص وإيثار (٢)
وإنما الهمُّ الهاني وأقعدنسي كالرؤس طاف به جذبٌ وإعصار
في كل يوم من الأيام (مخطبي كواعب) من يحطوب الدهر (أهكار)

(١) أتيت لـ: أراد: في تسلُّ ومراوغة، (تعليق).

(٢) أراد بالإيثار تفضيل الخير لنفسه، وهذا عكس المشهور في استعمال الكلمة، (تعليق).

« حُلِيَّتُهُنَّ » دموعي « والمهور » دمي

« تُطَلِّقُ » الأمن من قلبي وتتركني

والصبر.. لا الصبر.. مثقال يقابله

يا أكرم الرسل أدركني فني كبدي

ما بال بلوأي يا مولاي قد وقفت

حصون عزمي قد أمست مزرعة

قد طال « صوم » فزادي عن مسرته

عطفاً علي فصدري ضيق حرج

صعدت في « طور سينين المموم » ولا

وكيف تغمدني الأيام في نوب

أم كيف « مركب آمالي » يحطمها

أم كيف « طيارة الأحلام » تهبط بي

لا.. لا.. وحقك إنني فيك ذو أمل

« والأوصياء » مقادير وأقدار

(كالشاة) من حولها (ذئب وجزار)

في مهجتي من حملول هم قنطار

ما لا أبوح به، فالهم أسرار

وهم يقولون: إنَّ الدهر دوار

وحيش همي شديد البعلش حبار

فهل له بعد طول الصوم « إفتار »؟

جار الزمان فلا دار ولا جار

« نور » تلالاً في عيني ولا « نار »

وأنت غيث قريب الغوث مدرار؟

طفيان موج وحي فيك (بحار)؟

وفرط شوقي إليك اليوم (طيّار)؟

وأنت أنت لها، والله غفار

☆☆☆

إلى رسول الله

(١١)

يا رسولاً مرجمه ليس يُخزى

واستفز الحب شعري فهمي

وكسا مدحك شيعري رونقاً

يا أرق الخلق خلقاً ما تری

هزني الشوق إلى لفيك هزاً

وكذاك الحب إن فساخ استفزاً

وكسا الوجدان بعد الدل عزاً

في ضمير حز فيه الدهر حزاً؟

واستنذته الليالي فإنتنى
 لم تكن أنت لقومٍ وحدهم
 أنت روض العطف فيك اشركت
 يا حمى الحيران هل من نفعه
 جزاً لهم فؤادي ومتسى
 بفضلي اليوم يعزّي بعضه
 كل يوم موقفٌ أو حادثٌ
 إنها والله ألفاز الجوى
 مشمئز أنا من عيشي كما
 أذنوبي؟ أم زمانى؟ أم أبى؟
 ما قلبي بالجوى محفوفاً
 ضرتني بحصب فؤادي ضرتني
 مر زمانى بتعفف عن دمي
 نحو (طه) مستعيداً مُستعزاً
 بل براك الله للمجموع كثر
 أمة فازت بلطف الله فوزاً
 منك لي تستجمع القلب المحزاً^(١)
 مالت الدنيا على قلبٍ تجزاً
 وجمعي جازعٌ لا يتعزّي
 مستجدٌ يخز الوحدان وعزاً
 صيرتني بين قومي اليوم لغزاً
 أن عيشي بات مسي مشمئزاً
 أي هذا أزّ بي الأيام أزا؟^(٢)
 ما قلبي بالجوى محفوفاً
 ليني أو ليت قلبي كان جزاً^(٣)
 فأنا احترتك يا « مختار » جزاً

☆☆☆

(١) الجزاء: هي الجزأ وسهلت المهمة، وفي البيت التالي تجزاً بمعنى تجزأ، (تعليق).

(٢) أزّ الأيام بي: أغراها بي، (تعليق).

(٣) ما أنزأ: مائر يقصد أن قلبه لا يروح بشوقه، (تعليق).

(٤) الجزز: الأرض المجدبة، (تعليق).

إلى رسول الله

(١٢)

نمستُ إلا من المرجو في الياس	« محمد » كاشف البأساء والياس
المستجار به في كل عاتية	والمرجى عند ظلم الناس للناس
الداخل « الغار » لم يهلع لوحشته	كما هلعت لوثب الشيب في راسي
والراكب « الريح » لم يهلق به أثر	من برّد دمعي ولا من حرّ أنفاسي
يا ساكن البلد المرتد زائرة	في ثوب بشير وإنعاش وإنس
نسيت كل بلادي من تذكّره	فانظر بعطف لهذا الذاكر الناسي
أنا امرؤ يا رسول الله ذو زمن	قاس وذو غصن صير ذاهل عاس ^(١)
مزعزع الركن موقوف على خطر	من جور خناس أو جور غناس
شقيت في وطني لا بالحوادث بل	شقيت في وطني من فرط إحساسي
وزادني ألم أن أشتكى ألمي	لجندل جامد أو جلمد قاس
تهون كل الرزايا والهموم معاً	لو يربط الهم خناساً بجناس
يا أكرم الرسل أدركني فني كبدي	جرح من الدهر دام ماله آس
رعبت فيه نجوم الليل لامعة	كأنها عبراتي فوق قرطاسي
وقد تجلّدت حتى ملني جلدي	وزوّد الدهر إبلائي وإبلاسي ^(٢)
واليوم قد حق لي أنني أذوب أسي	وحقق لي أبذل الأموال بالياس

(١) الغصن العاسي: الياس، (تعليق) .

(٢) أراد أن الدهر أكثر من إهلاكه حتى أوقفه في حيرة ، (تعليق) .

لا « أرضُ يثرب » نادتنِي هَلُمَّ ولا رثي لنحَم دموعي « أفقُ بلقاس »

☆☆☆

إلى رسول الله

(١٣)

يا سامعاً في البعد حثي من أخشي الصُّوتِ الأحش
دعني أبستُ ظلامَسي من ظلم دهرٍ غيرِ نَسْش
دارتُ عليّ رحيّ اليا لي السُّود في عنسٍ وبطش
وسهرتُ حتى عاظم (ألم حرَّيخُ) في (بناتِ نَعش)
ونصحتُ عيني كي تكفُ فكيفان نصحي مثل غُشي
وهشَّشتُ بالصبر الجميل لعل عليّ المصوم فتحاب هُشي
هَرم اصطباري والمحبة توارى دوني لم تزل في سن طيش
تمشَّيات في فـوا د لم يطق هذا التمشي
كرهنتُني في كل مسا في الكون حتى عفتُ عيشي
وأطرن من عُشي طيو رهناءني وقدنسَ عيشي
وتركتُني كالروض في فصل الشتاء بلون رَقش^(١)
لا شيء غير تنهد الـ حمصـور في فسزغ وجهش
أخفيتُ ما ألقاه إلا عنك واستجمعت جاشي
لكن نَجـوم مدامعي يمشون حولي أهن أمشي

(١) الرقش: الحسن والزينة، (تعليق).

أَفْشَيْنَ أَسْرَارَ الْجَوَى وَكَذَلِكَ الْعِمْرَاتُ تَفْشِي
يَا وَاحِدًا يَفْتَنِي بِهِ وَاهِي الْقَوَى عَنْ كَسَلٍ جِيَشِ
مَنْ ذَا السَّذِيِّ إِلَّاكَ بِسَا عَتَارِ أَرْجُوهُ لَرِيشِي^(١)
كُنْ لِي عَلَى زَمَنِي وَكُنْ لِي بِوَمٍ أَحْمَلُ فَوْقَ نَعْشِي

☆☆☆

إِلَى رَسُولِ اللَّهِ

(١٤)

يَا حِمْرَ مَنْ رَكِبَ الْقِلَاصَا وَحَمِي الْمَنَازِلِ وَالْعِرَاصَا^(٢)
يَا مَنْ أَبَاهَا يَلْءُ عِيَا بِنِ الدَّهْرِ وَاعْتَارِ الْخِصَاصَا^(٣)
يَا مَنْ رَأَاهَا كَالْبَحَا رَفَعَاظُهَا وَطَفَا وَغَاصَا
أَتَكُونُ أَنْتَ وَقَبَايِي وَأَرْوَحُ صَبْدًا وَاقْتَنَاصَا؟
وَتَكُونُ رَوْضَ مَكَّارِمٍ وَتُفَرِّدُ آمَالِي بِجِمَاصَا؟
ذَلَّلْتُ لِي الصَّيْرَ الْجَمِيمَا لَمْ فَلَسْتُ أَحْيَا لَوْ تَعَاصِي
وَاعْطَفَ فَيَاسِي قَدْ تَدَا نِي حِينَمَا أَمْلَسِي تَقَاصِي
أَنَا ضَمَعْتُ فِي سَهْنِ الْهَمَوِ مَ وَلَمْ أَجَسَّدْ مِنْهُ مَنَاصَا
وَحَوَادِثُ الْأَيْسَامِ قَدْ أَخَذَتْ عَلَيَّ قَلْبِي اخْتِصَاصَا
شَرِبْتُ دُمُوعِي وَانْتَسَبْتُ مَخْصَصٌ وَجَدَانِي امْتِصَاصَا

(١) ريشي: معروني وإصلاح حالي، (تعليق).

(٢) القلاص: الإبل الفتية، جمع قلوص، والعراص: الساحات، (تعليق).

(٣) الخصاص والخصاصة يفتح الخاء فيهما: الفقر، (تعليق).

أشكو المزيد من الحوا دث وهي تشكو الانتفاصا
 سلبتني الأيام ما أعطت، وطائعتهن عاصي
 إلا قسواي لا يزلُ من علسي بحاملتي جراسا
 فأمُرُ زماني أن يكفُ عمن القصاص كفى قصاصما
 وامنع دمائي أن تبا ع بسوق آلامي رصاصا

☆☆☆

إلى رسول الله

(١٥)

«عمد» يا أرق الخلق عاطفة يا صفوة الله من آترو ومن ماضي
 قد استعفت بي الألام منقصة ظهري الضعيف المعنى كل إنقاض
 وأحجم الخمر عن أفقي بلا تسبيح وأومض البؤس فيه شر لفاض
 ولم يفت عشار الحظ في عضدي لأنك اليوم مرجو لإنهاضي
 راض عن الله غضبان علسي زمي فانظر بعطف لهذا الغاضب الراضي
 دوما ليالي يا مولاي حامله حملا على عكس أهوائي وأغراضي
 يلدن لي من رزايا الدهر واحدة بعد التمام وأخرى بعد إجهاض
 وكلما قلت رعد بعده مطر يخيب قلبي ويغشى البأس أغياضي^(١)
 يا أكرم الرسل يا فياض بي شجن إذا تعطلت يمسي غير فياض
 كن لي فكلني كما شاء الشقا علل والحظ ما بين إغضاء وإغماض

(١) أهياض: جمع غريضة، موضع الشعر الكثير المتف.

قالت فتاة الحمسى هلاً لجات إلى
 فقلت ما غير (طه) أرجمي أحداً
 اعتضتُ عن كل شيء في الوجود به
 ما ضرني بُغْدُهُ فالشمس نائسة
 هو الكفيل بِرَدِّ الزهر في فني
 يا أكرم الرسل بات الدهر يهدمني
 ورحمت أخطب منه وُدُّه فأبى
 فقل لثوب الجوى الفضفاض في كبدي

داني المزار قريب الدار نهاض
 فما لجرم الليالي غيرة قاض
 فليعلم الدهر أنني غير معارض
 وتقرض الكون طراً صم إقراض
 ورد ماء الهنا في كل أحواض^(١)
 كأن للدهر كتراً تحت أنقاض
 وصد عني ولاقاني بساعراض
 يشفق على ثوب صبر غير فضفاض



مرکز تحقیقات کلامی و حدیثی اسلامی

أجر مستحوراً زاد من فوقه الضُّفْطُ
 تقلص ظلُّ الغير عني فليس لي
 وهذي ليالي الدهر سودٌ جميعها
 ضبطت شعوري بينما الدهر طائشٌ
 يراني أخطو نحو قصدٍ مُحبَّبٍ
 أيسطو بلا خوفٍ وأخطو بلا رحا

وأصبح لا حلٌ لديه ولا رتبطُ
 محبٌ ولا لي في الوري مخلص قُطُ
 وهذي أفاعي الهم في مهجتي رُفْطُ^(٢)
 رزاهه عندي لا نظام ولا ضبط
 فيسطو على قصدي ويتركني أخطو
 فلله إذ أخطو والله إذ يسطو

(١) الهنا: الهناء وهو اسم من هنا واستعماله صحيح وليس خطأ كما شاع، (تعليق).

(٢) رفع كلمة (سود) وأولى أن ينصبها، (تعليق).

فيا (صفوة الباري) براني الذي جرى
فقل للآلي قللي الضغط عن فتى
تخير بين الذمع و الصبر قلبه
لمن يا رسول الله غيرك أشتكى؟
أتيتك لما رث ثوب عزمتي
فكن لي عليهم إنهم قد علوا غنى
هم قسطهم من كل شيء يسرهم
أعطتهم الأيام جاهاً ليطلمسوا؟
هم عذرهم فالذنب للزمن الذي
ولو تعدل الأيام ما كان ضعفهم
سأصبر صبر الرؤوس قد عقه الندى
لعمل زمني ساءني ليسكرني
كما يشقب الأذن الرينة ثاقب
وضقت بفراط الوجد لا بورك الفراط
تدانت أعاديه وأحبابه شطوا^(١)
ففي دمه خصب وفي صوره قحط
من الغمط أن يشكى إلى غيرك الغمط
وقطع ما بيني وبينهم الخيط
وبطشاً ولم يعلوا نفوساً بل انعطوا
ولي يا رسول الله من ظلمهم قسط
لبس التي أعطت وبس الألى أعطوا
يدبر أهواء اللئيم ويختط
تعرى، و كلب فوق لئيه سيمط^(٢)
وصب عليه من شواظ السما سوط
وعلى رضاه العذب يجلبه السطح
ليمكن فيما بعد أن يوضع القراط

☆☆☆

إلى رسول الله

(١٧)

أموت آمالي وأنت حياتها؟
أكلت طيور الحادثات منابتي
وأضيع في الدنيا وأنت حفيظ؟
وأريق فيها مدمعي المحفوظ

(١) شطوا: ابتعدوا، (تعليق).

(٢) اللبة: موضع القلادة من العنق، والسمط: القلادة، (تعليق).

ويغني أنسي أروح ضحبة
ما هذه الدنيا ؟ وما صلي بها ؟
عفت على غري فعف بها لها
أنا في كتاب الدهر سطر معلوم
قد حبرتنى الحادثات وجاءها
أنا لحن شخو للطيور يُنخن بي
مشتى إذا انهمرت غيث مدامعي
يا شمس إحسان وفضل يستوي
يا من أكيد حواسدي برجاله
عظفاً علي فليس بهلك مطلقاً
وَيَقَالَ لِي : إِنَّ الْحَيَاةَ حَظْرُظُ
صلة العذاب وإنه لغليظ
وأنا بحمل همومها مهووظ
عظة.. ولكن أئهم موعوظ
من قسم تحرير الجسوى تفرسظ
فهماً ولكن يصعب التحفيظ
وإذا تنهد خاطري فمقيسظ
في ضوئها المنحوس والمخفوظ
وأقضى مضجعتهم به وأغيط
رجل بعطف (محمد) ملحوظ

☆☆☆

إلى رسول الله

(١٨)

جنى زماني ثماري بعد إنعاع
والهم في القلب قد قامت قيامته
من ضم يوماً على جرح أضالعه
انسان يا سيدي غفبهما محلاً
واثنان ضم السجون المظلمات له
«محمد» يا حمى المظلوم يا مدد المحروم يا ملء أنظار وأسماع
وقصر الدهر من رعي و من باعي
فزلزلت منه أركانني و أوضاعي
فقد ضمنت على ضعفه أضلاعي
وقاطع منهما أحبال أطماعي
بعد السجود و جدي بعد إمراعي^(١)

(١) يشير إلى مأساته بسجن أبيه، (تعلق).

يا مصدر العطف يا كشّاف مظلمة
نَعَيْتُ بعضي إلى بعضي وحتت إلى
كن لي فإنّ زماني صدّ في صلفي
وكلمما هرمت هوجاء عاتية
التفت حتى كأنّ الدهر أقسم لي
وانصاع لي الدمع لم أخطب مودته
راع الزمان شعوري ثم غادرني
أغتاظ من عقد أحبابي فنأثره
ففي القبور شباب ليس يذكرني
ما لليالي وما لي؟ لم تجد أقبأ
وما لها ضربت حولي بسور حوى
أليالي نأراً عند عياطفتي؟
يا خاتم الرسل أطيّار المنى ظمئت
وقد دعوت وإن أسكت فلا عجب
صلى عليك إله الناس ما ابتسم الـ

يا نور مظلمة يا برّة أوجاع
حماك فاعطف على المنعي والناعي
وأوصد الباب مصراعاً بمصراع
ثمخضت لي عن هوجاء مضباع
ألا أقضي يوماً غير ملثاع
يا ليت صبري كدمعي جد منصاع
كالشاة في اليد لا حام ولا راعي
وأوقع البين فيهم شرّاً إيقاع
وفي السجون مشيب ذاكسر راع
للغير إلا وحالت دون إطلاعي
وأودعتني فيه شرّاً إيداع؟
أم لليالي انتفاعات بإيجاعي^(١)
وأنت مملست إروائي وإشباعي
فأنت كالغيث لم يحتج إلى داعي
بيت العتيق لساع خلفه ساع

☆☆☆

إلى رسول الله

(١٩)

يا أيها (الأفق الكريم) متى يُرى
لسدور آمالي لديك بزوغ؟

(١) لا يجهز النحو جر هذا الاسم بالفتحة ولكنها الضرورة، (تعلّيق). [ولو قال (أليالي يرات) لتخلص من هذا المأزق - المصحح].

« ترماق » سُم الدهر أنت فتظرة
متعاسك الآلام مفكوك الرجاء
حيوان أنظلم مدمعي وأصوغه
ومن البلية أن عزمي والجوى
قد بلغتني الحادثات رسالة
فحملتني في دنيا السُرور وإنما
علقت بقلبي المولمات، كأنه
دنيا على عكس الخيال، شبابه
ضاقت بها نفسي لأن همومها
جرعت فيها كل عام غصة
هي نظرة إن تلقها يوماً على

فأنا بأفنى الحادثات « لديغ »
عشاً أروض الحظ وهو يروغ
والدهر ينظم لي الجوى ويصوغ
هذا به عني وذاك بليغ
وجدت الصحيح فشفتني التبليغ
لي في الشجون مهارة ونوع
ورق لها وكأنهن صمغ
هرم، وملة وطابها تفريغ
سبغت علي وللهموم سبورغ
حتى غدت ولا أكاد أسمع
أعلى البعيد فلي إليه بلوغ

مرکز تحقیق کتب اسلامی

إلى رسول الله

(٢٠)

تركت قومي على الأصنام عكفا
أفردت بالمدح (طه) وحده وكفى
ما ضر من ملئت من جوهر يده
أنتني عنه؟ أنتي لست مثيباً
عار على مستظل بالكروم إذا
يا أكرم الرسل يا أزكى الورى شيماً

وجئت أغشى جنان العطف ألقا
فعنده يجد المظلوم إنصافا
أن ليس يحتاج في الأيام أصدافا
عنه وسيان عاذي الدهر أوصافى
تقياً اليوم بعد الكرم صفافا
يا بحر من هز للمعروف أعطافا

أجريتُ مركب آمالي على قدر
أنا امرؤ يا رسول الله مضطرب
أشكو من الصبر بُخلًا لا يليق به
احتلني الوجد حتى فُت في عضدي
حرًا حمرًا ما لي من أوالقه
لما دهنني الرزايا وانفردت بها
يكفي اتلافي بأضياف الموم إذا
تعشقتني رزايا الدهر واتخذت
من كل سوداء مثل الحفظ عابسة
كحلأ فحلأ أرضيها وتُجحف بي
وكلمما وعدتني بالرحيل أرى
عرفت للمس عرافاً يعالجه
فاعطف علي وأسعني على عجل
وقد جعلت رجائي فيك بخلاف
سقاني الدهر حمر الهم أصنافا
وأشتكي من صروف الدهر إسرافا
وطاف بي الجذب يا مولاي تطوافا
وأي الفو يصون اليوم إيلافا؟
فقدت فيها من الآلاف آلافا
ما دام لا بد أن أختار أضيافا
قلبي ودمعي لها مشتي ومصطافا
تصد طيف الكرى عني إذا طافا
وإن تشكيت منها ازددت إحافا
لوعدتها يا رسول الله إخلافا
وما وجدت لمس الدهر عرفافا
فأنت ما زلت للمضطرب إسعافا

☆☆☆

إلى رسول الله

(٢١)

إليك إليك (رسول الهدى)
وأغبط فيك سفين البحار
وأغفر للدهر إجرامه
أزف حيني وأزجي اشتياقي
ورسل الفلا وظهور النباقي
إذا ما حيانى بيوم تلاق

هناك أشكو الوثاق الشديد	وأنت الكفيل بفك وثاقي ^(١)
تَمَيَّ قَلْبِي وَتَشَفَّى عَليَّ	وتَهْدِي دَليلي هداية واق
فَما من سَموتَ لَسيع طَباقي	رَمَتني الخُطوب بِسَبع طَباقي
يَتم الصَّغِير وسَحن الكَبر	وموت الضمير وفقد الرِّفاق
وَحُلِّفَ الظُّنون وسَهد الجُفون	وفُطرَ الفُتون بِأَهل النِّفاق
بَلاءٌ وَلَكن تَوعُوقِي	فَمنه مُطَاقٌ وَغَيرُ مُطَاق
صَيرتُ عَليه إلى أن مَلَلتُ	وعَيل اصطِباري وضاق نَطاقي
وَكيف أَقِسرُ وَهَمِّي بِكَرُ	ومَالي مَعينٌ عَلى ما أَلَقِي!
كَبِ الحَظُّ دُوني وأَبطا وَلَكن	صَروف اللَيل كَجهل السَّباق
جَرَّيَنَ بَقلِي لِمَوى سَحيق	ورَوَّعَن شَملِي بِسَهم فِراق
مَحَقَّنَ شَبابي وَأَغْلَقَنَ بَيتي	فَأَظَلَمَ أَفْئسي وطال مَحْساقي
فَجَنتُكَ أَشكو احترَاقِي فَأَظْفِي	بِعض العَناية كُلَّ احترَاقِي
وَكَسَّرَ دِنانَ هُمومي اللَواتي	تَجَرَّعَتُ مِنها بِكَاسِ دَهاق
وَكُن لي بِيوم تَزور المَنايا	وَيَلتَفُ مِنِّي سَاقٌ بِسَاق ^(٢)
فَإِنَّكَ زَادي لِيوم الرُّحيل	وَأَنَّكَ ذَخَري لِيوم المِساقي

☆☆☆

(١) الوثاق: القيد، (تعليق).

(٢) الساق مؤنثة، (تعليق).

إلى رسول الله

(٢٢)

مَدَدْتُ مِنْكَ عَلَى طَيْرِ الْمَنَى شَرَكَا	مَسْرَجَعاً شَذَّوْهَا مِنْ بَعْدِ طَوْلِ بُكََا
فِيَا أَبَا الْعُطْفِ مَاذَا قُلْتَ فِي ابْنِ أَسَى	قَدْ أُمِّكَ الْيَوْمَ مَخْتَاراً وَأُمِّكَ كَا؟
إِنِّي أَخُو «الْكُسرِ فَاجِرِهِ» عَلَى عَجَلٍ	وَعَاتِبِ الدَّهْرَ فِي حَالِي الَّذِي خَلَّكََا
(مُضَاعَفٌ) الْعِزْمِ أَمْسَى فِي (بَسَاطَتِهِ)	و(قَاسِمِ) الْهَمِّ صَارَ الْيَوْمَ (مَشْتَرَكَا)
وَأَنْ ضِيعَنْ (حَسَابِي) أَنْ (سَتَجْمَعُ) لِي	قَلْبِي وَ(تَطْرَحُ) مِنْهُ الْهَمُّ مَشْتَبِكَا
سَلَكَتُ مَعَكَ طَرِيقاً كُلَّهُ أَمَلٌ	فَلَيْسَلَكِ الدَّهْرُ بِي غَيْرَ الَّذِي سَلَكََا
قَدْ بَاتَ غَيْرِي فِي اللَّذَاتِ مِنْهُمَكَا	وَبَتُّ نَحْتِ عَيُوبِ الْبُؤْسِ مِنْهُمَكَا
«أَثَانٌ» قَدْ قُبِّحَا الْأَيَّامُ فِي نَظَرِي	وَصَيَّرَا لِي وَجْهَ الْأَرْضِ مَعْتَرَكَا
(هَمْ) يَضِيقُ بِهِ صَدْرِي فَأَنْقَضَتْهُ	شِعْرُ يَنْوُحٍ بِهِ طَيْرُ الرَّجَاءِ لَكَا
و(رَاتِبٌ) كَالْأَمَانِي فِي ضَائِكَةِ	كَمْ أَنْ يَا سَيِّدِي مِنْ عَقْمِهِ وَشَكَا
يَا صَفْوَةَ اللَّهِ يَا عَنَوَانَ رَحْمَتِهِ	يَا مَنْ دِيَاغِي الرِّزَايَا يَنْحَلِّينَ بِكََا
قَدْ طَالَ إِجْدَابُ رَوْضَاتِ الْمَنَى فَمَنَى	يَرْتَدُّ نُوحِي عَلَى أَغْصَانِهَا ضَحْكَا؟
أَنْتَ الرَّسُولُ الَّذِي لَمَّا هَتَفْتَ بِهِ	فِي وَجْهِ هَذَا الزَّمَانِ الظَّالِمِ ارْتَبَكَا
أَجْرَيْتُ شَمْسَ رَجَائِي فِيكَ مَغْتَبِطاً	لَمَّا وَجَدْتُكَ يَا خَيْرَ الْوَرَى فَلَّكَا
فَقُلْ لِدَهْرِي يَنْصَفُ فِي مَعَامِلِي	أَوْ يَأْخُذِ الْيَوْمَ مِنِّي كُلُّ مَا تَرَكََا

☆☆☆

إلى رسول الله

(٢٣)

غليلي (يا نسي) متى يُـلُّ	وتعقيد الحياة متى يُـحَلُّ
أنسا لي في المحاق هلال عـمـر	رأى حظي فاقسم لا يـهـلُّ
ولي لي كل شهر بسدر تم	يروعي متى ما يستهلُّ
وبس وجد شديدا البطش نام	ولي عزم ضعيف مضحلُّ
فوادي احتله متى ولكن	متى تعطف عليه يستقلُّ ^(١)
أبـلـحـني اضطرابي واضطراري	إلى (بعض) الأنام وأنت (كل)
ويقتلني (صداي) وأنت نهر	ويفتك بي الحرور وأنت ظلُّ
ضللت اليوم في بيد الرزايا	ومن يملك صحارها يضلُّ
فـعـطـفـك يا (محمد) فاللهي	متى ظفرت بخصب تستفلُّ
رعت في عشب وجداني طويلاً	وراعته وهذا لا يحلُّ
وظلت بعد تشرب من شبابي	وبما لبت الشباب إذا يظلُّ
ولما لم تعف ولم تعسافي	رجوتك أيها النذب الأجلُّ ^(٢)
رجوت وفي رجائك أنت عز	ولكن في رجاء الغير ذلُّ
وقالتي لقد أكثرت سُؤلاً	ولم تبلغ منك فهل تُـقـلُّ
فقلت لها: معاذ الله إنسي	على الحالين أيأس أو أملُّ

(١) رفع جواب متى الشرطية مراعاة للقافية، وهي لغة على، ومثلها قافية يضل بعد يتين (تعليق).

(٢) أبقي حرف العلة في آخر الفعل المجزوم لضرورة الوزن،، (تعليق).

إذا لم أستظل بظل (طه) إذا فأي ظل أستظل؟
رياض مآربي والله ما لم يصيها وابل منه فظل

☆☆☆

إلى رسول الله

(٢٤)

لمن أشككي ما بي و أنت محمّد
أشكو إلى أبناء دهرى وهم كما
معاذ الجوى أنى أبث الجوى إلى
تعطفك السامي إذا ناله امرؤ
أنا المرء قد أحرقت قلبي عواطراً
ضننت به ضناً على أمين المها
وأصبحت لا ليلي تقرد عواطفني
فوادى يعاني غمر [حبكم] غمر
محمّد يا نور القلوب التي دعت
أمانى قد ماتت فهلاً تعيدها
سوائى به أضعاف همى ولوعتى
ومالى احتفظت السرّ بالهم وحده
أعشب فوادى لا يحل لغمره
من الظلم أن أشكو إلى غيرك الظلما
يقول إله الناس لا تسمع الصمما
سواك وأنت الرّى دان لمن يظما^(١)
وكان أحمأ غرم مضى غرّمه غنما
إليك وقدماً كان كالصخرة الصّما
وعلصته من كلّ حلو اللّسى ألمى
وأصبحت لا تقضى على خاطري سلمى
ومرّفت يمع السّهد في غيركم أعمى^(٢)
وبا شمس فضلٍ فضلٍ إشعاعها عمّا
مماث الأمانى يتم من لم يذق ينما
ولكن يعي الدنيا ويستجمع العزما
ولا هم لي قلب بأن ينبد الهما
أم القلب إلا عن دعاء الجوى صمّا

(١) حق دان أن تكون دانياً، أو لعله جعلها عمراً ثانياً، (تعليق).

(٢) في الأصل (حبكم) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أئتيته .

ولا ترهني عتياً ولا ترهني ذنبا	ألا يا صنوف الهم لا تحرّجني
وطوفي به لماً وطوفي به ضماً	أمامك قلبي فادعليه على رضى
بناتك من دمعي ولا تقطعي يوماً	ليدي ما يشاء الدهر فيه وأرضعي
به العقم إن الحظ قد لازم العقما	عسى الحظ يوماً أن يغار فينتهي
على حين أني لا أميز لها طعاما	عجبت لنفسي كيف أشكو مصابي
ولو رجعت لي كل أولي سهما	إذا أنا في لوم الحوادث عطلت
ومعتاد شرب السم لا يرهب السما	تعوذت حمل الهم حتى أفتت

☆☆☆

إلى رسول الله

(٢٥)

في يديك الآن قلب	مستكين مستكين
أنا.. والحمد لله	د على قلبه يمين
كلما جرّع دنيا	مسن هموم طيف دن
يكنم الوجع وفيه الضمير	ما يكسب
فأمر الصبر يحذ لي	وأمر الذمير يضر
يا رسول الله مسن	إلاك ترجعي منه من
علفت الأيسام من حسا	ن لسمه قلبه يمين
والليالي أقسمت أن	ليس قلبي يطمئن
كلما نفذت ما	سنته لي راحت تشن

مَا كَفَاهَا أَنْ أَعْدَا	لِي لَهْم ظَفَرٌ وَسِرُنُ
نَشْتَبِي بِي إِلَى أَنْ	نُؤْلَاهُمْ مَا مَنُؤُوا ^(١)
وَأَحْبُّنَا لِي جَنُّوَا أَزْ	هَار حَسْبِي وَنَجُّوَا
وَأَبْسِي الْأَتَقِي احْتَبَوَاهِ	سَجْنَهُ وَهَسُو مُرُنُ
وَعَجِيْبٌ لِي عَقْلٌ	نَسْمُ لِي صَوْتُ يَسْرُنُ
إِنْ عَسِرَ عَسْرَانِ جَنُونِي	هَسُو أَنْسِي لَا أَحْنُ
طَار طَيْرِي فِيكَ فَاغْطِفْ	أَيَّهَا السَّرُّوْضُ الْأَغْنُ
أَنْتَ ذَخِرِي، أَنْتَ مِنْ قَلْبِ	سِي عَلِي قَلْبِي أَحْنُ

☆☆☆

إِلَى رَسُولِ اللَّهِ

(٢٦)

يَا رَسُولاً إِلَيْهِ كُلُّ انْجَاهِي كَوَيْتِي	أَنْتَ جَاهِي إِذَا افْتَقَرْتُ لَجَاهِ
أَنْتَ ذَخِرِي أَمَامَ رَبِّي تَعَالَى	يَوْمَ تَعْنُو إِلَيْهِ كُلُّ الْجَبَاهِ
أَنَا يَا سَيِّدِي كَثِيرُ الْخَطَايَا	مَنْوَانِ عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ لَاؤِ
مَسِيئَاتِي قَدْ أَذْهَبَتْ حَسَنَاتِي	وَقَفَّارِي اسْتَنْفَذَنْ كُلُّ مِيَاهِي
لَا حَيَاةَ أَرْضِي بِهَا ذَاتُ حَسَنِ	لَا وَلَا سَعْيَ فِي [رِضَاكَ إِلَهِي] ^(٢)
مَا تَعَمَّدَتْ نَرْكَ طَاعَةِ رَبِّي	بَلْ ذَهَبَتْني مِنَ الزَّمَانِ دَوَاهِ
أَنَا صَبُّ الْخَطُوبِ سَهْرَانُ فِيهَا	أَشْتَكِي السَّهْدَ لِلْسُّهَا غَيْرَ سَاهِ

(١) بيني الفعل (مَنُؤُوا) على ضم النون مراعاة للقافية وكذلك القافية التالية، (تعليق).

(٢) في الأصل (رضا الإله) وهو خطأ مطبعي يمتثل به الوزن ويستقيم الوزن بما أثبتناه.

لِي حَظٌّ فِي غَفْلَةٍ وَمَنَامٍ	وهمومٌ في يقظةٍ وانتباه
[راويات] من أدمعي ودمائي	آبراتٌ إلى الفسواد نوا ^(١)
قاسياتٌ أمام طول أنيبي	ساخراتٌ مني ومن قول أو
بتٌ معهن واهي الركن لكن	لي رجاءٌ في (المصطفى) غم واه
يا أبا العطف نظرةً لابن هم	متنباؤٌ في بؤسه المتناهي
غصن عيشي ذوى وإن ترن يوماً	لي يرتد وهو فيناؤ زاو

☆☆☆

إلى رسول الله

(٢٧)

ومهاة كأنها	غصن بان إذا التوى
لا يلام المحب إن	ضل فيها وإن غوى
طال عهدي بها علي	سنة الحب والنوى
ثم أدنى مزارها	فالق الحب والنوى
فأتني تلوم في	غصن حببي الذي ذوى
قلت عذري معي إذا	قلت (ليس الهوى سوا)
(فرسول الهدي) على	عرش قلبي قد استوى
صحت في الدهر صيحة	باسم الكفاءة فسارعى
وعمست الرجاء في	ظمسا اليأس فارتوى
رجع اليوم زائراً	وهو بالأمس كم عوى ^(٢)

(١) في الأصل (روايات) وهو عطفاً مطعماً والصحيح ما أثبتناه.

(٢) من الزهراء (الشاعر).

وخبئت لوعنة الجوى	فانتهت دمة الأسى
ولأذغ ثرة إن ثوى	فلأودغ مملسى
ولأعذها من الطوى	ولأراجع منسأتى
نوب أنسى الذى انطوى	ولأعشش بعد ناشراً
ولأذغ أنسة النوى	ولأغرد بمدحه
كل قلى وما احتوى	وليكن ملكه إذا
« كسل داء له دوا »	وليقولوا إذن معى

☆☆☆

إلى رسول الله

(٢٨)

انارت بعدما عمت علما	وزالت بعد أن لشت ملىا
وكنت كما علمت بهت منها	وكنت حسبها وقفا علما
أتنى وهى عاطلة كحظى	فصغت المدمع الغالى حلىا
ونادت وهى ظامة كقلى	فحدث لها ببعض دمي هنىا
وقلت (اضيفة) وأمل منها	إذا أنا لا أكون قلى ألىا
ولما أن قضت أجلاً طويلاً	لسدى وأضعفت عزمى القويلاً
وولى عجزها عنسى حنىاً	واقبل شرها يسعى إلىا
وساءت فى ضيافتها وحات	وأفكست الأمسانى من يدىا
هتفت بها أمالك أن تزولى	فقد حطمتنى نشرأ وطىا
فقلت لن أزحزح عنك إلا	إذا وسطت بحير الخلق فىا

فوجهتُ الرجاءَ إليك فيها	وليس يخيبُ من يرجو النجاة
بشكِّكْ حالي في ثوبِ جذبٍ	فألمر عودها ثمراً حنيئاً
تجلتْ وانجلتْ وحلتْ وحلتْ	وأمسى شجوها شدوا شهياً
في أدنى الورى عطفاً، وأندا	هسُم كفساً، وأوضاهم مُحياً
لقد أضحكتْ باكيةً القوافي	ولحستْ بأفقهها بدرأ وضيئاً
قصديك عندما رَعَتِ الليالي	مسرّاتي، وراعتْ أصغريئاً
فكنتْ لميتِ النعمى نشوراً	وكنتْ لظامي الأمال رياء
وما دامت غراسي فيك أنستْ	فلمستْ بجازعٍ ما دمتْ حيّاً
سأفتح للمسيرة باب قلبي	وأهتف باسمك الهادي حلماً
واعتمهما بصلي الله ربّي	على المختار ما بدت الثريا



مرکز تحقیق و توثیق اسنادی

محمد عادل سليمان

الشاعر: الأستاذ محمد عادل سليمان.

المصدر « مجلة منير الإسلام » العدد ٨ - السنة ١٩ شعبان ١٣٨١ هـ.

في ذكرى الإسراء والمعراج

هدأت ثورة الرياح.. وأغفت ميلء أجفانها رمال الجزيرة
رفرف الليل حولها.. تمسح الأرض شعاعاته.. وينثر نوره
والسماء.. السماء.. تغرق في الصمت.. وتصحو على رؤى مسحوره
وهنا.. في الدروب.. بيت فقر بيت في مسبح النجوم عبوره

أطرقت عنده الضياء.. وطافت في سراديبه حياة حديده
وملاك هناك في حجرة الوحي أمام الرسول ألقى نشيده
كان صمت الوجود يسكب في الكون بقايا من الأغاني البعيده
من أغاني السماء يهمس « جبريل » يهذي « محمداً » تغريسه

وعلى أجنحة مكوكية الملح يطير الرسول عبر الفضاء
أعلن الله أن ضيفاً من الأرض حبيباً يزوره في السماء
فاغمري يا سماء وجهك بالعطر.. بعطر الجمال.. عطر الضياء

وامسحي موكب النبي.. فلأني أنا وحدي مضيف هذا المساء

ودنا موكب النبي من القدس من العالم البعيد القريب
ملء أعماقه لحون حيارى عزفتها صلاته في الغروب
وهنا.. أقبل النبي من الأرض على ربّه الحبيب.. الحبيب
وضفاف السماء تفرش النور وتهفو إلى حديث الغيوب

هو ألقى السلام في رهبة الصمت.. وحيا الإله في أغنياته
في ظلال الفيوض يسجد لله وفي قلبه فيوض صلاته
عبثري الرّسيم في أفقه الماس حارّ الوجود في هيناته
كان في ليلة السماء شعاعاً زفرنيّ الجناح في حفاقاته

وتهادى اليراق يرقص في الأفق.. وقد أخرج الأمين جناحه
ومضى في عباب نور إلهي.. ودنيا من الشذى فوّاحه
وصلاة وضيفة اللّحن والهمس كما يشرق الوجود صباحه
كل من في الوجود يهتزّ للنور.. ويهدي « محمدًا » أفراحه

☆☆☆

محمد عايش عبيد

الشاعر : الشيخ محمد عايش عبيد.

المدرس بالمعهد الديني بالعريش.

المصدر ديوانه « تغريدة السيرة النبوية » شعراً ونثراً.

حال الجزيرة العربية قبل البعثة المحمدية

كان الظلام مُحِيماً في كلِّ [أنحاء] الجزيرة^(١)
لم يَغشَها نورُ السماءِ فبِأَظْلَمَتْ منها البصيرة
قد أَظْلَمَتْ أَرْحَاؤُهَا^(٢) إِذْ لَا تُقَامُ بِهَا شَعِيرَةٌ^(٣)
والوَدَّ حَسَفَ مَسْنِ النَّفْسِ فَقَطَعُوا رَحِمًا^(٤) وَحِيسَةً
والنَّاسُ قَدْ أَلْفُوا الْخِصَامَ فَأَصْبَحَتْ فَوْضَى عَظْمَةٍ
قَدْ يَعْثُدُونَ وَيُظْلِمُونَ وَيَقْتُلُونَ بِلا حَرِيرَةٍ
مَنْ كَفَرَهُمْ وَأَدَاوا النَّسَاتِ فَسَازَهَقُوا الْأَنْفُسِ صَفْسَةً
وَالْبَيْتَ تَبَدُّو حَوْلَهُ الْأَصْنَامَ لِسُلْطَانِي حَقِيرَةٍ

(١) هذه الكلمة ليست في الأصل ووضعناها تخميناً كي لا يختل وزن البيت.

(٢) أَرْحَاؤُهَا: جوانبها.

(٣) شعيرة : واحدة الشعائر الدينية.

(٤) رحما وحيرة: الأرحام و الجهران.

عَكَفُوا عَلَيْهَا عَابِدِينَ أَلَيْسَ فِيهِمْ مَنْ بَصُرَهُ^(١)
 رَأَاهُ هَذَا الْبَيْتُ كَانَ هِدَايَةً مَنْ كُلُّ حِمْرِهِ
 فَسَارَحَمَ عِبَادَكَ بِمَا إِيَّاسِي بِالرُّسَالَاتِ الْمُسْمَرَةِ
 كَيْ يَهْتَدُوا بَعْدَ الضُّلَالِ وَيَسْتَقِيمُوا فِي الْمَسِيرَةِ
 هَذَا لِسَانُ الْحَالِ يَهْتَفُ بِالْمَقَالِ وَبِالسَّرِيرَةِ^(٢)
 كَانَتْ رِسَالَاتُ السَّمَاءِ تَعُوزُهَا أُخْرَى أُخْمِرَهُ
 فَاسْتَكْمَلَتْ بِمَحْمُودٍ خَتَمَ الرُّسَالَاتِ الْكَثِيرَةِ

☆☆☆

زواج عبد الله من آمنة بنت وهب

بَيْتُ ابْنِ زُهَيْرَةٍ أَشْرَقَتْ أَنْوَارُهُ حَتَّى السَّحَرُ
 الْمَجْدُ فِيهِ قَدْ تَنَقَّسَ، صَهْرِي مِنْ عَمْرِ الْبَشَرِ
 كَانَتْ لَوْهَبٍ ابْنَةُ هَنْسِي ذُرَّةٌ مِثْلَ الْقَمَرِ
 حَسَنَاءُ تُدْعَى أَمْنَةً ... فِيهَا حَيَاءٌ فِي خَفَرِ^(٣)
 كَانَتْ خِيَارَ بَنَاتِ مَكَّةَ، زَانَهَا بَعْدَ النَّظَرِ^(٤)
 عَقَدُوا عَلَيْهَا لِلْعُلَامِ، وَهَكَذَا شَاءَ الْقَلْبُ
 الشَّيْخَ عَجَّلَ بِالزَّفَافِ وَوَاصَلُوا لَيْلَ السُّمَرِ

(١) بصيرة : بصيرة بالأمر وعقول راشدة.

(٢) بالمقال وبالسريرة : علانية وسراً.

(٣) خفر : هو شدة الحياء.

(٤) بعد النظر : رجاحة العقل.

الكائناتُ تَرْنَمُ طَرْباً وَقَدْ طَالَ السَّهَرُ
 فَلْتَهَنَسِ الدُّنْيَا بِهِ، فَهِيَ الزَّوْجُ الْمُنْتَظَرُ^(١)
 وَلْيَهْنَأِ الشَّيْخُ الْكَبِيرُ فَسَوْفَ يَنْزِلُ مَا حَذِرُ^(٢)
 قَدْ أَصْبَحَ زَوْجَتَيْنِ فِي حُكْمِ الطَّبِيعَةِ وَالْأَسْرِ
 مَنْ بَعْدَ ذَلِكَ سَيَذْهَبَانِ وَلَنْ يَعُودَا مِنْ سَفَرِ^(٣)
 هَذَا قَضَاءِ اللَّهِ، وَهُوَ الْحَقُّ، رَبُّ مُقْتَسِلِرٍ

☆☆☆

قريش ورحلتا الشتاء والصيف

أَلْفَتِ قَرَيْشُ رَحْلَتَيْنِ لِكُلِّ عَامٍ لِلتَّجَارَةِ
 فِي الرَّحْلَتَيْنِ تَنَافَسَ بَيْنَ الشُّبَّابِ عَلَى الْمَهَارَةِ
 إِحْدَاهُمَا فِي الصَّيْفِ حَسَاءَتٍ فِي ثَنَائِهِنَّ الْخُسَارَةِ
 كَسَانَتْ لَأَرْضِ الشَّتَاءِ حَقّاً إِنَّهَا أَرْضُ الْحُضَارَةِ
 يَا رِحْلَةً مَشْهُومَةً قَدْ أَشْعَلَتْ فِي الْقَلْبِ نَارَهُ
 أَوْدَتْ بَعْدَ اللَّهِ نَجْمَ الْأَمْسِ فِي سِرِّ النَّضَارَةِ^(٤)
 عَادَتْ قَوَائِلُ مَكَّةَ وَالشَّيْخُ بِشَعْرُ بِالْمَرَارَةِ
 مَا إِنْ بَدَتْ أُولَى الْقَوَائِلِ شَيْعُنَا سَرَى إِزَارَهُ

(١) الزواج المنتظر: الذي تنتظره الدنيا كلها.

(٢) فسوف ينزل ما حذر: الموت الذي يخشاه على ولده.

(٣) ولن يعودوا من سفر: كناية عن الموت.

(٤) نجم الأمس: الذي لمع اسمه بسبب حادثة القداء.

فوراً توجه نحوهم وقد كاد أن ينسى وقاره
 نادى عليهم بالسؤال وكان يسأل في حراره
 يا أيها الأبناء أين غلامنا؟ لم يأت داره
 وإذا وجوه قد غشاهم كلهم أبدى اعتذاره
 قد ظل عبد الله في أحواله، أهل الجساره
 في شره ليمرضوه وذلكم كان اختصاره
 لكن لسان الحال يهتف بالحقيقة لا إثارة^(١)
 قد مات عبد الله إذ أدى الأمانة عن جداره
 يا حسرة الشيخ الكبير فصاره زادت شراره^(٢)



مكة تشارك عبد المطلب وآمنة أحزانهما

يا حزن مكة كلها قد هزها عطف جليل^(٣)
 قد روعت بالحزن حقاً لا وراء ولا جدد
 بالأمس كانت كلها فرحى وتشددو للبطل
 واليوم تدرف دمعها حزناً لقد جاء الأجل
 قد مات عبد الله عبر شباب مكة وارثه

(١) لا إثارة: من غير ضجيج.

(٢) زادت شرارة: ازدادت نار قلبه اشتعالاً.

(٣) عطف جليل: مصيبة كبرى.

الشيخ ناء بحمله فالحطْبُ أثْقَلُ من حبل^(١)
 ويُحاطِبُ المولى العظيمَ وكان يَحْشَى من حبل^(٢)
 رؤاهُ ما هذا فلأني حائرٌ فيمَ العمل^(٣)
 بالأمس كان فداؤه مئة نَحَسْرَتُ مسن الإِبلِ
 واليوم بطوبى الرّدى بعد الفداء على عَجَلِ
 والزوجة الثكلى تهاوت وارتدت سرود الحَلَلِ^(٤)
 تبكي وتبكي حولها الدنيا على من قد رحل
 هذا الجنين أكاد أسمع صوته يحكي الأمل^(٥)
 أن كفّيفي دمعاً وصبراً للقضاء وما نزل
 سمعت نداء حنينها وقد استجابت في وحش



مركز بحوث وتوثيق الحضارة الإسلامية
 مولد محمد صلى الله عليه وآله وسلم

ولد الهدى فالكون غنى فرحة لحسن السلام^(٥)
 أرحاء مكّة أشرقت بالنور من بعد الظلام
 بالمولد الميمون نالت في السورى أسمى مقام

(١) ناء بحمله: أجهده ثقل الحمل، أي حر المصيبة.

(٢) يحشى من حبل: يخشى أن يصاب بلوثة في عقله.

(٣) والزوجة الثكلى: الحزينة، هي أمنة بنت وهب.

(٤) هذا الجنين: تشير إلى ما في بطنها.

(٥) الهدى: هو محمد عليه وآله الصلاة والسلام.

هي قبلة الإسلام صارت ذاك فضل لا يُرام^(١)
 نهران فارس أطفئت بعد اشتعال ألف عام
 إبراهيم كسرى قد تصدّع وانحنى منه القوام
 قد كان أعجب منشآت العصر من حيث النظام
 جفت هناك بحيرة كانت تفيض على الدوام
 جيش ظلوم جاء يبغي الهدم للبيت الحرام^(٢)
 القيل يقدّم جيشهم للاعتداء وللخصام
 كانت جنود الله ترصد خطوهم للانتقام
 « طمراً أبابلاً » رموهم بالحجارة كالسهم
 حتى غدتوا صرعى طعناً للوحوش وللهمام
 لم يبق منهم واحد ذاقوا أمر الانهزام
 والبيت ظل يمتدّ فتمراً صائمه رب الأنعام



شهر ربيع الأول عيد يتجدد كل عام

الكون مع كل العوالم قد تغشوا فسائلين
 يا بنت وهب أبشري يا ذرة العقد الثمين^(٣)

(١) ذاك الفضل لا يرام: فضل عظيم لم ينله ولن يناله أحد.

(٢) البيت العاشر وما بعده من وحي سورة « القيل ».

(٣) يا بنت وهب أبشري: هي آمنة بنت وهب أم محمد عليه وآله الصلاة والسلام. يا ذرة العقد

الثمين: هي بين النساء كاللؤلؤة الثمينة بين لآلى أقل قيمة.

بُشْرَاكِ يَا أُمَّ الْهُدَى بُشْرَاكِ بِنْتُ الْأَكْرَمَيْنِ
 فِي فَجْرِ يَوْمٍ مَشْرِقِي أَنْجَبَتْ خَيْرَ الْعَالَمِينَ
 فِي لَيْلَةِ الْاِثْنَيْنِ مِنْ شَهْرِ الرَّيَّعِ الْأَوَّلِينَ
 هَبَّا اطْرُدِي الْأَحْزَانَ قَدْ أَصْبَحَتْ بَيْنَ الْخَالِدِينَ
 وَاسْتَقْبَلِي الْأَفْرَاحَ إِنْسِي لَوْعَةَ الْحُزْنِ الدَّفْسِينَ^(١)
 فِي شَهْرِنَا الْمَيْمُونِ كَانَ النَّصْرُ بِالْهَادِي الْأَمِينِ
 نَصْرٌ عَلَى كُلِّ الْفَسَادِ، وَنَاصِرٌ الْمُسْتَضْعَفِينَ
 نَصْرٌ لِتَوْحِيدِ الْإِلَهِ، وَنَبَذَ شَرَكَ الْمُشْشَرَكِينَ
 شَهْرَ الرَّيَّعِ غَسَلَتْ عِيداً عِنْدَ كُلِّ الْمُسْلِمِينَ
 ذِكْرَاكَ تَوْحِيحِي بِالسَّعَادَةِ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ
 بِالرَّحْمَةِ الْمَهْدَاةِ جَعَلَتْ إِلَى الْخَلِيقَةِ أَجْمَعِينَ^(٢)
 مَرَحِي بِمَقْدَمِكَ الْكَرِيمِ عَلَى الْمَدَى طَوْلَ السُّنِينَ

☆☆☆

بشريات الحمل والميلاد

تُرَوَّى الرُّوَايَةُ بِنَتْ وَهَبٍ لِلْوَرَى وَالبَّاحِثِينَ^(٣)
 قَالَتْ: أَتَانِي الْأَنْبِيَاءُ وَبَشَّرُونِي قَائِلِينَ
 قَالُوا: حَمَلْتِ بِخَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ طُوراً أَجْمَعِينَ

(١) إنسي لوعة الحزن: أحزانها على زوجها الراحل عبد الله.

(٢) بالرحمة المهداة جئت: أي بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم.

(٣) والباحثين: لكل من يبحث عن الحقيقة.

قد كان هذا في المنام وليس جَهراً عمن يقين
 قالت: فلاني ما وجدتُ لحملِهِ ثِقلاً يُهين^(١)
 في الوضع قالت: قد رأيت النورَ عَمَّ العالمين^(٢)
 وقصور بُصرى في بلاد الشام صاروا مائلين^(٣)
 ورأت ملائكة السماء أتوا إليها نازلين
 أمّا النجوم فقد دنت من بيتها للناظرين
 في القعر قد وضعت حبيباً الله ختم المرسلين
 قد جاء جَدُّ محمدٍ في قلبه حزنٌ دفين
 ما إن رأى لحفيده ذي النور يشرق في الجبين
 فوراً تهلّل وجهه قد كان ذا قلبٍ حزين^(٤)
 بالحبّ يحنّضن الفيلام مودّعاً حزن السنين
 ويطوف بالبيت العتيق لشكر عسر الخالقين
 ولسان حالٍ منه يهتف في مقال الضارعين
 رُحماك ربّ العرش عن شكر غلونا عساجزين

☆☆☆

(١) ثِقلاً يهين: لم تشعر بآلام الحمل.

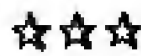
(٢) في الوضع: عند الولادة وأثناءها.

(٣) صاروا مائلين: ظاهرين للعيان.

(٤) كان ذا قلب حزين: على ولده عبد الله كما قدمنا.

محمد مع حليلة السعدية رضيعاً

عادت حليلة باليتيم لزوجهما في رخلهم
فوراً غدت أندالهما ملأى وقد ضاقت بهم
من بعد أن كان ابنها لا يرتوي من درهم^(١)
صارت كفءاً لليتيم وطفلهما في ربهم
والناقصة العجفاء جادت بالحليب لشربهم
كانت جفافاً طرغها ما فيه من خير لهم^(٢)
القحط لم يترك بها ذراً يغذى طفلهم^(٣)
الحرث زوج حليلة أمسى يناغي ضيفهم^(٤)
في حكمة قد قال قولاً ظل يروى بعدهم
هذا اليتيم مبارك لا شك من خير النسم^(٥)
باتوا وهم في فرحة فالخير أمسى عندهم
بافرحة الزوجين قد هلأت ليالي سعدتهم
هم أسعد الأبيات صاروا نعم بيتاً بيتهم



(١) لا يرتوي من درهم: الدر هو اللبن.

(٢) الناقصة العجفاء: المزيللة.

(٣) القحط: هو عدم حصب الأرض نظراً لعدم نزول المطر.

(٤) يناغي ضيفهم: يناعب محمداً.

(٥) من خير النسم: من خير النفوس.

بركة محمد تظهر في وادي بني سعد

عادت حليلة بالغلام مسع النساء إلى الديار
وادي بني سعد غدا يزهر على كل الجوار^(١)
قد أشرق الوادي بخصب وازدهت فيه الثمار
والإبل والأغنام ترعى العشب ليلاً أو نهيار
بالأمس كان يئن جدياً لا نبات ولا نضار^(٢)
قد حل فيه مبارك فاهتزت الأرض البوار^(٣)
دبت حياة في بني سعد نماء وازدهار
ومحمد يلهو مع الأتراب والصخب الصغار^(٤)
والظفر ترقب عطفوه فخشى عليه من القفار^(٥)
مع اخته الشيماء تحمل به بحسب واصطبار
أعطته حياً صادقاً لا شك فيه ولا غبار
لم ينس هذا في حين يوم كان الانتصار
جاءت إليه وأعربت فكهن من الإسار^(٦)

(١) يزهر: يفتح.

(٢) يئن جدياً: فيه استعارة، كناية عن القحط. نضار: النضار شدة اخضرار الزرع.

(٣) الأرض البوار: التي لم تزرع.

(٤) مع الأتراب: أمثاله في السن.

(٥) الظفر: هي مرضعته حليلة.

(٦) فكهن: أطلق سراحهن.

من أجلها ردُّ السُّبَايا والذُّراري بِـاقتدارٍ
ذاك الوفاء بعينه فلتفهموا للاعتبارِ

☆☆☆

محمد في الفطام

قد صار عمر محمد عامين في الوادي السعيد
ذاكم هو السنُّ المحمَّدُ للفطام لمن يريد
قد شبَّ في العامين قنر ثلاثة أو قد يزيد^(١)
هو في رعاية ربِّه هو بحر أبيات القصيد^(٢)
هو سيّد الدنيا جميعاً صاحبُ الدين الجديد
هذي حليلة فُكِّرت بكل قررت فصل الوليد
بعد الفطام رأت تعود به إلى الحبِّ الأكيد^(٣)
أم هناك تحرقنت شوقاً إلى الابن البعيد
في مكّة البلد الحرام، فنعم ذا الرأْي السديد
الأم في شوقي لرؤيته، هو الابن الوحيد
قد كان يوماً مشرقاً يوم اللقاء كيوم عيد
فرحت ثوية يومها معها الإمام كذا العيد^(٤)
يا فرحة الدنيا به، هو منحة الربِّ المحمّد

(١) شب في العامين: نما وكبر.

(٢) بحر أبيات القصيد: الناس كلهم كقصيدة شعر هو بحر أبياتها.

(٣) الحبُّ الأكيد: حب الأم لولدها.

(٤) فرحت ثوية: هي مولاة أبي الحب.

هو رحمة للناس يوم الحشر من نار الوعيد

☆☆☆

محمد الصغير مع الأحزان

هذي هي الأحداث ترى يا محمد هل تضيق؟^(١)
أنت الحبيب ولكن الأقدار ليس لها صديق^(٢)
قد [تعصف] الأقدار بالقلب الصغير فلا يطيق^(٣)
فيظل من هول المصيبة ذاهلاً قد لا يفيق
عش يا محمد في ظلال الأم والجهد الرقيق
قلبان ذاقا لوعة الأحزان من جرح عميق
يرمان فيك السلوة الكبرى من الحزن الحقيقي^(٤)
الكون يهتف بالغلام فأنت ذو نسب عريق
ستكون في يوم القيامة قائداً حسيب الفريق^(٥)
بلغ الغلام سنين ستاً رافلاً حول العتيق^(٦)
هبت على القلب الصغير رياح حزن كالخريق
الأم فارقت الحياة وعذب القلب الرقيق

(١) ترى: متابعة. هل تضيق: هل تشعر بالضيق مما ألم بك، هو تساؤل معروف جوابه.

(٢) ليس لها صديق: الأقدار لا تحابي أحداً.

(٣) في الأصل (تعصف) وهو عطفًا يخلل به الوزن والمعنى والصحيح ما أثبتناه.

(٤) السلوة الكبرى: عوضاً عن أبيك.

(٥) قائداً حسيب الفريق: فريق أهل الجنة.

(٦) رافلاً حول العتيق: مقيماً في عز وسعادة وعطف حول الكعبة.

في تربة الأبرياء ظَلَّتْ، قبرُها جنبَ الطريقِ
أضحى يتيم الوالدِيسَ وليس في الدنيا شقيقُ

☆☆☆

عودة محمد مع بركة الحبشية

عاد الغلامُ بحسرةٍ قد زاد فيه الاشتياقُ
الحزنُ أدمى قلبه رحماك ربي لا يطأقُ
من رحلة مشرومةٍ قد قطعت جبل الوفاق^(١)
أودت بينوع الحنان بأموه بحر الرفاق^(٢)
قد أودعته الأمُّ كسل حنائها عند الفراق^(٣)
صارت تعانقه وتبكي لا تكف عسى العناقِ
الكون ضج مع اليتيم كذا السماء بالانشقاقِ
يا رحلة الشوم أغربني أشعلت نار الاحراقِ
في قلب هذا الطفل حتى قد أحس بالاعتناق^(٤)
عاد الغلامُ، فحزنه قد زلزل السبع الطياف^(٥)
عادت به السماء «بركة» جهها فوق النفاق^(٦)

(١) قطعت جبل الوفاق: انقطعت الصلة بينهما بالموت.

(٢) بأموه بحر الرفاق: أفضل وأحب الناس إليه.

(٣) عند الفراق: لحظة الاحتضار.

(٤) أحس بالاعتناق: كاد الحزن أن يقتله.

(٥) السبع الطياف: السماوات السبع.

(٦) فوق النفاق: لا نفاق فيه.

عادا إلى البيت السذي شهد اللقضاء والافتراق
قدر على هذا الصغر يعيشُ يتماً في مشاق

☆☆☆

محمد في كفالة جده عبد المطلب

واستقبل الشيخ الكبير حفيداً بالاهتمام
قد كان ذا قلب يفيض بكل حب للسلام
أعطاه عطفاً لم يكن قد ناله قبل الفطام^(١)
عطف الأبوة كان مفقوداً لديه على التمام
في ظل عطف الجد ظل الطفل ينمو في سلام
كل العناية والرعاية والحجوة والوثام
أشباح مكة يجلسون جميعهم في انسجام^(٢)
في ذلك النادي وكان بجانب البيت الحرام
للمشكلات حلولهم وإلى قضاء واحتكام
جد الغلام جلوسه في الصدر نال الاحترام^(٣)
ومحمد يأتي للجلس جده بعد القيام^(٤)
إن تمنوه يقل لهم جد الغلام بلا عصام
بحلوه إن الطفل هذا سوف يغلو في الأنعام

(١) قبل الفطام منذ ولادته.

(٢) في انسجام توافق وتفاهم.

(٣) جد الغلام هو عبد المطلب.

(٤) بعد القيام بعد انصراف الشيخ.

إنسي أرى فيه النجاة قد يسود ولن يُضام

☆☆☆

موت عبد المطلب وحزن محمد عليه

عامان عاشهما الغلام من الزمان على هواه^(١)
في ظل جد كان يعطي كل شيء في رضا
قد كان يرعاه بعين لا تمل بأن تراه
يرنو إليه وقلبه يزداد دقاً مع عطاه^(٢)
لا يستقر ولا ينسام الشيخ إلا مع فتاه
لكن للأقدار حكماً لا تميل إلى سواه
فاعتارت الشيخ الكبير، لقد أجاب إلى غلاه
قد ودّع الدنيا وأبقى خلفه صنو الحياة^(٣)
في قسوة لم ترخصم الطفل الصغير ولا بكاه
الحزن أدمى قلبه من غير ما ذنب جناه
رحمك ربّي حزنه قد أرقّ الدنيا صداة^(٤)
كل العوالم شاركت الحزن لما أن نعا
لم يبق إلا عمه، عمّاً شقيقاً فاحتوا
في ظل بيت العم عاش محمد حتى صباه

☆☆☆

(١) على هواه: كما يحب ويتعنى؛

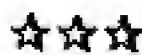
(٢) يرنو إليه: يكرر النظر إليه حباً واشتياقاً.

(٣) صنو الحياة: نظير حياته أو ما يعادلها.

(٤) أرقّ الدنيا صداة: جعل الدنيا كلها لا تنام.

محمَّد ورعاية الأغنام

عاش الصَّغِير وقد ترَبَّى في الرُّعَايَةِ والرُّصَايَةِ
قد شَبَّ عن طُورِ الطُّفُولَةِ آنِساً ظِلُّ الرُّعَايَةِ^(١)
قد عاشَ في الصَّخْرَاءِ لِلأَغْنَامِ يَرْعَى في البِدَايَةِ
الرُّعْيُ هَذَبَ فِكْرَهُ مِنْ كُلِّ لَهْوٍ أَوْ غَوَايَةِ^(٢)
إِنْ كَانَ لِلأَغْنَامِ يَرْعَى فَهُوَ لِلدُّنْيَا هِدَايَةِ
مَنْ رَعَيْهِ الأَغْنَامُ صَارَتْ فِيهِ بِالنَّاسِ الدَّرَايَةِ
إِنَّ الشُّعُوبَ تُشَابِهُ الأَغْنَامَ رَعِيّاً أَوْ وِلَايَةِ^(٣)
الأنبياءُ جميعهم قد مارسوا تلك الهوايَةِ^(٤)
قد أحمِرَ المعصومُ عنهم ، قوله فيه الكفايَةِ
في رِحْلَةِ الشَّامِ رَافِقُهُ وَقَدْ كَانَتْ حِكَايَةِ^(٥)
علمتُ قُرَيْشَ مَنْ يَجْمَعُ أَنَّ بَطْلَ الرُّوَايَةِ^(٦)



(١) شب عن طُورِ الطُّفُولَةِ: كبر ولم يعد طفلاً.

(٢) هذب فكره: زاده خيرة وحكمة.

(٣) رعيًا أو ولاية: رعاية الناس والولاية عليهم.

(٤) مارسوا تلك الهواية: رعى الأغنام.

(٥) وقد كانت الحكاية: هو ما حكى عن لقائه بهجرًا الراهب.

(٦) أنه بطل الرواية: أنه نبى هذا الزمان.

محمّدة مع عمه أبي طالب في رحلة الشام

يا رحلة الشام التي جاءت وقد طاب الثمار^(١)
كانت قرينش كلّها ترنو لها بالانتظار
هي رحلة من اثنين إلى غناء وازدهار^(٢)
العم جهّز نفسه في رحلة للآحجار
واختار معه محمّداً في عقله صنو الكبار^(٣)
في سمرهم نزلوا إلى بعض المنازل والديار
قد كان رايهم يحرموا صاعداً فوق الجدار
لمح الغلام ينام تحت الظل أضواء المسار^(٤)
هتفت حواطير به شيء من مثل السوار
فتنبّهت فيه الكوامن بعد فكر واعتبار
مسن ثم قال لنفسه في سره دون الجهار
هذا الغلام أضنه المبعوث في عصر النهار^(٥)
كيف السبيل لأن أراه؟ فجاءه يبغي الاختبار
حيّا الرجال وقال: مرّحى بالضيوف ذري الفجار

(١) طاب الثمار: نضجت. أصلها طابت ولكن للضرورة.

(٢) غناء وازدهار: للكسب وتحسين الدخل.

(٣) صنو الكبار: مساو للكبار في العقل.

(٤) لمح الغلام: بجوا لمح محمداً نالما في ظل الشجرة.

(٥) في عصر النهار: أي آخر الزمان.

إِنِّي صَنَعْتُ لَكُمْ طَعَاماً فَاقْبَلُوا بِسْمِ الْجِوَارِ
فَلْتَحَضُّرُوا عِنْدِي ضَيْوفاً مِنْ كِبَارٍ أَوْ صَغَارٍ

☆☆☆

مُحَمَّدٌ فِي حِوَارٍ مَعَ بَحِيرَا الرَّاهِبِ

قِيلَ الرُّجَالُ لِدَعْوَةٍ [رَجَحَتْ] عَلَى كُلِّ احْتِمَالٍ^(١)
فَتَنَاولُوا لَطْعَامَهُ بِالْاحْتِرَامِ وَهَاجَلِ السَّلَالِ
بَعْدَ الطَّعَامِ تَحَادَّثُوا، بَلَغَ الْمُضَيَّفُ إِلَى السُّؤَالِ^(٢)
فَأَشَارَ نَحْسُو مُحَمَّدٍ خَيْرَ الرَّئِيسَةِ ثُمَّ قَالَ
هَذَا الْغُلَامُ أَبَوْهُ مِنْ؟^(٣) هَلْ مِنْ حَوَارِيٍّ يَا رَجُلًا؟^(٤)
عَمُّ الْغُلَامِ أَحَبَّ هَذَا ابْنِي، وَيَا نَعَمِ الْمَثَالِ^(٥)
لَكِنْ بَحِيرَا قَالَ: كَلَّا، ذَاكَ مِنْ ضَرْبِ الْمُحَالِ
هَذَا الْغُلَامُ ابْنُ مَاتٍ وَكَيَانُ تَحْتِ الرُّمَالِ
ثُمَّ اسْتَدَارَ إِلَى الْغُلَامِ إِلَى الْحِوَارِ إِلَى الْمُقَالِ
بِالْأَلَاتِ وَالْعِزَّى أَحَبَّنِي يَا غُلَامَ عَنِ الْخِصَالِ^(٦)
فَأَجَابَهُ، إِنِّي لَا تَغْضُهَا كَبَغْضِي لِلْجِدَالِ^(٧)

(١) قِيلَ الرُّجَالُ: هُم رَجَالُ قَافِلَةِ قَرِيْشٍ. [كَلِمَةُ (رَجَحَتْ) لَمْ تَرُدْ فِي الْأَصْلِ وَهِيَ تَحْتَ الْوِزْنِ
فَاحْتَوَتْهَا مِنْ بَيْنِ احْتِمَالَاتٍ مُتَعَدِّدَةٍ].

(٢) الْمُضَيَّفُ: هُوَ بَحِيرَا الرَّاهِبِ.

(٣) وَيَا نَعَمِ الْمَثَالِ: هُوَ مِثْلُ طَيْبِ الشَّبَابِ.

(٤) عَنِ الْخِصَالِ: عَنْ عَادَاتِكَ وَطَبَاعِكَ.

(٥) كَبَغْضِي لِلْجِدَالِ: كَانَ لَا يَحِبُّ الْجِدَالَ.

فَتَسَاءَلَا وَتَحَادَّثَا وَتَفَاهَمَا فِي اغْتِسَادِ
أَمَّا بَجَرَا فَهُوَ ذُو عَقْلٍ وَفُهُمٍ وَاحْتِسَالٍ
فَيَقُولُ لِلشَّيْخِ الْكَبِيرِ بِحُكْمَةٍ دُونَ ارْتِحَالٍ
عِذَّ بِالْغَلَامِ إِلَى الْبِلَادِ، فَإِنَّهُ هَدَفَتْ وَغَمَّالٌ
إِنَّ الْيَهُودَ إِذَا رَأَوْهُ فَسَوْفَ يُقْتَلُ بِالنَّصَالِ

☆☆☆

محمَّد يشهد حلف الفضول

عَرَبُ الْجَزِيرَةِ طَبَعُهُمْ فِيهِ الْجَفَاءُ بِلا جِدَالٍ
لَا يَأْبَهُونَ بِرِزْقِهِمْ هَلْ مِنْ حَرَامٍ أَمْ حَلَالٍ^(١)
الظُّلْمُ كَانُوا يَفْعَسُونَ بِهِ عَلَى كُلِّ الْخِصَالِ
مَطَّلُوا الْغَرِيبَ حُقُوقَهُ لَمْ يَلْقَ نَصْرًا مِنْ ضَلَالٍ^(٢)
قَدْ جَاءَ يَطْلُبُ نَجْدَةً أَوْ مُنْصِفًا وَسَطَ الْمَحَالِ^(٣)
لَمْ يَسْتَجِبْ لِنِدَائِهِ أَحَدٌ وَوَلَّسُوا فِي اخْتِيَالِ
لَكِنْ صَوْتًا مُنْصِفًا نَادَى إِلَى حَقِّ وَقَالَ
إِنْ تُنْصِفُوا الْمَظْلُومَ تَلْقَوْا كُلَّ مَخْدُومٍ بِرَحَالِ
فَدَعَا إِلَى حِلْفِ الْفُضُولِ وَقَالَ: هَيَّا لِلْقِتَالِ^(٤)
دَارُ أَنْسٍ خُذَعَانٍ اغْتَسَدَتْ بِالْحِلْفِ مَهْدًا لِلنَّضَالِ

(١) لا يأبهون: لا يهتمون.

(٢) مطلقوا الغريب حقوقه: لم يدفعوا للتاجر الغريب حقوقه.

(٣) وسط المحال: في مكان متسع « ميدان عام ».

(٤) حلف الفضول: هو لنصرة المظلوم. هيا للقتال: هيا للقتال الظالمين.

قَدْ سَجَّلَ التَّارِيخُ عَنْهَا كُلَّ مَخْدٍ [قَدْ] يُقَالُ (١)
 جَلَفَ الْفُضُولُ هُوَ النَّدَاءُ لِلانْتِصَافِ وَالاعْتِدَالِ
 جَاءَ الْفَلَاحُ مُحَمَّدٌ لِلْجِلَافِ يَسْعَى فِي حَبَالِ
 بِالْقَوْلِ شَارَكَ فِي نُصُوصِ الْجِلَافِ مَنْ شَاءَ السُّؤَالُ (٢)
 بَعْدَ النُّبُوَّةِ قَالَ عَنْهُ الْمُصْطَفَى اخْلَى الْمَقَالِ
 قَدْ زَادَ الْإِسْلَامُ عِزًّا، إِذْ تَسَامَى فِي الْكَمَالِ

☆☆☆

مُحَمَّدٌ تَاجِرًا فِي مَالِ خُدَيْجَةٍ

شَبَّ الْفَلَاحُ وَ أُغْدِقَ الْمَوْلَى عَلَيْهِ مِنَ الْهِبَاتِ
 لَمْ يَغْشَ دُورَ اللَّهْوِ قَطْ وَقَدْ تَسَامَى عَنْ هِنَاتِ (٣)
 وَصَفَّوهُ مِنْ حَيْثُ الْحَيَاءِ بِفَوْقَ فِيهِ الْإِنْسَانُ
 وَالْجِلْمُ فَسَاقَ بِهِ الْأَوَائِلَ وَارْتَقَى عَنْ كُلِّ آتِ
 وَالصُّدُقُ مَوْصُوفٌ بِهِ، نَعِيمُ الصُّفَاتِ الْعَالِيَاتِ
 الطُّهْرُ فِيهِ مَجْسُودٌ، قَدْ صَارَ مَعْرُوفَ السَّمَاتِ
 قَدْ صَارَ مَعْرُوفًا بِمَكَّةَ بِالصُّفَاتِ السَّامِيَاتِ
 كَانَتْ خُدَيْجَةُ ذَاتَ مَالٍ فِي النِّسَاءِ الْحَازِمَاتِ
 فِي مَالِهَا عَمِلَ الْكَثِيرُ مِنَ الرِّجَالِ عَلَى فَنَاتِ (٤)
 قَدْ أُرْسِلَتْ تَدْعُو الْأَمِينَ فَلَانَهُ خَيْرَ الثَّقَاتِ

(١) (قد) لم ترد في الأصل وبدونها يخلل الوزن فأضفناها اجتهاداً.

(٢) من شاء السؤال: لمن أراد الاستفهام.

(٣) تسامى عن هينات: ترفع عن سفاسف الأمور.

(٤) على فئات: أنواع من الرجال، وأنواع من المشاركة.

عَرَضْتُ عَلَيْهِ الصَّنْفَ وافق بل أحباب بلا الثغرات^(١)
 وَغَدَا مُحَمَّدٌ تاجراً فِي صَفْقَةِ تَحْيَى الْمَوَاتِ^(٢)
 فِي رَحْلَةٍ لِلشَّامِ كَانَتْ رَحْلَةً فِي النَّاجِحَاتِ
 الْفَقْرُ أَسْوَأُ مَا يُعَانِيهِ الرُّجَالُ مِنَ الصُّلَاتِ

☆☆☆

مُحَمَّدٌ يَحْقُقُ رِيحاً فِي التَّجَارَةِ

عَادَ الْأَمِينُ إِلَى عَدِيْبَةَ رَايِحاً فِي صَفْقَتِهِ^(٣)
 رِيحاً يَفُوقُ الْأَعْرَبِينَ وَكَانَ أَوَّلُ فِكْرَتِهِ^(٤)
 كَانَتْ عَدِيْبَةُ أَرْسَلَتْ بِفَلَايِيهَا فِي صَحِيْنَةٍ
 كَيْمَا يَكُونُ مُرَافِقاً لِمُحَمَّدٍ فِي رَحْلَتِهِ
 أَمَّا الْفُلَامُ فَصَارَ يَحْكِي مُعْجَباً مِنْ رُؤْيَاهُ
 عَنْ جِلْمِهِ، عَنْ عَطْفِهِ، عَنْ عَقْلِهِ، عَنْ حِكْمَتِهِ
 كَسَانَتْ عَدِيْبَةَ أَيْمناً بِدِرْأٍ يُضِيءُ بِطَلْعَتِهِ^(٥)
 قَدْ أَصْغَبَتْ مُحَمَّدٌ ثَمَّ مَا رَوَى مِنْ قِصَّةِ
 بَاتَتْ تُسَاجِي نَفْسَهَا، كَيْفَ السَّبِيلُ لِحَظَّتِهِ^(٦)
 مِنْ قَلْبِهِ أَمْسَتْ السَّرَّاجُ وَأَعْرَضَتْ عَنْ سِيرَتِهِ

(١) بلا الثغرات : بلا تردد.

(٢) تحيى للموات : موات الفقر.

(٣) رايحاً في صفقته : في تجارته.

(٤) أول فكرته : أول أعماله التجارية.

(٥) أيمناً : لا زوج لها.

قد أرسلت لمحمد كي تعرفن لرغبتك
ورسولها كانت نفيسة للأمين بنزلة^(١)
قالت: فلم إلى الزوج إلى الجمال وعزتك
إني رسول خديجة، شرف أباك برؤيتك
لم تخط أحدا حبها، وقد ارتضت لك لشرعتك

☆☆☆

زواج محمد من خديجة

جاءت نفيسة للأمين، وقد أتته على قدر^(٢)
هي ذات عقل راجح فيها الكياسة والحذر^(٣)
لمست به نفس الأمين فصار يعتمل الفكر^(٤)
قالت له: إني رسول خديجة، مثل القمر
أبدي الأمين رضىء فرجت خديجة بالخمر
ثم التوافق والزواج، وكم بهذا من عسر
ذاك الزواج غدا حديثاً بين أبناء الأسر
كانت خديجة ذات عقل زانها بعد النظر
قد هيأت بيتاً سعيداً إذ تنأى عن خطر^(٥)

(١) بنزلة: في بيته.

(٢) أتته على قدر: بتقدير إلهي.

(٣) فيها الكياسة والحذر: العقل والفطنة.

(٤) يعتمل الفكر: الفكر: جمع فكرة، بقلب وجوه الآراء.

(٥) تنأى عن خطر: ابتعد عن الخلافات الزوجية.

عاشا حياة الحب فيها كل خير للبشر
 أعطت عديجة للأمين من الوفاء المنتظر^(١)
 أعطته مالا، ثم حيا، ثم نصرا، فانتصر
 البيت صمد صمد كجند في الأرض مأمون الضرر
 فيه البنون كذا البنات وصار يحلو بالسمر

☆☆☆

محمد قاضيا بين شيوخ القبائل

من بعد هدم البيت قاموا بالبناء وأصلحوه
 كل القبائل أسهموا في رفعه قد شيدوه
 وصل البناء لموضع الركن العظيم فأوقفوه^(٢)
 الركن هذا فيه فخر كلهم قد ناقشوه^(٣)
 الكل يبغي أن يبرز بحملته لأن يتركوه
 سلوا السيف وكاد يحدث ما يسيء وقاربوه
 لكن شيئا طاعنا [ناداهم] أن يسمعه^(٤)
 قال: اسمعوا رأيي وأنتم بالخيار لترضوه
 قالوا: فما هو؟ قال: من يأتي إليكم حكموه
 وإذا الأمين هو الذي قد جاءهم فاستقبلوه

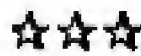
(١) الوفاء المنتظر: المنتظر من عديجة، نظراً لعقلها وحكمتها.

(٢) الركن العظيم: هو الحجر الأسود.

(٣) كلهم قد ناقشوه: تحاوروا بشأنه.

(٤) شيئا طاعنا: كبير السن. [في الأصل (همو) بإسقاط جزء من الكلمة سهواً أثناء الطباعة مما أدخل بالوزن والمعنى والصحيح ما أثبتناه.

عن قصّة الرّكن العظيم جميعهم قد أحبروه
قال الأمين لهم: فهاتوا لي رداءً أخضروه^(١)
وضع الأمين الرّكن فوق الثوب، قال: لتحمّله
كلّ الشيوخ تعاونوا، حمّله أهضاً أنزلوه
قام الأمين بحملسه من بعدهم، لم يحسدوه
قد كان حكماً عادلاً كلّ القبائل أبدوه



الأخبار والرهبان والكهان والجن

الناس حاروا بسين أخبار ورهبان وقاله^(٢)
قد صارت الدنيا تخامرها الشكوك بلا محاله
أصداء تملأ سمعها، كذباً وصدقاً أو جهالة^(٣)
لا تفتأ الأخبار والرهبان عن ذكر الرّسالة
قالوا: نبيّ ظاهر في الشّرق فانتظروا هلاله^(٤)
وجدوه في النّوراة والإنجيل قطعني الدّلاله
أخبارهم في هذه صدقت، وقد صدقوا المقالـه
قد صارت الكهان تنشر في الأقساويل الضلاله
قد يصدقون فسيرعون بأنهم أهل الأصالـه

(١) فهاتوا لي رداءً: هاتوا ثوباً أو عباءة.

(٢) وقالة: القالة، هي الإشاعة الكاذبة.

(٣) أصداء: جمع صدى، كناية عن ترديد الإشاعة.

(٤) فانتظروا هلاله: ظهوره.

أَوْ يَكْذِبُونَ وَيَهْرَفُونَ وَيَجْنَحُونَ إِلَى السُّفَالَةِ^(١)
 الْجِنَّ كَانُوا يَسْمَعُونَ الْوَحْيَ مِنْ غَيْرِ اسْتِحَالَةٍ^(٢)
 لَا يُمْنَعُونَ مِنَ السَّمَاعِ، وَلَمْ يَخَافُوا الْإِسْتِظَالَ
 يَسَاتُونَ لِلْكُهُشَانِ بِهَيْدِ سَمَاعِهِمْ فِي كُلِّ حَالٍ
 يُلْقُونَ فِي أَسْمَاعِهِمْ مَا يُلْحِقُ الْعَقْلَ اخْتِلَالَهُ^(٣)
 الْجِنَّ صَارُوا أَهْلَ صِبْتٍ فِي النُّفُوسِ لَهُ جَلَالُهُ

☆☆☆

منع الجن من التسمع للوحي

خَدَتْ حَدِيثَهُ صَادِفَتُهُ الْجِنَّ كَانُ لَهُ صَدَاهُ
 شَهَبُ السَّمَاءِ لَقَدْ غَدَتْ حَرَساً عَلَى وَحْيِ الْإِلَهِ^(٤)
 مَنْ جَاءَ مِنْهُمْ يَسْتَمِعُ يُلْقَى الشَّهَابُ قَدْ اِعْتَلَاهُ
 حَتَّى إِذَا مَا فَرَّ مِنْهُ إِذَا بِهِ يَقْفُو عَطَاهُ
 مَنْ قَبْلَ هَذَا كَانَ يَسْمَعُ لَا يَخَافُ عَلَى هَوَاهُ^(٥)
 وَالْآنَ أَصْبَحَتِ السَّمَاءُ كَأَنَّهَا مُلِئَتْ رُمَاهُ^(٦)

(١) يجنحون إلى السفالة: الكذب والتضليل.

(٢) من غير استحالة: دون مانع أو حائل يمنعهم من التسمع.

(٣) يلحق العقل اختلاله: يصيبه بالخلل.

(٤) شهب السماء: هي النجوم.

(٥) على هواه: لا يخاف من أحد يمنعه.

(٦) ملئت رماء: رماء السهام.

وَقَدْ مِنَ الْجِنِّ التَّقْوَا بِالصَّعْقَى مَسْمَعُوا هُدَاهُ^(١)
 مَسْمَعُهُ يَتْلُو مِنْ كِتَابِ اللَّهِ حَقًّا مِمَّا تَلَاهُ
 قَدْ أَسْلَمُوا طَوْعاً [لَهُ وَقَدْ] اغْتَدَوْا مِثْلَ الدُّعَاءِ^(٢)
 عَسَادُوا إِلَى أَقْوَامِهِمْ قَدْ أَحْبَبَرُوهُمْ كَالرُّوَاهِ
 قَالُوا لَهُمْ: هَذَا نَبِيٌّ جَاءَ يَدْعُو لِلصَّلَاةِ
 مِنْ أَجْلِهِ غَدَتِ السَّمَاءُ كَقَلْعَةٍ ضِدَّ الْغَزَاةِ^(٣)
 مَعَهُ كِتَابٌ قَسَمَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى قَدْ أَتَاهُ
 إِنَّا سَمِعْنَا بَعْضَهُ يُتْلَى فَلَمَنْ نَرْضَى سِوَاهُ
 مَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَفُوزَ وَيَرْجَحِيَ حَجِراً يَبْرَاهُ
 فَلْيَتَّبِعْ هَذَا النَّبِيَّ فَإِنَّهُ خَيْرُ الْهُدَاهِ



محمد يرى الرؤى ويسمع الأصوات

صار الأمين يرى الرؤى ليلاً فيصبح قد رآها^(٤)
 صارت رؤاه كأنها فلق الصُّبْحِ إِذَا رَوَاهَا^(٥)
 أصداء تملأ سمعه من كل صوبٍ ما دهاها^(٦)
 أصوات تهتف باسمه شجرٌ وحجرٌ من دهاها^(٧)
 النفس من تحيرت أمرٌ خطيرٌ قد أتاها

(١) سمعوا هده: سمعوه يتلو القرآن الكريم.

(٢) (له وقد) لم تكن في الأصل ولعلها قد سقطت أثناء الطباعة فاحتل الوزن بدلونها فأضفناها.

(٣) ضد الغزاة: الغزاة هم الجن الذين كانوا يسترقون السمع.

(٤) فيصبح قد رآها: ما يراه في نومه يتحقق في الصباح.

(٥) فلق الصبح: انشقاق الفجر.

واعتصار غاراً في حراءٍ للتأكدِ بمن هواها
 في كلِّ عامٍ صار يخلو فيه شهراً كي يراها^(١)
 عشيق التَّحَنُّثِ والتَّأَمُّلِ في الفسالةِ وفي رُباها^(٢)
 في الغارِ يخلو كي يُخسِرَ نفسه بمسا عراها^(٣)
 النفسُ فيه قد ارتقت حتَّى تسامت في علاها
 نفسٌ صفت حتَّى غدت للنُّورِ ترنو في رؤاها
 ما إن أتت الأربعين أتت نبؤته جناها^(٤)
 قد صار أهلاً للنُّبوءةِ والمشقةِ فامتطأها
 نعم النُّبوءةِ والنِّسيِّ وأمةٌ نالت منهاها



بداية نزول الوحي على محمد

حينئذ جاء محمداً في الغارِ في شهر الصَّيَّامِ
 قد جاء يُعطيه النُّبوءةَ من لَدُنْ رَبِّ الأنسامِ
 به العلم جاء إليه يعي قسماً: اقرأ للسلام^(٥)
 قالَ الأمينُ: قلتُ أدري ما القراءةُ بالتمامِ

(١) كي يراها: يرى حقيقة نفسه من حيث الصفاء والكدورة.

(٢) التحنُّث: التبع.

(٣) مما عراها: أصابها وعلق بها.

(٤) أتت نبوته جناها: ثمارها، أصبح أهلاً لأعباء الرسالة.

(٥) اقرأ للسلام: السلام هو الله، والإسلام دعوة للسلام.

فِي قُوَّةِ الْوَحْيِ احْتَوَاهُ كَأَنَّهُ كَأْسُ الْحَمَامِ^(١)
 شَعَرَ الْأَمِينَ بِقَسْوَةٍ مِنْ ضَمَّةِ الْوَحْيِ الْهُمَامِ
 الْوَحْيِ أَرْسَلَهُ وَقَالَ لِسَه: لَتَقْرَأَنَّ لَنْ تَضَامِ
 فَأَجَابَهُ، هَذَا بَعْدُ فَسَوَّقَ أَطْبَاقَ الْغَمَامِ^(٢)
 فِي ضَمَّةِ أُخْرَى احْتَوَاهُ وَقَالَ: اقْرَأْ بِالْإِزَامِ
 فَأَجَابَهُ، تَاللَّهِ إِنِّي فِي الْقِرَاءَةِ كَالْعَوَامِ
 فِي ثَالِثِ الْمَرَّاتِ قَالَ: اقْرَأْ وَرَتِّلْ بِاتِّظَامِ
 اقْرَأْ فَهَذَا قَوْلُ رَبِّكَ إِنَّهُ أَسْمَى الْكَلَامِ
 اقْرَأْ وَأَسْمِعْ كُلَّ قَوْمٍ إِنَّهُمْ قَوْمٌ نِيَامِ
 اذْهَبْ إِلَيْهِمْ إِنَّكَ الْمُبَشِّرُ مِصْبَاحُ الْفَلَاحِ
 تَهْدِي الضَّلَالِ وَتَأْخُذُ الْأَيْدِي إِلَى دُنْيَا الْمَسْرَامِ
 فلتدعُ بِالْحُسْنَى وَتَحَاذِرْ مِنْ جِدَالٍ أَوْ عَصَامِ

☆☆☆

محمَّد يخشى على نفسه من الوحي

عَادَ الْأَمِينَ لِيَتَنَّهُ مِنْ رَحْلَةِ الْوَحْيِ الْمَصُونِ
 الرَّعْبَ يَمْلَأُ قَلْبَهُ قَدْ عَادَ لِلصُّدْرِ الْخَنُونِ^(٣)
 الْوَحْيُ هَزَّ كِيَانَهُ قَدْ ظَنَّهُ رَبِّبَ الْمَنُونِ^(٤)

(١) كأس الحمام: قدر الموت.

(٢) فوق أطباق الغمام: كناية عن بعده عن معرفة القراءة.

(٣) عاد للصدر الخنون: لزوجته خديجة.

(٤) ظنه ربيب المنون: قدر الموت.

الاضطراب عَليهِ بِإِذٍ قَدْ تَحَادَى فِي الْفُتُونِ^(١)
 بَلْ قَالَ: إِنِّي خَائِفٌ أَخْشَى عَلَى نَفْسِي الْفُتُونِ^(٢)
 قَدْ قَالَ أَيْضاً: دُثِرُونِي هَذِهِ نَفْسِي تَهْرُونَ^(٣)
 كَانَتْ عَدِيْجَةً زَوْجُهُ تَمْتَازُ بِسَالِمْ الْعُقْلِ الْفُطَيْنِ
 قَالَتْ لَهُ: لَا، لَا تَخَفْ يَا ابْنَ الْعُمُومَةِ لَنْ يَكُونَ
 لَا لَنْ تُصَابَ بِأَيِّ سُوءٍ، فِي حَدِيثٍ ذِي شُجُونِ
 أَنْتَ الَّذِي صَدَقَ الْحَدِيثُ مَدَى الْحَيَاةِ فَلَا يَمُوتُونَ
 أَنْتَ الَّذِي تَقْرِي الضُّيُوفَ إِذَا تَجَادَهْتَ السُّنُونِ
 بَلْ أَنْتَ مَبْعُوثُ الْعَنَابَةِ فِي دُجَى لَيْلِ السُّكُونِ
 حَاشَاكَ أَنْ يُخْزِيكَ رَبِّي أَنْتَ نَسْرٌ لِلْعُيُونِ
 إِنَّ الَّذِي يَأْتِيكَ وَحْيٌ لَيْسَ مِمَّنْ أَهْلُ الْهَجُونِ^(٤)
 ☆☆☆

مُحَمَّدٌ وَعَدِيْجَةٌ مَعَ وَرَقَةَ بْنِ نَوْفَلٍ

كَانَ ابْنُ نَوْفَلٍ عَالِماً، بَلْ رَاهِبٌ رَجُلٌ كَبِيرٌ^(٥)
 رَجُلٌ تَنْصُرُ وَاعْتَدَى فِي الْعِلْمِ لَيْسَ لِسَهْ نَظِيرٌ^(٦)

(١) قَدْ تَحَادَى فِي الْفُتُونِ: ظَنَنَهُ شَيْطَانًا.

(٢) الْفُتُونِ: الْإِعْتِبَارُ وَالْإِهْلَاءُ.

(٣) نَفْسِي تَهْرُونَ: تَضَعُفُ.

(٤) أَهْلُ الْهَجُونِ: الْلَهْوُ وَاللَامِبَالَةُ.

(٥) ابْنُ نَوْفَلٍ: هُوَ وَرَقَةُ بْنُ نَوْفَلٍ.

(٦) تَنْصُرُ: اعْتَنَقَ النَّصْرَانِيَّةَ.

كان ابنُ عَسَمٍ حَدِيثِيَّةً بِالْعِلْمِ قَدْ عَرَفَ الْكَلِمَ
 مِنْ وَقَعَ التُّورَةُ وَالْإِنْجِيلُ أَصْبَحَ كَالْحَبَرِ
 فِيهَا عَلَامَاتُ النَّبَوَّةِ تَشْبِهُ الضُّوْءَ الْمُنِيرَ^(١)
 عُرِفَتْ لَدَى الْأَحْبَسَارِ وَالرُّهْبَانِ حَقًّا لَا نَكْصَرَ^(٢)
 الْكُلُّ كَسَانُوا يَعْرِفُونَ رِسَالَةَ الْهَادِي الْبَشَرِ
 هُوَ خَاتَمُ الرُّسُلِ الْكَرَامِ وَشَافِعَ يَوْمَ الْعَمَرِ
 ذَهَبَ الْأَمْسِينُ وَزَوْجُهُ لِلشَّيْخِ كَيْمَا يَسْتَمِرُ
 قَالَتْ حَدِيثِيَّةٌ: يَا ابْنَ نُوْفَلٍ أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمَشِيرُ^(٣)
 يَا ابْنَ الْعُمُومَةِ إِنَّنَا جَنَسَاكَ فِي أَمْرٍ نَحْطُمُ
 هَذَا الْأَمِينَ أَتَاكَ بِحِكْمِي قِصَّةُ الْخَمْرِ الْمَشِيرِ
 فَلَتَسْتَمِعْ لِحَدِيثِهِ كَسَى تَعَسَّرَ النَّبَأُ الْأَخِيرُ
 هُمَا مُحَمَّدٌ، فَأَرَوْا مَا يَأْتِيكَ مِنْ أَمْرِ النَّذِيرِ^(٤)

☆☆☆

ورقة بن نوفل يسمع محمداً

صارَ الْأَمِينُ مُحَمَّدٌ يَرْوِي إِلَى الشَّيْخِ الْخَمْرِ^(٥)
 عَنْ قِصَّةِ الْوَحْيِ الَّذِي بَعَثَ الْغِيَاثَ لِقَدْ حَضَرَ

(١) تشبه الضوء المنير: يعرفها كل قراء التوراة والإنجيل.

(٢) حقاً لا نكسر: لا ينكرها أحد.

(٣) الرجل المشير: الذي يستشيره الناس.

(٤) أمر النذير: الذي جاءك في الغار.

(٥) يروي إلى الشيخ الخمر: الشيخ هو ورقة بن نوفل.

سمع ابن نوفل قوله: فكانه لحن السمر^(١)
 قد هزّه قول الأمين فسذاك قول معتبر
 هتف ابن نوفل قائلاً: أنت النسي المتطهر
 هذا هو الناموس كان يحيى موسى قد ظهر^(٢)
 أبشّر أذاك الوحي من عند الإله على قدر
 أثبت فأنت رسول رب العالمين إلى البشر
 واصبر على ما قد يصيبك من أذى فوق الحذر
 إن عشت سوف أردّ عنك بما أطبق من الخطر
 يا وبع قلبي إن قومك ملحقون بك الضرر
 إذ يخرجونك من بلاد عشتها منذ الصفر
 قال الأمين: أخرجني هم فذا لا يغفر^(٣)
 فأجابهُ، إن الدعاء بكسل فسوم تختسر^(٤)

☆☆☆

الأمر بدعوة الناس إلى التوحيد

قد صارت الآيات تروى يا محمد قم فانذر^(٥)
 الله يأمر بالصلاة أحبه فوراً قسم وكسبر

(١) فكانه لحن السمر: طرب لما سمعه من محمد.

(٢) قد ظهر: عاد للظهور بعد انقطاعه.

(٣) أخرجني؟ ينظر في صفحة التتر فيها اللفظ الصحيح.

(٤) تختير: تبلى ومتمحن.

(٥) تروى: متتالية في النزول.

وَأَعْلَمَ بِأَنَّ الشَّرْكَ كُفْرٌ، دَعَمَهُ ثُمَّ الثُّبُوتَ طَهُرَ
قُمْ عَظِّمِ الْمَوْلَى بِصَدَقٍ، وَاجْتَنِبِ لِلرُّجْزِ وَاهْجُرِ^(١)
قُمْ أَخِي هَذَا اللَّيْلَ حَتَّى تَبْلُغَ الرُّكْبَةَ الْمَشْعُرَ^(٢)
قُمْ أَنْذِرِ الدُّنْيَا جَمِيعاً، وَاعْتَصِمِ بِالْحَقِّ وَاصْبِرِ
اللَّهُ رَبُّ الْخَلْقِ أَحَدٌ وَاحِدٌ فِي الْكَوْنِ أَكْبَرُ
قُمْ أَنْذِرِ الدُّنْيَا بَيْعَتِ بِعْدَ مَوْتٍ ثُمَّ نُحْشَرِ
النَّاسَ فِي حَشَرٍ عُسْرَةٍ كُلُّهُمْ يَرْجَوُ وَيَحْذَرُ
هَذَا الْمَطْلُوعُ يَكُونُ فِي رَوْضِ الْجَنَّةِ هُنَاكَ أَبْسَرُ
أَمَّا الْمَسِيءُ فَإِنَّهُ فِي النَّارِ يُلْقَى حَيْثُ تُسْمَرُ^(٣)
اللَّهُ يَجْزِي عَادِلًا، هُوَ عَالِمٌ بِالنَّاسِ أَحْسَنُ
الْكُلِّ سَوْفَ يَنْبَأُونَ بِمَا تَقْدُمُ أَوْ تَسْأَعُرُ
لَا شَكَّ لَيْسَ هُنَاكَ ظُلْمٌ، بَلْ هُنَاكَ الْعَدْلُ أَكْثَرُ

☆☆☆

جبريل يصلي إماماً بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم

هَذَا أَمِينُ الْوَحْيِ جَاءَ مُحَمَّدًا وَقَتَ الْغَدَاةِ^(٤)
فَسَدَ جَاءَهُ كَيْمَا يُعَلِّمُهُ أُمُورًا فِي الْحَيَاةِ^(٥)

(١) واجتنب للرجز واهجر: اجتنب عبادة الأوثان.

(٢) الركب المشعر: تلحق المحدثين في السير، على طريق الخير.

(٣) حيث تسمر: تتأجج وتشتعل.

(٤) وقت الغداة: في الصباح.

(٥) يعلمه أموراً في الحياة: أمور الدين التي تصلح بها الحياة.

هَذَا مُحَمَّدٌ صَلَّى لِلْمَوْتِ وَنَاجِيَةٌ فِي عِلَالِهِ
 إِنَّ الصَّلَاةَ وَسِيلَةً لِلْقُرْبِ فَلْتَعَفَّنِ الْجِبَاهُ
 فَتَرَضُّا الْإِنْسَانُ أَيْضاً صُلْباً عِنْدَ الْفَلَاةِ
 جَبْرِيْلُ أُمِّ مُحَمَّدٍ عِنْدَ الْوَضُوءِ وَفِي الصَّلَاةِ (١)
 قَدْ كَانَ هَذَا قَبْلَ رِحْلَتِهِ لِأَعْتَابِ الْإِلَهِ (٢)
 هَذَا أَمِينُ الْوَحْيِ بَعْدَ الرِّحْلَةِ الْكُبْرَى أَتَاهُ
 صَلَّى بِهِ كُلُّ الْفَرَاغِ مُرْتَسِّينَ، وَقَدْ هَدَاهُ (٣)
 الْفَرَضُ فِيهِ بَدَايَةُ وَنَهَايَةُ، لِلْإِتْبَاهِ (٤)
 إِنَّ الْمُصَلِّيَ فِي الْبَدَايَةِ ذَاكَ مِمَّنْ يَرْجُو النِّجَاهَ
 أَمَّا الْمُصَلِّيُ فِي النَّهَايَةِ فَهُوَ خُسْرَانٌ عَرَاهُ (٥)
 كَسَانَتْ خَدَيْجِيَّةٌ فِي الْحَقِيقَةِ لِلنَّبِيِّ عَلَسَى رِضَاهُ
 فِي كُلِّ شَيْءٍ لَا تَخَالَفُهُ وَتَسْمَى فِي هَوَاهُ
 أَعْطَسَتْ لَهُ الْإِحْلَاصَ طَوَّلَ الْعُمَرِ حَتَّى مُنْتَهَاهُ

☆☆☆

الإيمان يجد طريقه إلى القلوب

فِي مَكَّةَ الْبَلَدِ الْحَرَامِ غَدَا مُحَمَّدٌ دَاعِيَهُ

(١) أم محمد: صلى به إماماً.

(٢) لأعتاب الإله: قبل رحلة الإسراء والمعراج.

(٣) وقد هداه: علمه.

(٤) للإتباه: لينتبه ويعلم من لا يعلم.

(٥) خسران عراه: غشيه وأصابه.

يدعوا إلى الذَّهْنِ الجَدِيدِ ذَوِي العقولِ الزَّاكِيَةِ^(١)
 فِي هَمْسَةِ الإِيْمَانِ تُسْرِي لِلْقُلُوبِ الوَاعِيَةِ
 فِي آيَةِ الْقُرْآنِ تُسْرِي كُلَّ نَفْسٍ صَادِيَةِ^(٢)
 مَنْ نَفَحَتْهُ عُلُوْبُهُ لَانْتِ قُلُوبٌ قَاسِيَةِ
 قَدْ أَشْرَقَ الإِيْمَانُ فِي بَعْضِ الْقُلُوبِ الْجَافِيَةِ
 قَدْ هَذَبَ الإِيْمَانُ شَيْعاً مِنْ جَفَاءِ الْهَادِيَةِ
 قَدْ كَانَ هَذَا كُلُّهُ فِي السَّرِّ عَرَفَ الطَّاعِيَةِ^(٣)
 الْمُشْرِكُونَ هُنَاكَ كَسَانُوا كَالْوَحْشِ الضَّارِيَةِ
 هُمْ يَعْطِشُونَ بِكُلِّ مَنْ يَرْجُو بَلُوغَ الْعَافِيَةِ^(٤)
 مَنْ يَعْلَمُوا إِسْلَامَهُ يَلْتَمِصُ الْوَبَالَ حَلَانِيَةِ
 بِالرُّعْبِ قَدْ مُلِئَتْ نَفُوسُ الْمُؤْمِنِينَ الرَّاضِيَةِ
 مَنْ يَمُدُّ ذَاكَ الرُّعْبَ فَسَازُوا بِالْجِنْسَانِ الْعَالِيَةِ
 فِيهَا الْأَمَانُ الْمُرْتَجَى، غَيْرَ الْحَيَاةِ الْفَانِيَةِ

☆☆☆

آيات القرآن الكريم تبشر وتلذز

هَذَا هُوَ الإِيْمَانُ يَسْلُكُ دَرْبَهُ نَحْوَ الْقُلُوبِ
 قَدْ يَلْمَسُ الْقَلْبَ الرُّقْبَى فَلَا تَعْمِلُ إِلَى الذُّنُوبِ

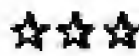
(١) ذَوِي العقولِ الزَّاكِيَةِ: هم الأذكِيَاء الذين يَدْرُونَ بالإِيْمَانِ.

(٢) كُلِّ نَفْسٍ صَادِيَةِ: شَدِيدَةُ الظُّلْمِ.

(٣) عَرَفَ الطَّاعِيَةِ: أَعْرِضَ عَنْهَا وَأَمْسَاهُ.

(٤) يَرْجُو بَلُوغَ الْعَافِيَةِ: الْوَصُولَ لِلسَّلَامِ وَالْأَمَانِ فِي ظِلِّ الْإِسْلَامِ.

أَوْ يَطْرُقَ الْقَلْبَ الْغَلِيظَ فَلَا يُيَالِي بِالْخَطُوبِ^(١)
 قَدْ صَارَتِ الْآيَاتُ تُسْرَى تُنْذِرُ الْقَلْبَ الْكَذُوبَ^(٢)
 أَيْضاً تَسْوَئُ الْبَشَرِيَّاتِ لِكُلِّ قَلْبٍ قَدْ يَثُوبَ^(٣)
 فَتَذَكَّرُ النَّاسِي بِأَنَّ اللَّهَ عَالِمُ الْغَيْبِ
 هُوَ يَعْلَمُ السُّرَّ الْخَفِيِّ وَبَاقِيَا بَعْدَ الْغُرُوبِ^(٤)
 إِذْ فِي رَحَابِ الْحَشْرِ يَنْجُو الْمُحْسِنُونَ مِنْ الْكَسُورِ
 كَانُوا إِلَى الطَّاعَاتِ فِي إِسْرَاعِهِمْ مِثْلَ الْمُهَيَّوْبِ^(٥)
 فَازُوا بِمَجْنَّاتِ النِّعَمِ، فَلَيْسَ فِيهَا مِنْ لَغُوبِ^(٦)
 أَمَّا الْهَلَاكُ فَلِلْعَصَاةِ لِكُونِهِمْ ضَلُّوا السُّرُوبِ
 هُمْ فِي الْجَحِيمِ لَمْ يَنْجُوهُمْ مِنْ عَذَابٍ لَا فِرَارَ وَلَا هَرُوبَ
 صَوْتٌ يُنَادِيهِمْ يُؤْتِيهِمْ فَيَسَارُوا فِي شَحُوبِ^(٧)
 ذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ إِنْكُمْ أَهْلُ الْعِيُوبِ



-
- (١) فَلَا يُيَالِي بِالْخَطُوبِ: المصائب.
 (٢) تُنْذِرُ الْقَلْبَ الْكَذُوبَ: الذي لم يؤمن ولم يصدق.
 (٣) قَدْ يَثُوبَ: يعود إلى الصواب.
 (٤) بَعْدَ الْغُرُوبِ: أي بعد زوال الدنيا.
 (٥) مِثْلَ الْمُهَيَّوْبِ: كالرياح التي تهب، كناية عن الإسراع للطاعة.
 (٦) لَغُوبَ: مشقة.
 (٧) يَسَارُوا فِي شَحُوبَ: احترقوا فشعبت ألوانهم.

رسول الله وأصحابه في دار الأرقم

وانضم للإسلام جمع من خيار المشركين
جمع غفير أسلموا صاروا جميعاً مسلمين
مثل ابن عفان وسعد وابن عوف والأمين^(١)
أيضاً كثير أسلموا معهم فصاروا سابقين
دار ابن أرقم صارت النادي لكل المسلمين^(٢)
حول الرسول تسرى الجميع إلى الأوامر طائعين
قد يخفون بدينهم من خوف بطش الظالمين
المشركون أصابهم ذعر فصاروا هائمين
قتلوا شمية غيلة مع زوجها في الخالدين
والسوط يلهب ظهر عمار بأيدي المهرمين^(٣)
وبلال يهتف قاللاً: أحسد إلى العالمين
قد عذبوه فما استكان فصار بين المفلحين
قد صار ذكر الكل منهم كالضياء للنائمين
هم في رحاب الخلد صاروا قدوة للمفتدين

☆☆☆

(١) والأمين: هو أبو عبيدة بن الجراح.

(٢) ابن أرقم: هو أحد مشاهير قريش قبل الإسلام.

(٣) عمار: هو عمار بن ياسر وأمه سمية الشهيدة.

رسول الله يؤمر بالجهر بالدعوة

ظَلَّ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ فِي السِّرِّ يَدْعُو لَا يَلِينُ
قَدْ ظَلَّلَ يَدْعُو فِي الْخَفَاءِ صِدَاقَةً وَالْأَقْرَبِينَ
حَتَّى مَضَى مِنْ بَدْءِ دَعْوَتِهِ ثَلَاثٌ مِنْ سَنِينَ
بَعْدَ الثَّلَاثِ أَتَى أَمِيرُ الْوَحْشِ جَسْرِيْلُ الْأَمِيرِ
قَدْ جَاءَ لِلْهَادِي بِأَمْرِ مِنَ إِلَهِ الْعَالَمِينَ
هَيَّا مُحَمَّدُ قُمْ فَأَنْذِرْ هَؤُلَاءِ الْأَقْرَبِينَ
فَاصْدَعْ عَمَّا تُؤْمَرُ وَلَا تَسْمَعْ وَعَيْدَ الْمُشْرِكِينَ^(١)
لَا تَخْشَشْ مِنْ كَيْدٍ فَإِنَّكَ عِنْدَنَا فِي الْأَمْنِ
بِالْحُجَّةِ الْعَصْمَاءِ بِالْحُسَيْنِ تُجَادِلُ وَالْيَقِينِ^(٢)
وَاصْبِرْ فَإِنَّ الصَّبْرَ حُسْبٌ لِلرَّجَالِ الْمُؤْمِنِينَ
كُلُّ الدُّعَاةِ أَصَابَهُمْ مِنْ قَبْلِ بَطْشِ الظُّلَمِ
لَمْ يَضَعِفُوا بَلْ جَاهَدُوا فِي غَيْرِ بَأْسٍ صَابِرِينَ
وَالنَّصْرُ كَانَ لَهُمْ دَوَامًا رَغِمَ كَيْدُ الْكَافِرِينَ
بِهِمْ اقْتَدِرْ وَاعْلَمْ بِسَائِكَ عِثَاتُكَ لِلْمُرْسَلِينَ^(٣)

☆☆☆

(١) فاصدع عما تؤمر: اجهر بالدعوة وأظهر دينك.

(٢) بالحجة العصماء: الحجة القوية الفريدة.

(٣) بهم اقتدر: عليك أن تقفدي عن ذكروا.

رسول الله يجهز بالدعوة

صعد النبي محمد فوق الصفا للناظرين^(١)
نادى بأعلى صوته في القوم جاؤوا مسرعين
قالوا له: ماذا تريد؟ فقال كونوا سامعين
فليسمعوا قولي فإني جئت بالقول اليقين
يا قوم لو أخرجتكم عيلاً أتوكم غائرين^(٢)
أنتصرون بما أقول؟ ولن تؤثروا معرضين؟
قالوا: فإنت مصدق فينا، وسمعت الأميين
فأجابهم، إني رسول الله أهدي العالمين
أرسلت أهدي الخلق طيراً مُنذراً للطغاة
يا عم يا عباس! بل يا كل أهلي الأقربين
فلتعلموا حتى تكونوا للحقيقة عارفين
لا فضل للأنساب عند الله بل للمتقين
لن تفلحوا حتى تكونوا في عداد المسلمين
هيا اسرعوا إذ ما أردتم أن تكونوا مفلحين
هذا طريق واضح فيه الهدى للهاجرين^(٣)

☆☆☆

(١) الصفا: هو أحد المنسكين من مناسك الحج.

(٢) عيلاً أتوكم غائرين: لو قلت لكم بأن عيلاً ستغير عليكم.

(٣) فيه الهدى للهاجرين: الثائمين المتشككين.

أبو لهب يسىء الرد
على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

أَمَّا النَّبِيُّ فَقَدْ أَطَاعَ لِرَبِّهِ فِيمَا أَمَرَ^(١)
نَادَى قَرِيشاً فِي الصَّبَاحِ لِيَعْلَمُوا مِنْهُ الْخَبْرَ
مَنْ كَانَ مِنْهُمْ فِيهِ عَصِيٌّ، فَاسْتَجَابَ بِلاَ حَذَرٍ
وَالْأَشْقِيَاءَ فَإِنَّهُمْ فَوْرًا تَوَلَّوْا فِي كَيْدٍ
مِنْهُمْ أَبُو لَهَبٍ اللَّعِينُ فَصَارَ مِمَّنْ أَشَقَى الْبَشَرِ
قَدْ قَالَ لِلْمَعْصُومِ قَوْلًا بِالْغِيَا حَسَدُ الْخَطَرِ
« تَبَّتْ يَدَاكَ » دَعَوْتَنَا مِنْ أَجْلِ قَوْلٍ كَالْهَذَرِ^(٢)
هِيَ قَوْلَةٌ مَخْبُولَةٌ رُدَّتْ عَلَيَّ مِنْ قَدْ كَفَرَ
فِي عَهْدِكُمُ التَّكْذِيبُ حَسَاءَتْ حَيْثُ تُتْلَى لِلْعَصْرِ
هِيَ سُورَةُ الْمَسَدِ الَّتِي قَدْ أَلْقَيْتَ ذَاكَ الْحَجَرَ^(٣)
قَدْ أَوْعَدْتَهُ وَزَوْجَهُ بِالنَّارِ تَرْمِي بِالشُّرَرِ
لَمْ يُغْنِ عَنْهُ الْمَالُ شَيْئاً، بَسَلْ سَبْلُكَ فِي سَفَرِ^(٤)
ذُقْ يَا عَدُوَّ اللَّهِ هَذَا مَا أَرَادَ لَكَ الْقَدَرُ
فَلْيَعْتَبِرْ كُلُّ الطُّغَاةِ، فَقَدْ تَهَاوَى وَانْقَهَرَ

☆☆☆

-
- (١) فِي مَا أَمَرَ: أَمَرَ بِالْجَهْرِ بِالدَّعْوَةِ بَعْدَ أَنْ كَانَتْ سِرّاً.
(٢) تَبَّتْ يَدَاكَ: هِيَ دَعَاءٌ بِالسُّوءِ. كَالْهَذَرِ: لَا مَعْنَى لَهُ.
(٣) أَلْقَيْتَ ذَاكَ الْحَجَرَ: كِتَابَةٌ عَنِ الْفَحَامِ الْخَصْمِ بِالْحِجَةِ.
(٤) فِي سَفَرٍ: أَحَدُ أَسْمَاءِ النَّارِ.

المشركون توعدوا أبا طالب

المشركون أهمهم شأنُ الرسولِ كذا الرسولُ قاله
قالوا لعنهم المصطفى قولاً غسداً في الناس قاله
لا تنهضنَّ محمداً أو سوف تنهضنَّ لا محالة
الحربُ سوف تكون كأساً بيننا حتى الثمالة^(١)
فأحسنَّ عمن المصطفى بالضعف من عتف المقاتلة
إذ قال للهسادي مقالاً أذهب الضعف اعتداله
أن يا بُني فلانني أخشى من القوم استطالة^(٢)
شعر النسي بعن يبغي الزاجع باستقاله^(٣)
فأجابه، يا عمن إنني قد رددت لسك الكفالة
وإلى حوار الله الجيا، فهو حسبي من جهالة
هذي الشمس ترونها هي دون ما أبغي نواله^(٤)
لو أعطيت لي ما تركت الأمر حقاً لا محالة
فتركك في العسم أسباب الأبروة والأصالة
نادى على الهسادي وقال له مقالاً ذا نبالة^(٥)

(١) حتى الثمالة: لآخر قطرة في الكأس، كناية عن استمرار الحرب.

(٢) استطالة: إهانة.

(٣) هيهات أن يحدث هذا من أبي طالب (المولف).

(٤) أبغي نواله: أنطلع إليه وأنوله.

(٥) ذا نبالة: فيه نبيل ووفاء.

اذهب لشأنك لا تخف من اعتداء أو سفاهة
من شاء رميك بالمهانة إني باع قتالي

☆☆☆

قريش تظن أن محمداً طالب ملك

ظل النبي محمد يدعو الجميع لحسب دين
في قلوبهم لم يعترفوا بالضعف كالمترددين
في آية القرآن في البرهان يدعو لا يلين^(١)
المشركون قلوبهم غلف فكسبوا غافلين^(٢)
قد أغلقوا آذانهم أن يسمعوا الهادي الأمين
ظنوا بأن محمداً مثل الملوك الحاكمين
يا بئس ما قد فكسروا ضلوا طريق السالكين
فمحمد يدعو إلى توحيد رب العالمين
لا غرو دعوتُهُ غدت تغزو قلوباً فاهمين^(٣)
لا شك للإيمان سحر فيه إشراق مبين
يغزو القلوب بومضه كي تستنير وتستن^(٤)
من قد أجاب إلى النداء فإنه في المهتدين
في جنّة الفردوس نعم في صفوف المفلحين

(١) في البرهان: الحجة القوية الواضحة.

(٢) قلوبهم غلف: محجوبة عن رؤية ومعرفة الحق.

(٣) لا غرو: لا عجب.

(٤) بومضه: بنوره الذي يشبه وميض النور.

والمعرضون فإنهم في النار صاروا حاسرين

☆☆☆

قريش وفكرة المبادلة

بسات قريش في حساب كيف تصنع بالأمن
قد أرسلوا وفداً لعم المصطفى متوعديين
قالوا له إنا أتينا للتفاهم طالين
ندعسوك، كُفَّ محمدًا، أو فلنكن متخاصمين
فلقد أساء لنا جميعاً إنه خصم مبين
قد سبَّ آلهة لنا، كنَّا لها متوارثين
إنا سنعطيك البديل فدأءه متضامين
هذا عمارة إنه جلد ومن حسم البنين^(١)
فلتأخذن عمارة ولتعطينا هذا المهين^(٢)
فأجابهم عم النبي، فكان ذا عقل فطين
إن أعطكم ابني، فسأتم قد ظفرتسم شامتين^(٣)
ويظل عندي ابنكم أغذوه كالكيش السمين^(٤)
فإذن أكون أسأت حقاً مثلكم كالتابعين
كفوا، فهذا القول خلط مثل قول الجاهلين^(٥)

☆☆☆

(١) هذا عمارة: هو عمارة بن الوليد.

(٢) هذا المهين: أي محمد هذا الذي أهاننا.

(٣) ظفرتسم شامتين: نلتم ما تريدونه.

(٤) أغذوه: أطعمه.

(٥) خلط: لا معنى له.

قريش تنكّل بضعفاء المسلمين

ركبت قريش رأسها في الكيد للدين الجديد^(١)
فرجالها ذأبوا على العدوان والبطش الشديد
قد نكّلوا بالمسلمين قريتهم حتى البعيد
هم يبطشون بكلّ عنف في الإماء كذا العبيد^(٢)
أمّا عن الأحرار منهم فالقيود من الحديد
ومحمد في الأمن حقاً كان بما قد يكيد^(٣)
هبت قبيلته حمة، فإنّه الإبن الوحيد^(٤)
لم يستطيحوا النيل منه فعنه خصم عبيد
أمسا أبسو جهل فظلمت ناره لهباً يزيّد
الحقد يحرّق قلبه، قد فاته شرف أكيد
قد كان يرنو للزعامة، كانت الحلم السعيد
لكنسه يحسر الزعامة وارتضى نثار الوعيد
يا يس قوماً حاقدين أليس فيهم من رشيد؟



عظماء قريش يستمعون القرآن ليلاً

قد صار للقرآن صوت في ربوع المشركين

(١) ركبت قريش رأسها: كناية عن الإصرار على العدوان.

(٢) في الإماء كذا العبيد: في الرقيق ذكوراً وإناثاً.

(٣) بما قد يكيد: من أي شيء فيه إهانة.

(٤) الابن الوحيد: لا مثيل له في الرجال.

آياته صارت حديثاً يشغل المتحاربين^(١)
هم يسمعون لكل ما يتلى بجماع الفاهمين
إذ أنهم أهل الفصاحة دون كل العالمين
صوت رحمتهم صادر في فداة الليل السكين^(٢)
هو صوت حمير الخلق إذ يتلو من الذكر المبين
من حول بيت محمد رطط أتوا متفكرين
لكن كلاً منهم قد كان يجلس في كمين^(٣)
الكل منهم قد توارى عن عيون الآخرين
منهم أبو جهل وأحنس من كبار الكافرين^(٤)
أيضاً أبو سفيان منهم كان في التسميعين
عند السراوح تقابلوا في الصبح كانوا عائدتين
فتلاوموا عن كونهن فسد سارفوا الفعل المشين
وتعاهدوا ألا يعادوا ذاك فعل الجاهلين
لكنهم عادوا وعادوا بعد ما تمعاهدين

☆☆☆

وفد نصارى الحبشة عند رسول الله

جاء النصارى واقدمن إلى النبي ليسألوه

(١) يشغل المتحاربين: الكفار يناقشون معانيه فيما بينهم.

(٢) الليل السكون: الليل الهادئ الساكن.

(٣) في كمين: يختبئ في مكان متوارياً عن الآخرين.

(٤) وأحنس: هو الأحنس بن شريق.

وفدّ من الأحباش من عند النجاشي فابلوه^(١)
 جاؤوا لكي يتعلّموا الدين القويم ويعرفوه
 جلسوا مع الهادي لدى البيست العتيق وناقشوه
 قالوا: لنسمع ما أتيت به فإننا دارسوه
 عرض النبي عليهم الإسلام فوراً أدركوه^(٢)
 عرفوه ديناً قيماً بقلوبهم قد أشربوه^(٣)
 سمعوا من القرآن آياتٍ تخرّ لها الوجوه^(٤)
 قد أعلنوا إسلامهم عند النبي وبأيعوه
 يا نعم قوماً أسلموا نور الهداية آنسوه
 أنسى عليهم ربهم في الذكسر حتى يقرأوه
 قد قال عنهم إنهم في الأمن مما قدّموه^(٥)
 أعطى لهم آخرتين عشرين صبر وعثسا أنفقسوه

☆☆☆

رحلة رسول الله إلى الطائف

يا رحلة من أسوأ الرّحلات مرّت بالرّسالة
 هي حجرة للطائف الغبراء كانت لا محالة

(١) من عند النجاشي - النجاشي هو ملك الحبشة.

(٢) أدركوه - فهموه.

(٣) قد أشربوه - خالط حبه قلوبهم.

(٤) تخرّ لها الوجوه - تسجد.

(٥) مما قدّموه - عما قدّموا من صالح الأعمال في الدنيا.

قَوْمٌ غَلَاظُ الطُّبُحِ فِيهِمْ قُبْحَةٌ فِيهِمْ نَذَالَةٌ^(١)
 ذَهَبَ الرِّسُولُ بِرَبْدِهِمْ أَنْ يَسْتَجِيبُوا لِلْعَدَالَةِ^(٢)
 قَدْ قَالَ: إِنِّي جِئْتُكُمْ بِالْذِّينِ لَا أَبْغِي عَمَالَه^(٣)
 إِنْ تَصْرُونِي تَهْتَدُوا لِلْحَقِّ مِنْ بَعْدِ الضَّلَالَةِ
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّ الْعَرْشِ تُعْطَوْنَ الْجِزَالَه^(٤)
 فِي حُتَّةِ الْفَرْدَوْسِ مِنْ رِضْوَانِ رَبِّي ذِي الْجَلَالِ
 وَإِذَا أُبَيِّتُمْ نُصِرْتُمْ فَلَئِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ تِلْكَ الْمَقَالَةَ^(٥)
 لَكُنْهُمْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا، بَلْ أَضَافُوا الْإِسْتِنطَالَه
 لَمْ يَفْهَمُوا حَقَّ الْجِسَارِ، وَأَنْكَرُوا كُلَّ الْأَصَالَةِ
 قَدْ أَشْبَهُوا كَفَّارَ مَكَّةَ فِي الْعَدَاءِ فِي الْجَهَالَةِ^(٦)
 بَلْ إِنَّهُمْ زَادُوا عَلَيْهِمْ بِالنَّذَالَةِ وَالسِّفَالَةِ

زعماء الطوائف يسخرون من محمد

كانوا ثلاثة إحقية هم سادة البلد اللعين
 هم سادة للطوائف الغبراء أرض المجرمين

(١) فيهم قبحه - قوم ونحسة.

(٢) يستجيبوا للعدالة - لدعوة الحق.

(٣) لا أبغي عماله - لا أريد منكم أجراً.

(٤) تعطون الجزالة - العطاء الجزيل الوافر.

(٥) فلتكنتموا تلك المقالة - لا تخبروا أحداً.

(٦) وفي الجهالة - في السباب والتطاول.

سمعوا كلام المصطفى في حِفْة المستهزئين
 كانت قلوب القوم غُلفاً أن يكونوا مهتدين^(١)
 قد قال أولهم كلاماً فيسه غمز المستهين
 من قوله: إنسي لقولك في شكوك الرائيين^(٢)
 مرطت ثياب البيت إن كنت الرسول على اليقين
 ثانيهم المأفون قال مقالة المتكبرين...
 هل لم يجسد مسولك غيرك مُرسلاً للمسلمين؟
 بل قال ثالثة الأثافي ثالث المتكلمين^(٣)
 إن كنت يا هذا نبياً في عداد المرسلين!
 فلنحن دونك في المكانة إن تكُن في الصادقين
 أو كنت يا هذا كذوباً في عداد المفترين
 فأرحل فائلاً لا تحبب المفسدين الكاذبين
 يا بئس قوماً قد أساءوا للنُّبوة عامدين

☆☆☆

زعماء الطائف يسيئون إلى رسول الله

سمع النبي مقالة القوم الذين استقبلوه
 قوماً أساءوا في الجواب وضيعهم قد كذبوه

(١) غُلفاً - عليها غلاف يغطيها.

(٢) في شكوك الرائيين - أشك وأسريب في قولك.

(٣) ثالثة الأثافي - ثالث الأحجار التي يركب عليها القدر للعظمى.

لم يكفهم تكذيبهم، بل خصاصموه وطاردوه
 قد سلطوا سفهاءهم أن يلحقوه ويضربوه^(١)
 يرمونه بحجارة في قسوة لم يرحموه
 أقدامه ذميت وأيضاً بالتطاول لاحقوه
 وغلामه زيد يقيه من الأذى إذ هاجموا^(٢)
 لجا النبي من الأذى للظل حتى يتركوه
 رباه هذا مصطفىك فرحمة قد أجهلوه
 هذا النداء من العوالم للإله فناشدوه
 كل العوالم قد رأوا ذاك الصنيع فسانكروه
 وهناك بعض رجال مكة من عبيد أبصروه^(٣)
 شعروا بعطف نبيهم في غفهم قد أدركوه
 نادوا على عداس فسورا للنبي فأرسلوه^(٤)
 غيباً نضجاً أرسلوه إلى النبي وأكرموه

☆☆☆

عداس النصراني مع رسول الله

المصطفى في الظل بعد الاعتداء ليسسريح
 دمه الظهور على الثرى هو شاهد الفعل القبيح
 عداس جاء إليه يسعى إذ رأى الوجه الصبيح

(١) سلطوا سفهاءهم - صغارهم وعبيدهم.

(٢) وغلामه زيد - هو زيد بن حارثة.

(٣) بعض رجال مكة - قد كان عتبة وشيبة ابنا ربيعة في حذقة لهما.

(٤) نادوا على عداس - هو غلامهم اسمه عداس.

عَدَّاسُ كَانَ مِنَ النَّصَارَى كَانَ ذَا خُلُقٍ سَمِيحٍ^(١)
 أَعْطَى الْهَدْيَةَ لِلنَّبِيِّ، وَقَلْبَهُ بِأَلِكِ جَرِيحٍ
 قَبْلَ الْهَدْيَةِ، إِنَّهَا فِي صُورَةِ الْوُدِّ الصَّرِيحِ
 عَدَّاسُ أَسْلَمَ إِنَّهُ يَمْتَازُ بِأَلْعَقْلِ الرَّجِيحِ
 سَمِعَ الرَّسُولَ يَقُولُ « بِسْمِ اللَّهِ » بِأَلْقَوْلِ الْفَصِيحِ
 فَوْرًا أَكْبَرُ يُقْبَلُ الْأَقْدَامَ فِي حَبِّ صَحِيحٍ^(٢)
 وَهَنَّاكَ قَالَ لِمُرْسَلِيهِ: لَقَدْ وَجَدْتُ أَحَبَّ الْمَسِيحِ
 هُوَ عَمْرٌ خَلَقَ اللَّهُ حَقًّا، صَاحِبُ الْوَجْهِ الْمَلِيحِ
 لَقَدْ اهْتَدَى عَدَّاسُ فَوْرًا فَسَازَ بِأَلْبَيْعِ الرَّيِّحِ



رَسُولُ اللَّهِ يَتَضَرَّعُ إِلَى مَوْلَاهُ

وَقَفَ النَّبِيُّ فِي ضَرَاةٍ عَاشِعٍ يَدْعُو السَّمَاءَ^(٣)
 يَدْعُو إِلَهَ الْعَرْشِ إِذْ هُوَ مُسْتَحَقٌّ لِلدُّعَاءِ
 إِنِّي ضَعِيفٌ لَيْسَ لِي [مِنْ] قُوَّةٍ إِلَّا الرَّجَاءُ^(٤)
 بَلْ لَيْسَ لِي مِنْ حِيلَةٍ إِلَّا التَّوَكُّلُ لَا مِرَاءَ^(٥)
 هَذَا الْمَرَّانِ أَرَاهُ ذُلًّا فَبَاقِي أَنْسَوَاعِ الْبَسَاءِ

(١) كَانَ ذَا خُلُقٍ سَمِيحٍ - سَمَحَ الْأَخْلَاقِ.

(٢) يَقْبَلُ الْأَقْدَامَ - يَقْبَلُ أَقْدَامَ رَسُولِ اللَّهِ.

(٣) يَدْعُو السَّمَاءَ - إِلَهَ السَّمَاءِ.

(٤) (مِنْ) لَمْ تَكُنْ فِي الْأَصْلِ وَلَا شَكَّ أَنَّهَا سَقَطَتْ أَثْنَاءَ الطَّبَاعَةِ وَبَدُونَهَا يَحْتَلِ الْوِزْنَ فَاعْدَنَاهَا.

(٥) لَا مِرَاءَ - لَا شَكَّ.

أنت الرحيم وأنت ربي فوق كل الأقرباء
 ربنا إني في جوارك قد كفاني أن أساء
 هذا العدو يسمني وكذا البعيد على السواء
 إني بهذا قد رخصت أمام إعطائي الرضاء
 إني أعوذ بنور وجهك يا ملاذ الأتقياء
 ربنا إني أستجير من التسخط والجفاء
 أيضاً أعوذ من التسخط والتبرم للقضاء
 لك توبتي لك أوبتي لك كل حبي والولاء
 إن ترخص عني فهو ما أرجوه من بعد الغناء^(١)

ملك الجبال مع رسول الله

رب السماء أجاب دعوة مصطفىاه بلا جدال
 المخلصون تجاب دعوتهم كرميات النبال^(٢)
 فوراً تشققت السماء وحياه ملسك الجبال
 إني أتيتك يا محمد كي أطيعك بامثال
 مرني بشأن أولئك الأوغاد أنزال الرجال^(٣)
 هم قد أساءوا للنيرة بفس هاتيك الخصال

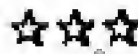
(١) هذا المقطع كله مسترحي من دعاء رسول الله المشهور « اللهم أشكو إليك ضعف قوتي

وقلة حيلتي وهواني على الناس ».

(٢) كرميات النبال - كما يعيب السهم الغرض.

(٣) أنزال الرجال - هم سادة بلدة الطائف.

إِنَّ شَيْئًا أَطْبَقْتُ الْجِبَالَ عَلَيْهِمْ فَوَرَّ الْمُقَال
 إِنَّ الْإِسَاءَةَ لِلْحِوَارِ جَزَاؤُهَا سُوءُ الْمَالِ^(١)
 لَكِنْ أَسَاءُوا لِلنَّبِیَّةِ فَاسْتَحَقُّوا لِلزَّوَالِ^(٢)
 فَأَجَابَهُ الْمَادِي وَقَالَ: بِرَغْمِ ضَعْفِهِ مَعَ هُزَالِ^(٣)
 كَلًّا، عَسَى أَنْ يَنْجِيَهُوا بَعْضُ الْبُذْرَارِيِّ وَالْعِيَالِ
 فَيَكُونُ مِنْهُمْ مُؤْمِنُونَ مُوَحِّدُونَ لِذِي الْجَلَالِ
 فَأَجَابَهُ مَلَكُ الْجِبَالِ بِكُلِّ إِعْجَابٍ وَقَالَ:
 سُبْحَانَ مَنْ سَمَّاكَ مِنْ أَسْمَائِهِ نَعْمُ الْمُنَالِ



الجن يستمعون للقرآن الكريم

مِنْ بَعْدِ هَذَا عَمِيسُ الْمَادِي إِلَى الْبَلَدِ الْحَرَامِ
 فِي جُنْحِ لَيْلٍ قَدْ سَحَا هَرِيعُ النَّبِيِّ إِلَى الْقِيَامِ^(٤)
 وَقَفَ الرَّسُولُ مُنَاجِيًا مَوْلَاهُ بِشَكْوَى مَنْ سِيقَامِ
 بِشَكْوَى لِسِهِ قَوْمًا مُمَادِّوًا فِي الْعَدَاوَةِ وَالْخِصَامِ
 وَتَلَا مِنَ الْقُرْآنِ آيَاتٍ تَخْرُ لَهَا الْهَوَامِ^(٥)

(١) سوء المال - سوء العاقبة دنیا وآخره.

(٢) فاستحقوا للزوال - أن يزولوا أو يبادوا.

(٣) برغم ضعف مع هزال - برغم ما فيه من جراح وآلام.

(٤) هرع النبي إلى القيام - أي قيام الليل.

(٥) تخر لها الهوام - جمع هامة، أي الرؤوس، وأصلها هامات.

الجنُّ كانوا في البراري سائحين كما السَّوام^(١)
 سمعوا التَّلاوة فجاءة، فوراً تَدانَسوا في المقام^(٢)
 قالوا لبعض: أنصتوا كي تسمعوا أحلى الكلام
 لَمَّا انقضى عبادوا إلى أقوامهم في اهتمام
 قالوا لهم: إِنَّا سمعنا الحقَّ من ربِّ الأنام
 دينٌ جديدٌ بعد موسى جاء يدعو للسلام
 هو دين كلِّ الناس حقاً مثل نورٍ في الظلام
 فلتتبعوه لكي تفوزوا، ذاك دين الاعتصام
 سمعوا المقالة أيقنوا، قد آمنوا دون اعتصام

رسول الله يدخل مكة في جوار

عاد النَّبيُّ عَمَّيْتُ مِنْ رَحْلَةٍ كَانَتْ مَرِيرَةٍ^(٣)
 كَانَتْ أَمْرٌ مِنَ الْمَرَارَةِ إِذْ تَنَاءَتْ فِي الْمَسِيرِ
 قَدْ كَانَ مَعَهُ غَلَامُهُ زَيْدٌ وَقَدْ شَهِدَ النُّكْرَةَ^(٤)
 شَهِدَ الْعِدَاوَةَ مِنْ ثَقِيفٍ كَانَ فِي وَقْتِ الظُّهْرِ
 هِيَ رَحْلَةٌ مَشْهُوومَةٌ أَوْدَتْ بِأَمْوَالِ كَيْسِرِهِ
 عاد الرسول لقومه أهل الحجازات الخطيرة

(١) كما السَّوام - مثل سوام الإبل السارحة في الصحراء.

(٢) تدانوا في المقام - اقتربوا من بعضهم نحو صوت التلاوة.

(٣) من رحلة كانت مريرة - هي رحلة الطائف.

(٤) شهد النكرة - رأى الأفعال المنكرة.

قد جاء مكة عائداً من رحلة الشؤم المسيرة
 لكن مكة أغلقوها بهس إخوان العشرة
 لم يسمحوا لمحمد بدخولها من غير حجرة
 قد أرسل الهادي لمطوّم إنسه شهرهم وخبره
 قد هبّ مطوّم مع بنه إلى الرسول لكي يحبره
 جاؤوا سرّياً بالسّلاح كأنهم أسدّ مفبره
 هبّوا ليحموا حارهم هو غير أبناء الجزيره
 عاد النبي ليتسه فسالغّم قد أدّسى ضميره

☆☆☆

رحلة الإسراء

عن رحلة الإسراء مَنّني إنني في الصادقين
 هي رفعة للمصطفى فترق الخليفة أجمعين
 هي فتنة للمشركين ورحمة للمؤمنين
 مُنّت على من البراق وصحبة الروح الأمين^(١)
 كان البراق مطوّبة للأنبياء السّابقين
 جبريل جاء إلى النبيّ رآه في يوم سكين
 ناداه جبريل فقال: أحسب إله العالمين
 فوراً أجاب وهم يركب للبراق ليستعين^(٢)

(١) من البراق - ظهر البراق.

(٢) ليستعين - يستعين به على الرحلة الطويلة.

شَمَسَ العراق وقد أبى للمصطفى أن يستكين^(١)
 جبريل ينهر للعراق فقال: أَسْكُنْ أو أَهْبِ
 اسكن فهذا خير خلق الله ختم المرسلين
 هو خير من ركبوك طراً من جميع الأولين
 المركب الميمون سار فلا يسراه المستبين^(٢)
 قطع الفيافي في الدجى والناس كانوا نالمين
 ولقد أراه الله أعجب رؤية لناظرين
 فلقد أراه حقائق الأعمال عند العاملين^(٣)

☆☆☆

رسول الله في المسجد الأقصى

الرحلة العصماء كانت لطمة للمشركين^(٤)
 هي رحلة الهادي إلى مولاه رب العالمين
 أعطاه فيها ربه خير العطاء لأخذي
 أعطاه رؤية وجهه لم يُعطها للسابقين^(٥)
 قبلًا ثمناها الكليم فباله صفق مهين^(٦)

(١) شمس العراق - جفل.

(٢) فلا يراه المستبين - لا يراه من أراد متابعته بالنظر.

(٣) أراه حقائق الأعمال - أعمال الناس ممثلة تمثيلاً في صور شتى.

(٤) الرحلة العصماء - الفريدة فلا مثيل لها.

(٥) لم يعطها للسابقين - أي الأنبياء السابقين.

(٦) ثمناها الكليم - هو موسى عليه السلام.

هي في الحقيقة رفعة للمصطفى دينا ودين
هي نقحة علوية، هي نصرة للمؤمنين
أعطت لقلب محمد صلى الله عليه وسلم الأمان مدى السنين^(١)
الركب جاء المسجد الأقصى وكانوا ساهرين
الأنبياء جميعهم كانوا له مستقبليين
صلى إماماً بالجميع فتعظم كل الساجدين
قد جاءه قدحان من لبن ولحم الشارين
فتناول اللبن الذي هو فطرة للمؤمنين
جبريل قال له: هديت وأنت ختم المرسلين

☆☆☆ العروج إلى السماء

جبريل في المعراج مقيب المصطفى للارتقاء^(٢)
هي رحلة علوية كانت لتلبية النداء^(٣)
هي للسَّموات العُلى للالتقاء مع الصفاء^(٤)
كل السَّموات ازدهست وتزيّنت للالتقاء
جبريل والهادي لقد وصلا لأبواب السَّماء
صار الملائك يسألون القسادمين مسن الفضلاء

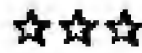
(١) صلى الأمان : الأمان من سوء العاقبة.

(٢) المعراج : هو الذي صعد فيه رسول الله إلى السماء.

(٣) لتلبية النداء : نداء الله عز وجل.

(٤) للالتقاء مع الصفاء : مع صفاء النفس.

جبريل أخبرهم عن الهادي أتى للاصطفاء
 سمحوا لهم بدخول أبواب السماء إلى الولاء^(١)
 هنف الملائكة الكرام أتى أمير الأنبياء
 يحيى وعيسى رَحِمَا بالمصطفى عند اللقاء
 نروح وآدم والكليم يُرحَّبون على السَّواء
 إدريس أيضاً يوسف الصديق زاداه الثناء
 أما الخليل فإنه أتى وأكثر في الدعاء^(٢)
 قد قال: إنك خير أنبيائي ومأمول الرجاء



محمد في الحضرة الإلهية

السُّدرة العُصماء حقاً إنها خلقت عظيم^(٣)
 نور غشاها فبازدهت من نور رحمن رحيم
 وهناك بيت اسمه المعمور للمولى الكريم
 جلس الخليل حسواره، إذ أنسه شيخ حليم
 ومحمد قد غاض في أنوار مولاه القديم
 جبريل لم يضحبه كل في مقام لا يرسم^(٤)
 عرف الرسول بأنه في حضرة المولى العظيم

(١) إلى الولاء - ولاية الله واللقاء به.

(٢) الخليل - هو إبراهيم عليه السلام.

(٣) السُّدرة العُصماء - هي سُدرة المنتهى في السماء السابعة.

(٤) في مقام لا يرسم - لا يتجاوز.

فهناك لا صوت يوانسه ولا يجد النديم^(١)
 ناداه فوراً ربه كي قلبه أن يستقيم
 أدّى التحية للإله، فكان ذا قلب فهم^(٢)
 أمّا الصلاة فإنها فرضت وصارت في الصميم
 خمسين فرضاً أصبحت حملاً تؤدى للعلم
 عاد النبي بفرحة، لكنه لقي الكليم
 فتحدثا، قال الكليم: فقد إلى المولى الحكيم
 سل ربك التخفيف إن القوم أضعف أن تقيم^(٣)
 جاء النداء جعلتها حملاً فبغت للمقيم

☆ ☆ ☆ عودة رسول الله إلى مكة

بعد الحوار مع الكليم وأمر رب العالمين^(٤)
 هبط النبي من السماء ومنعه جبريل الأمين
 الموكب الميمون ساروا نحو مكة قافلين
 أمّا الرسول فقد رأى عجباً بعين الناظرين
 فلقد رأى الأمثال والأشكال رؤية موقنين^(٥)

(١) ولا يجد النديم : من يحدّثه من الخلق.

(٢) كان ذا قلب فهم : قلبه طاهر معد لاستقبال الفيوضات الإلهية.

(٣) أضعف أن تقيم : قومك لا يستطيعون أداء هذه الصلوات.

(٤) وأمر رب العالمين : كان الأمر بتخفيف الصلوات الخمسين إلى خمس.

(٥) رأى الأمثال والأشكال : أعمال العباد كالأمثال، خيراً وشرّاً وطاعة وعصياناً.

وصلوا إلى البلد الحرام وليأله ساج سكين^(١)
 عند الصُّباح تهيأ الهادي ليلقى المشركين
 ليُقصر أخصاراً وأمرأ من إله العالمين
 وإذا أبو جهل رآه فصار يسأله اللعين
 هل من جديد قد أتاك؟ فهائمه كي نستبين
 فأجاب به الهادي، أتيتك بالجديد وباليقين
 الله أسرى بي فحسبْتُ المسجد الأقصى المكين
 قد حُتُّه في ليلتي هذى وكتُم ناعمين
 في دهشة قال اللعين: فهل أنسادي الآخريين؟
 كي يسمعوا هذا ونحن لما تقول كشاهدين
 قال النبي: فهاتهم كي يسمعوني أجمعين
 مركز تحقيق مكتبة محمد بن عبد الله بن مسعود

محمد يروي لقريش قصة الإسراء

سَمِعَ اللَّعِينُ لِقِصَّةَ الْإِسْرَاءِ سَمِعَ الْمُشَاهِدِينَ
 نَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ فِي الْقَوْمِ جَاؤُوا مُسْرِعِينَ^(٢)
 جَاءَتْ قُرَيْشٌ كُلُّهَا نَحْوَ النَّدَاءِ لِنَسْتَبِينَ
 مَاذَا عَمَّاكَ دَعَوْتُنَا؟ قَالَ: اسْمَعُوا قَسْوَلَ الْأَمِينِ

(١) ساج سكين : هادي ساكن.

(٢) في القوم : هم أهل مكة.

هذا الأمين لديه أخبارٌ من القول الثمين^(١)
هيا عمَّدُ قل لهم: عن رحلة القنُس الحصين
قال الرسول لهم: فكونوا للمقالسة سامعين
إني أثبت المسجد الأقصى مُصلَّى المرسلين^(٢)
الله أسرى بي وكنتُ لأمره في الطامعين
جبريلُ كان مُرافقِي من أمر ربِّ العالمين
كان الشُّراق مطَّيَّني في رحلي في الخالدين
وهناك كان الأنبياءُ جميعُهُم مُستقبلين
ولقد غدوتُ ورحلتُ في جنح الظلام المستكين^(٣)
إني بهذا صادقٌ، كنتُهم لصِدْقِي عسارفين

☆☆☆

رسول الله مع وفد يثرب بمكة

أنسُ بن رافع جاء مكةَ مع رجالٍ آخرين
هُم من رجال الأوس قد جاؤوا إلى البلد الأمين^(٤)
جاؤوا لمكة يطلبون الحِلْسف والعقد المنين
سَمِع النبيُّ بسألتهم جاسأوا لمكةَ وافدين

(١) من القول الثمين : الغالي، وهي أخبار سندهشكم، وذلك بسفيرة.

(٢) مصلَّى المرسلين : قبلة الأنبياء.

(٣) الظلام المستكين : المستسلم الهادي.

(٤) هم من رجال الأوس : قبيلة الأوس يثرب.

فوراً توجه نحوهم في دارهم كي يستبين^(١)
 جلس الرسول مع الرجال وقال قَوْل العارفين
 هل تسمعون لما أقول؟ ولن تكونوا مُرغمين
 هو خير مما جئتموه وفيه . هُذِي الراغبين^(٢)
 فسألوا: فما هو هاتِه؟! فسوف نسمع صادقين
 فأجابهم، إني رسول من إله العالمين
 أُرْسِلْتُ أَهْدِي النَّاسَ طُرّاً كي يصيروا مُؤمنين
 عَرَضَ الرسول عليهم الإسلامَ عَرَضَ المرسلين
 وتلا عليهم مِنْ كِتَابِ اللَّهِ ذِي النُّورِ الْمُبِينِ
 مَنْ يَسْتَحِبْ يَلْقَ الرُّضَى فِي الْخُلْدِ بَيْنَ الْخَالِدِينَ
 وَالْمَعْرُضُونَ لَهُمْ عَذَابٌ فِي لُظَى^(٣) فِي الْخَاسِرِينَ

☆☆☆

لا يزال رسول الله مع وفد يثرب

المصطفى أنهى الحديث مع الرجال الوافدين
 كانوا جميعاً للحديث وللمعاني مُدركين

(١) في دارهم - مكان نزولهم حول مكة.

(٢) هدي الراغبين - الذين يبحثون عن الحق.

(٣) في لظى - اسم من أسماء النار.

لَكُنْهُمْ قَدْ أَحْجَمُوا لَمْ يَسْتَجِيبُوا مُسْتَرْعِينَ^(١)
 كَسَانِ الْغَلَامِ إِيَّاسُ مَعَهُمْ، كَانَ ذَا عَقْلٍ فَطِينِ^(٢)
 سَمِعَ الْمَقَالَةَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ كَالنُّورِ الْمُبِينِ
 فَوْرًا تَوَجَّهَ بِالْخَطَابِ إِلَى الرُّجَالِ السَّامِعِينَ
 يَا قَوْمُ هَذَا الْأَمْرُ خَيْرٌ، لَا تَكُونُوا جَاهِلِينَ
 هُوَ عَمْرٌ مِمَّا جِئْتُمْوهَ فَلَا تَوَلَّسُوا مُغْرَضِينَ
 صَرَخَ ابْنُ رَافِعٍ فِي إِيَّاسٍ زَاجِرًا زَجَرَ الْمُهَيَّنِ
 فَرَمَاهُ بِالْبَطْحَاءِ فِي غُفْرٍ كَرُمِي الْمُعْتَدِينَ^(٣)
 تَرَكَ النَّسِيَّ الْقَوْمَ ظَلَمُوا بِالْجَهَالَةِ مُرْتَضِينَ
 مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ قَدْ تَوَلَّسُوا نَحْمُو بِثَرِبٍ عَائِدِينَ
 كَانَتْ بُغَاثٌ قَتَلَتْ أَنْتِ بِالشُّبُورِ وَالْحَقْدِ الدَّفِينِ
 مَاتَ الْغَلَامُ بِهَا فَكَانَ لَهُ طِبَاعُ الْمُؤْمِنِينَ
 فِي الْإِحْتِضَارِ غَدَا يُهْلَلُ بِاسْمِ رَبِّ الْعَالَمِينَ^(٤)

☆☆☆

(١) قَدْ أَحْجَمُوا - امْتَنَعُوا.

(٢) إِيَّاسُ - أَصْغَرُ أَفْرَادِ الْوَفْدِ سِنًا.

(٣) فَرَمَاهُ بِالْبَطْحَاءِ - تَرَابٍ مَخْتَلَطٍ بِحَصَى صَغِيرٍ.

(٤) بِاسْمِ رَبِّ الْعَالَمِينَ - صَارَ يَقُولُ اللَّهُ أَكْبَرُ.

رسول الله مع وفد آخر من يثرب

لما أراد الله للدين الجديد بأن يسود
صارت جميع العرب تأتي نحو مكة في وفود
في موسم الحج الذي ألفوه من عهد الجندود
قد جاء وفد يثربي ساعياً عبر الحدود^(١)
هم من قبيلة خزرج فيهم حفاظ للمعهود
المصطفى قد جاءهم يسمى بأسلوب ودود
بدأ الحديث يسألهم من أي أرض في الوجود؟^(٢)
ولأي قوم تنتمون؟ فلا تميلوا للححدود
قالوا: فإننا وفد يثرب من موالٍ لليهود^(٣)
جئنا لحج البيت ثم إلى الديار فقد نعود
قال النبي: فمرحباً بالقوم أشباه الأسود
أنتم حماة الجار أتم حم من أوفى الوعود
حم أتاكم فاقبلوه، سلا قيود أو عقوق
الله أرسلني بدين فاقبلوه سلا قيود

☆☆☆

(١) ساعياً عبر الحدود : قطع مسافات شاسعة.

(٢) من أي أرض : من أي بلد.

(٣) من موالٍ لليهود : بيننا وبين اليهود عهد وحوار.

وفد الخزرج يتشاورون فيما سمعوه

عرض النبي عليه السلام في ذاك المقام
قد كان قولاً مُشرقاً يعلو على كل الكلام
سمع الرجال لقوله: كالنور في جُح الظلام
القوم كانوا مشركين توارثوا هذا النظام
كان اليهود يحاورين لهم وكانوا في وئام
هم في الحقيقة لم يكونوا أهل علم، بل عوام
كانوا ذوي بأسٍ شديدٍ في الوغى عند الحسام^(١)
فهمروا اليهود وأرغموهم فاستسكنوا للسلام
أما اليهود فهم ذوي علمٍ وفخري في الأنعام
قد أعبروا أعصاباً يشرّب في مجال الاختصاص^(٢)
قالوا: نبي سوف يظهر فيه رمز الاحترام
ولسوف تبعه فنغلبكم فذوقوا الانهزام
هذي المعاني بآدرت أفكارهم بالاهتمام^(٣)
بسماعهم للمصطفى، عرفوه من غير انقسام^(٤)

(١) عند الحسام - في ميدان القتال.

(٢) في مجال الاختصاص - عند المفاخرة والجدل.

(٣) بآدرت أفكارهم - حينما سمعوا كلام رسول الله تذكروا قول اليهود.

(٤) من غير انقسام - لم يختلفوا في معرفته.

قالوا لبعض: أدركوا هذا النبي للاعتصام^(١)
هذا الذي ذكر اليهود ظهوره للانتقام^(٢)

☆☆☆

أصداء الإسلام في يثرب

الوفد قد عادوا ليثرب مغتسم العلم الأكيد
كانوا رجالاً ستة هم من ذوي البأس الشديد
هم من قبيلة خزرج هم في الوغى أهل الوعيد^(٣)
عادوا إلى أقوامهم بالعلم والرأي السديد
قد أعبروهم أن ديناً صادقاً وهو الوحيد
ظهرت بشائره محكمة موطن البيت العتيق^(٤)
ذاكم هو الدين الذي يدعوا لتحرير العبيد^(٥)
كل المدينة أصبحت فرحاً من الخير السعيد
أعبارة في كل بيت صار لحناً كالنشيد
سارت به الركبان في كل البرادي والبيد
في الموسم الثاني أتى للمصطفى وفد جديد

(١) للاعتصام : نعتصم بالدين الجديد لتسبق اليهود إليه.

(٢) للانتقام : سيقع اليهود لنتقموا منا كما ذكروا من قبل.

(٣) أهل الوعيد : هم في ميدان القتال رجال أقوياء.

(٤) البيت العتيق : هو الكعبة.

(٥) يدعوا لتحرير العبيد : بحيث وحد مصادره وعدد روافده.

جاءوا إليه من المدينة ذلك البلد الفريد^(١)
كي يلتقوا بالمصطفى ولتسمعوا منه المزيد

☆☆☆

بيعة العقبة الأولى

الوفد قد وصلوا مكة للقاء مع الرسول
الشوقي محدوهم لقد جاءوا سراعا للمثول^(٢)
قد أشرف الإيمان في أعماقهم قبل النزول^(٣)
في أرض مكة قد أناخوا بئلهم عند الوصول
يشعرون برؤية الهادي فما فيهم جهول
المصطفى قد جاءهم في السر عن عين الفضول^(٤)
جلسوا إليه وكلهم سماع وفهم للأصول
سمعوا كلاما متكررا إذ تكرر به القول
قد آمنوا بالله رباً واحداً لا لمن يزول
قد بايعوا الهادي فكانت بيعة فيها السهول^(٥)
هي بيعة النسوان لا تدعسرو إلى دق الطبول^(٦)

(١) البلد الفريد : هو الذي احتضن الإسلام.

(٢) جاءوا سراعا للمثول : ليثبوا أمام رسول الله معلنين الإسلام.

(٣) قبل النزول : قبل أن ينزلوا بأرض مكة.

(٤) عن عين الفضول : الرقيب.

(٥) بيعة فيها السهول : لا مشقة فيها ولا جهاد.

(٦) هي بيعة النسوان : سميت بيعة النساء.

صاروا هم النقباء في الأنصار هم أهل الحلول
قد فضلوا في قومهم بالسُّبق للذين العلول
عادوا ليشرب غائبين لقد أصابوا في الميول^(١)

☆☆☆

مصعب بن عمير في يثرب

الوفد عاد إلى المدينة بعد أن تسمَّ اللقواء
لقد التقوا بالمصطفى هو خير كل الأنبياء
قد صدقوا لمقاله، بل قد أجابوا للنداء^(٢)
هم أسلموا طوعاً، وأيضاً بايعوه على الوفاء
قد سُميت بالبيعة الأولى فكانت في الخفاء
عادوا وكل الخير معهم، قد أصابوا الاهتداء^(٣)
عادوا ومعهم مُصطفى خير الدُّعاة الأتقياء
قد أرسل المهادي به يدعو إلى دين السماء
يدعوا رجالاً في المدينة بسالمودة والإخاء
في بيت أسعد صار ضيفاً ما يشاء من البقاء^(٤)
قد صار مصعب داعياً في يشرب لاقى العناء
في كل نادٍ صار يأتي لا يكف عن الدعاء

(١) أصابوا في الميول - أحسنوا الاختيار.

(٢) قد أجابوا للنداء - نداء الحق..

(٣) قد أصابوا الاهتداء - اعتدوا إلى الحق.

(٤) في بيت أسعد - هو أسعد بن زرارة الملقب بابي أمانة.

هو يقرأ القرآن في صوتٍ رقيقٍ في ضياء
كبي يفقهوا الإسلام كانوا بالجهالة والجهلاء
منهم كثيرٌ أسلموا كانوا بحق أذكاء

☆☆☆

ظهور الإسلام في المدينة

قد عاد سعدٌ مع أسيدٍ للنسازل غاثين^(١)
في وجه كلٍ منهما نورٌ تراءى للفظين^(٢)
ذهباً وكانا مشركين وفي عداد الكافرين
وحسداً هتسلك مضجعاً يثو من الذكر المبين
قد آمننا بالحق صاروا في عداد المسلمين
القوم حين رأوهم جساءاً إليهم عائدتين
قالوا: فإن رجالنا عبادوا لنسا متغيرين
تالله إن وجوههم صارت وجوهاً آخرين
نادى زعيم الأوس سعدٌ في جميع الحاضرين
كلٌ تنبه للنداء فقال: كونوا سامعين
يا قوم إني قد رضيت بدين رب العالمين
فلتسلموا بثلثي وإلا فلنكن متخاصمين
كلٌ القبيلة أسلموا صاروا جميعاً مؤمنين

(١) غاثين - غيبتهما هي هدايتهما للإسلام.

(٢) نور تراءى للفظين - كثير اللفظة.

الَّذِينَ أَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ يَشْغُلُ الْمُتَحَدِّثِينَ
أَصْدَاؤُهُ فِي كُلِّ بَيْتٍ تَوَقُّظُ الْمُتَرَدِّدِينَ^(١)

☆☆☆

الأنصار يبايعون رسول الله على حمايته

قَدْ بَايَعَ الْأَنْصَارُ لِلْهَادِي فَهُمْ أَهْلُ الْأَصَالَةِ
لَكِنْ قَالَتْهُمْ تَحَدَّثَ بَعْدَهَا نَفْسُ الْمَقَالَةِ
كَانَ اسْمُهُ الْعَبَّاسُ ذَا رَأْيٍ وَفَضْلٍ فِي حَزَالِهِ^(٢)
بِأَقْوَمٍ هَلْ تَدْرُونَ كَيْفَ يُبَايِعُونَ عَلَى الْكِفَالَةِ^(٣) ١٩
تَاللَّهِ ذَاكَ عَدَاءُ كُلِّ النَّاسِ حَتْمًا لَا مَحَالَةَ
فَإِذَا رَأَيْتُمْ أَنْكُمْ مُؤَفَّقُونَ فَعَلًا وَقَالَ لَهُ
فَعَلَيْكُمْ بِهِ فَإِنَّهُ الْفَخْرُ الَّذِي نَبَغِي نَوَالِهِ^(٤)
وَإِذَا رَأَيْتُمْ أَنْكُمْ قَبْدٌ لَا تُطِيقُونَ احْتِمَالَهُ
فَلْتَرْكُوهُ فَذَاكَ عَارٌ وَهَرَمٌ مِنْ فِعْلِ النَّذَالَةِ
قَالُوا: فَإِنَّا سَوْفَ نُوفِي بِالْعَهْدِ وَفِي بَسَالِهِ^(٥)
إِنَّا وَرَثَةُ الْفَخْرِ لَا نَرْضَى سِوَاهُ بِكُلِّ حَالِهِ
سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ فِي أَدَبٍ وَمَا سَأَلُوا سُؤْلَهُ
مَاذَا يَكُونُ حَزَاؤُنَا إِنْ نَحْنُ أَذِينَا الرَّسَالَ^(٦) ١٩

(١) توقظ المترددين : الذين لا يزالون على شركهم.

(٢) العباس لم يكن من أهل يثرب وإنما هو العباس بن عبد المطلب عم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وكان مسلماً بكم إسلامه.

(٣) الكفالة : الكفيل هو الضامن، وهنا معناها الحماية.

(٤) فعليكم به : فتمسكوا بعهدكم له.

(٥) وفي بسالة : في شجاعة.

فأجابهم في جَنَّةِ الفردوس تُعْطَوْنَ الجلاله^(١)

قالوا: رضينا بالبديل فنعمم هاتيك البداله^(٢)

☆☆☆

علي بن أبي طالب في فرائض رسول الله

القوم بعد مشاورات أيّدوا رأي اللعين^(٣)

قتل النبي محمد، هو رأي كل المشركين

رأي حيث من عدو الله رأس الحاقدين

إبليس هلل مُعجِباً بالرأي ذون الحاضرين

جمعوا من الفتيان من كل القبائل غاضبين^(٤)

وقفوا جميعاً حول بيت محمد مُرَبُّصين

أسيافهم مصقولة، للقتل كسانوا عسازمين

يُفُفون قتل محمد خير الخليفة أجمعين

لكن رب العرش أبطل كيدهم مُنجمين

جبريل جاء إلى الرسول بأمر رب العالمين

أوحى إليه بكل تدبير الرجال المفسدين

أوحى إليه وقال: هاجز والتحقيق بالمؤمنين

هذا علي في فرائض المصطفى كالنّائعين

(١) تعطون الجلالة : الإجلال والتكريم.

(٢) فنعم هاتيك البدالة : أي البديل.

(٣) أيّدوا رأي اللعين : هو أبو جهل عدو الله.

(٤) من كل القبائل غاضبين : ملأوهم حقداً على محمد حتى أغضبوهم.

وعليه بُسِرْدُ مُحَمَّدٍ لَمْ يَغْشَى بِطُشَى الْغَالِمِينَ^(١)
الواقفون رَأَوْهُ ظَنُّوا أَنَّهُ الصَّيْدُ الثَّمِينُ^(٢)

☆☆☆

رسول الله يخرج من بيته ليلاً

الْفَيْثِيَّةُ الْأَوْغَادُ جُنْدُ الشَّرِّ ظَلُّوا واقفون
من حول بيت محمد وقفوا جميعاً ساهرين
هُم يَرْقُبُونَ خُرُوجَهُ فِي هِدَاةِ اللَّيْلِ السَّكِينِ^(٣)
إِنْ يَخْرُجْ انْقَضُوا عَلَيْهِ بِضَرْبَةِ مُتَوَحِّدِينَ
كَيْ يَقْتُلُوهُ جَمِيعُهُمْ يَا بَيْتَ قَوْمٍ قَاتِلِينَ
كَيْ يُطْفِئُوا النُّورَ الَّذِي يُهْدِي الْخِيَارَى الثَّمَانِينَ^(٤)
وَلِسَانُ حَالِ مُحَمَّدٍ فِي ذِكْرِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
إِشْرَاقَةُ الْإِيمَانِ تُهْدِي قَلْبَهُ نَحْوَ الْيَقِينِ^(٥)
من بيته يخرج النَّبِيُّ بِرَدِّ الذِّكْرِ الْمُبِينِ
مِنْ مُبْتَدَأِ يَاسِينَ حَتَّى قَوْلِهِ « لَا يَصْرُونَ »^(٦)
وَضَعِ الزَّابَ عَلَى رُؤُوسِ الْوَاقِفِينَ الرَّاصِدِينَ

(١) وعليه برز محمد : قد تغلبي به.

(٢) ظنوا أنه الصيد الثمين : ظنوه محمداً.

(٣) في هداة الليل السكين : الساكن الهادئ.

(٤) كي يطفئوا النور : نور النبوة.

(٥) نحو اليقين : للحق والصواب.

(٦) من مبتدأ ياسين : سورة ياسين.

القسومُ قد كانوا وقوفاً في عداد النّسائمين
 فأتى ليبت صديقه ورفيق رحلته الفطمين^(١)
 قال الرسول له: فهيا قد عزمنا راحلين
 الأمر جاء من الإله لكي نهاجر مُسرعين
 كي نلحق الأحباب صاروا في المدينة نازلين

☆☆☆

رسول الله وصاحبه في غار ثور

أما أبو بكر فكان مهيأ منذ الظهيرة
 فلقد أعدّ النسائين لرحلة الأمل الشّهيرة
 قد كان يرجو صُحبة الهادي ولو كانت عسيرة^(٢)
 ركب الرسول لناقة، وصديقه ركب الأحميرة
 واستأجرا رجلاً نجراً يسلك الدّرب الوعيرة^(٣)
 اسم الخبير، ابن الأريقط، مُشارك حفيظ السّريرة
 لا لم يسخّر بالسّر رغب المغريات غدت مثيرة^(٤)
 كان الرسول لديه كل ودائع القوم الخطيرة
 أبقى علياً علفه ليردها كانت كثيرة

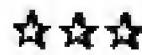
(١) صديقه : هو أبو بكر الصديق.

(٢) ولو كانت عسيرة : برغم ما فيها من خطر.

(٣) يسلك الدرب الوعيرة : الطريق بين الجبال والوديان.

(٤) المغريات غدت مثيرة : جعلت قريش مائة ناقة لمن يخرج عن محمد.

خرج النبي ومعه صاحبه لقد أمسى وزيره^(١)
 في غار ثور يختفي الاثنان عن عَيْنِ بصيره
 واستيقظ الأوغاد بعد خروج أحد للمسيرة
 عرفوا بأن محمداً قد فاتهم، زئبن العشيـره
 فتلاوموا وتشاتموا قد كانت البسرى كبـره
 المشركون تبعموا الآثار من ذرب قصـره
 وصلوا لباب الغار كان محمداً يدعو نصره



المشركون على باب غار ثور

في غار ثور يختفي الصديق والمهادي الأمين
 عن أعين الأعداء لما أدركهم لاجقين
 وقفوا حيارى عند باب الغار صاروا ذاهلين
 قد أنزل الله السكينة في قلوب الخائفين^(٢)
 جاءت جنود الله يحمون الرسالة منـرعين^(٣)
 فوراً لقد باض الحمام لكي يضل المعتدين
 والعنكبوت بدا كأن له مئات من سنين
 وشجيرة تنمو فصار الكل جنداً مخلصين

(١) أمسى وزيره : ملازمه وهو موضع ثقته.

(٢) السكينة : الطمأنينة.

(٣) جنود الله : الحمام والعنكبوت والشجيرة من جند الله.

قَدْ سُدَّ بِسَابِغِ الْغَارِ مِنْ جُنْدٍ أَتَوْا مُتَطَوِّعِينَ
 حَاسِرًا بِأَمْرِ اللَّهِ كَانُوا لِلْأَمْرِ طَائِعِينَ
 أَمَا أَبُو بَكْرٍ فَكَانَ يَخَافُ بَطْشَ الظَّالِمِينَ
 وَيَقُولُ لِلْهَادِي: فِذَاكَ أَبِي وَأَهْلِي أَجْمَعِينَ
 نَفْسِي فِذَاكَ بِمَا رَسُولُ اللَّهِ دُونَ الْعَالَمِينَ
 لَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ، يُشْعِرُهُ بِأَمْنِ الْأَمْنِيِّينَ^(١)
 وَيَقُولُ: لَا تَحْزَنْ فَإِنَّ اللَّهَ مَغْنَا عَنْ يَقِينٍ^(٢)
 وَعَلَا كَلَامُ اللَّهِ، ثُمَّ انْحَطَّ قَوْلُ الْكَسَافَرِينَ

☆☆☆

خروج رسول الله وصاحبه من الغار

المصطفى وصديقه في الغار عَنْ كُلِّ الْعُيُونِ
 نَعَمَ الصَّدِيقُ صَدِيقُهُ، فَهُوَ الْأَمِينُ فَلَا يَخُونُ
 لَيْسَا ثَلَاثًا مِنْ لَيْلٍ لَا يَخَافَانِ الْمُنُونُ^(٣)
 قَدْ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ يَسْمَعُ مَا يَقُولُ الْمُشْرِكُونَ^(٤)
 فَيَحْسِيءُ لِلْهَادِي عَمَّا قَالُوا: وَمَا يَتَحَدَّثُونَ
 وَيَحْسِيءُ عَامِرٌ بَعْدَهُ مَعَهُ الطَّعَامُ فَيَأْكُلُونَ^(٥)

(١) يشعره بأمن الأمنيين : يعلمته.

(٢) فإن الله معنا : البيتان ٧، ٨ من وحي الآية ٤٠ سورة التوبة.

(٣) لا يخافان المنون : الموت.

(٤) كان عبد الله : هو ابن أبي بكر.

(٥) عامر : هو ابن فهيرة مول أبي بكر.

وَيَقْنَمُ الْأَلْبَانَ مِنْ أَغْنَامِهِ إِذْ يَشْرَبُونَ
وَيُعَفِّي الْأَنْبَارَ حَتَّى لَا يَرَاهَا الْجَرْمُونَ
أَسْمَاءُ جَاءَتْ بِالْمَوْنَةِ، إِنَّهُمْ لَمُسَافِرُونَ^(١)
قَدْ مَزَقَتْ لِنَطَاقِهَا، إِيْمَانُهَا فَوْقَ الظُّنُونِ^(٢)
مَنْ أَجَلِي هَذَا سُحِّيتْ ذَاتَ النَّطَاقِينَ الْمُصُونِ
ابْنُ الْأَرَيْقَطِ قَدْ أَتَى بَعْدَ الثَّلَاثِ وَفِي سُكُونِ
مَخْرَجًا مِنَ الْغَارِ الَّذِي كَانَ الْحَدِيثُ بِهِ شُحُونِ^(٣)
كَانَ الدَّلِيلُ ابْنَ الْأَرَيْقَطِ فِي الطَّرِيقِ لَهُ فُنُونِ
سَلَكَ الطَّرِيقَ الْوَعْرَ عَنْهُمْ قَصَرَ الْمُتَعَجِّلُونَ



سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكٍ يُلْحَقُ بِرَسُولِ اللَّهِ

فَقَدْتُ قَرِيشَ وَشَيْبَةَ إِذْ فَاتَهُمَا الصَّيْدُ الثَّمِينِ
فَلَقَدْ تَفَجَّرَ غِيظُهُمْ مِنْ وَاقِعِ الْحَقْدِ الدُّفِينِ
قَدْ أَعْلَنُوا جُعْلًا سَخِيًّا مَغْرِبًا لِلرَّاغِبِينَ^(٤)
مِثْقَلُ مِنَ النُّوْقِ الْعَطَاءُ لِمَنْ أَتَاهُمْ بِالْأَمِينِ
الْجَعْلُ قَدْ أَغْرَى سُرَاقَةَ مِثْلُ كُلِّ الطَّامِعِينَ
وَعَلَى جَسَادِ سَابِقٍ قَدْ طَارَ يَدْفَعُهُ الْخَنِينِ

(١) أسماء جاءت بالموونة : أسماء بنت أبي بكر جاءت ب زاد المسافرين.

(٢) مزقت لنطاقها : حزامها لتربط أكياس الطعام.

(٣) كان الحديث به شحون : أي ذو شحون.

(٤) جعلاً سخياً : جائزة كبيرة مكافأة.

لما رأى ركبة الرسول أتاه ظن الغائبين^(١)
والنفس صارت بالأمانى في حساب الحاسبين
وإذا الجواد به كبا، طارت أمانى الحالمين^(٢)
ساخت قوائمه ليغجز عسن لحالي الراحلين^(٣)
نادى على ركبة الرسول وقال: كونوا آمنين
لكن أناشدكم كتاباً فيه أمن الخائفين
ولقد أردت القوم عنكم إن أتوكم لاحقين
حصل المغير على الكتاب، وظل يُخفيه السنين^(٤)
من يومها أمسى سراقاً في عداد المسلمين
والركب واصل سيرة كتابنا ليشرب ذاهبين



ورسول الله عند أم محمد

المركب الميمون واصل سيرة يغني الوضول
في سرعة تحذوه عسن الله من وغسل جهول
سلك الدليل بهم طريقاً ليس من طرق الأصول^(٥)
قد كان يخشى الأحقين الظالمين ذوي الفضول

(١) ظن الغائبين : فكر في المكافأة السعية.

(٢) وإذا الجواد به كبا : تعثر الجواد.

(٣) ساخت قوائمه : غاصت أرجله في الأرض.

(٤) حصل المغير : هو سراق.

(٥) ليس من طرق الأصول : سلك طريقاً غير معروفة.

الجعفل يُغري الطامعون، وكلهم يرجو الحصول
 المشركون قلوبهم نارا، لقد فقدوا العقول
 الركب جاء لأم معبد عندها كان التزول
 كانت تقيم بحيمتها في الطريق فلا تحول^(١)
 طلبوا طعاماً عندها كي يشكروه بلا مطول
 قالت: فما عندي طعاماً إني صديقاً أقول
 القحط أذهب كل شيء جففت كل الحقول
 كانت هناك شويهة في ظل حيمتها تحول
 عجفساء يسكن في محياها هزال في تحول
 لا لحم فيها للطعام وضرعها أيضاً ضحول^(٢)



بركة رسول الله في شاة أم معبد

قال الرسول لأم معبد: عن شويبتها الهزيلة
 هل تأذنين بحلبها؟ قالت: فليست بها بخيلة^(٣)
 لكنها لا حلب فيها، إنها شاة نجيله
 الضئيف أعجزها فظلمت عند حيمتها الضليله
 لكن رسول الله حدثها بالفاظ قليلة
 من قولها: هاتي إناء يا ابنة القوم الأصيلة

(١) فلا تحول : لا يتعد عن هذا المكان.

(٢) وضرعها أيضاً ضحول : لا لبن فيه.

(٣) فليست بها بخيلة : لن أبخل بها.

جاءت سريعاً بالإناء لِكَيْ تَرى مِنْهُ الوَسِيلَةَ^(١)
 مسحَ الرسولُ لضرعِ تلكِ الشاةِ قد كانت عليه
 وإذا بها تحترقُ بلِ درتْ وقد كانت عويله^(٢)
 مِنْ دَرِّهَا مَلَأَ الرسولُ إناءَهُ وكذا مثيله^(٣)
 وسقى جميعَ رفاقِهِ لبناً كَمُعْجِزَةٍ جليله
 شربَ الرسولُ بُعْدَهُمْ يا نِعْمَ سُنَّتُهُ الجميله^(٤)
 قد كان هذا مِنْهُ درساً، يُرْسِمُ الدَّرْبَ الطَّوِيلَ
 ويعَلِّمُ الدُّنْيَا سُلُوكاً فِيهِ أَخْلَاقٌ نِيلَه

☆☆☆

هجرة علي بن أبي طالب

أضحى عليٌّ سَيِّدَ الْفَتَيَانِ بلِ بطلِ الْفِدَاءِ
 لما تَخَلَّفَ في فَيْسَرِاشِ الْمُصْطَفَى دُونَ التَّوَاءِ^(٥)
 قد ضَلَّ الأَعْدَاءُ لما أَنْ تَغَطَّى بِالرِّدَاءِ^(٦)
 لم يَخْشَ مِنْ أَسْمَافِهِمْ أَوْ مَا يُكْنُوا مِنْ عِدَاءِ
 قد ظَلَّ أَيَّاماً ثَلَاثاً بعدَ حَسْرِ الأنبياءِ

(١) لكي ترى منه الوسيلة : ترى ما سوف يفعله بالشاة.

(٢) بل درت : امتلأ ضرعها باللبن.

(٣) وكذا مثيله : ملأ الإناء مرتين.

(٤) بعدهم : تصغير بعدهم.

(٥) دون التواء : لا تردد و لا عصيان.

(٦) تغطي بالرداء : هو بُرد رسول الله.

كانت لدى الهادي ودائع ردها ينعم الوفاء
أدى بحق ما عليه من المهنة في كفاء^(١)
من بعد ذلك طار في إثر الرسول بلا وناء
مُتوجهاً صوب المدينة تاركاً أرض البلاء
صارت قباء سعيدة بالمصطفى والأصفاء
وأتى إليها سيد الفتيان عزماً في مضاء
عن مسجد التقوى فذاك هو البداية في البناء^(٢)
لا شك أشبه رسول الله حين أتى قباء
إن المساجد هم بيوت الله، هم صلة السجاء
فيها تقام شعائر الدين القويم بلا خفاء



رسول الله يغادر قباء إلى المدينة

ترك النبي قباء بعد بناء مسجده الجديد
أمضى بها أيام أربع أشبهت أيام عيد
يوم الخميس رحيله منها، هو القول الأكيد
وادي بنى عوف غدا بالمصطفى زاه سعيد
صلّى النبي الجمعة الأولى به، فهو الشهيد^(٣)

(١) في كفاء : في كفاءة وإدراك للمسؤولية.

(٢) هو البداية في البناء : أول مسجد بني في الإسلام.

(٣) فهو الشهيد : الشاهد يوم القيامة.

وصل النبي إلى المدينة، معه صاحبه الوحيد
 أهل المدينة كلهم ميل إلى الخلق الحميد
 كل يريد محمداً ضيفاً بإصرار عبيد
 كل يقول: هلمّ عندي، كلهم حب شديد
 قد أمسكوا بخطام ناقته، وكل لا يحيد^(١)
 لكنها كانت تسمم بأمر حلال العبيد
 قد أحمر الهادي بهذا فهو ذو قول شديد
 قال: اتركوها إنها مأمورة أمر الحميد
 بركت بأرض اليتامى، ثم مسجده الفريد^(٢)

بناء مسجد رسول الله

لقد استناخت ناقته الهادي على أرض النخيل^(٣)
 ترك الرسول لظهرها بعد المشقة والرحيل^(٤)
 بركت على أرض اليتامى بعد مشوار طويل
 الرجل يأخذه أبو أيوب من أجل المقييل^(٥)
 المصطفى مع صحبه ينون مسجده الجليل

(١) وكل لا يحيد : كل واحد منهم يريد رسول الله ضيفاً عنده.

(٢) ثم مسجده الفريد : هناك مسجد الرسول الذي تشد الرحال إليه.

(٣) أرض النخيل : هي المدينة المنورة.

(٤) ترك الرسول لظهرها : نزل عن ظهرها.

(٥) الرجل يأخذه أبو أيوب : هو رجل الشاقة ومتاع رسول الله.

هم يعملون ويرفمون العثوث بالرَّحْز الجميل
 عمار يحمل مثل جميل اثنين من حجر ثقيل^(١)
 يشكو لخير الخلق قال: سَيَقْتُلُونِي يَا حَلِيل^(٢)
 فيحييه الهادي بقول مُشرقٍ يشفي العليل
 لا لن يكونوا قاتلك فذاك أمرٌ مُستحيل
 بل سوف يقتلك البغاة بغير ذنبٍ أو دليل^(٣)
 نزلَ النبيُّ على أبي أُيوب، يا نعم السَّزيل
 قد ظلُّ ضيفاً عنده يَغْذُوهُ بِالكِرم الأصيل
 بُنِيتُ مساكنه ومسجده وفي وقته قليل



كتابة العهد بين المسلمين واليهود

كتبَ النبيُّ العهدَ فيه حقوقُ كلِّ المسلمين
 يتعاقلون على الدِّماء وفي دِيَّات الغارمين^(٤)
 يتعاونون لكُ عانيهم، وردَّ الظُّالمين^(٥)
 ودماءُ كلِّ المسلمين سواء، دون الكافرين

(١) عمار : هو عمار بن ياسر.

(٢) يا حليل : منادى مضاف إلى ضمير محذوف - يا صديقي، يا حبيبي.

(٣) بغير ذنب أو دليل : لا دليل لديهم يوجب قتلك.

(٤) يتعاقلون على الدماء : يعطون الديَّات في القتل. وفي ديَّات الغارمين - الذين يتحملون

المغارم.

(٥) عانيهم : أسيرهم.

وَالْقَتْلُ عَمْدًا فِيهِ قَتْلٌ، يَغْتَمُ شَرْعُ الْمُتَقِينَ
أَمَّا وَلِيُّ دِمِّ الْقَتِيلِ فَفِي عِيَارِ النَّاطِلِينَ^(١)
مَنْ يَرْضَ هَذَا الْعَهْدَ قَطْعًا لَيْسَ يُرْوَى الْمُحْدِثِينَ^(٢)
أَمَّا الْيَهُودُ فَإِنَّهُمْ بِالْعَهْدِ صَارُوا آمِنِينَ
لَا يَنْبَغِي أَنْ يُخْرَجُوا مِنْ دِينِهِمْ كَالْمُكْرَهِينَ
وَالْمُسْلِمُونَ مَعَ الْيَهُودِ لَصَدُّ كُلِّ الْمُقْتَدِمِينَ
إِنَّ الْمَدِينَةَ حِصْنُهُمْ فَلْيَمْنَعُوهَا الْهَاجِمِينَ^(٣)
هَمُّ أَهْلِهَا وَجُنُودُهَا بِحِمُونِهَا مُتَضَامِنِينَ
وَالْمَالُ يُعْطِيهِ الْيَهُودُ كَحَزِيَّةٍ مُسْتَسْلِمِينَ^(٤)
يُعْطُونَهَا لِلْمُسْلِمِينَ فَلَيْسَ يَكُونُوا خَائِفِينَ
وَالْحُكْمُ فِيمَا بَيْنَهُمْ لِلَّهِ وَالْهَادِي الْأَمِينُ

أبو أيوب يروي عن ضيافته لرسول الله

يروى الصحابيُّ الكريم عن الضيافة للأُمَمِ
ذاكم أبو أيوبَ كان من الرجال المؤمنين

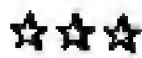
(١) ففي عيار الناطلين؛ إن شاء عفا وإن شاء اقتصر.

(٢) ليس يروي المحدثين : الذين ارتكبوا جرائم فيها حدود شرعية.

(٣) فليمنعوها الهاجمين : الذين ارتكبوا جرائم فيها حدود شرعية.

(٤) كحزبة مستسلمين : الجزية، مال يعطيه اليهود والمسيحيون للمسلمين لحمايتهم ورعايتهم ليعيشوا آمنين.

نَزَلَ الرَّسُولُ بِدَارِنَا السُّفْلَى وَكُنَّا كَارِهِينَ (١)
 قُلْنَا لَهُ: فَلْتَنْزِلِ الْعَلِمَا نَنْزِلْهُ الْمَكْرَمِينَ
 وَاتْرُكْ لَنَا السُّفْلَى نَكُنْ فِيهَا بِحَقِّ مُرْتَضِينَ
 فَأَبَى الرَّسُولُ وَقَالَ: هَذَا رَحْمَةٌ لِلزَّائِرِينَ (٢)
 أَهْلُ الْمَدِينَةِ كُلُّهُمْ صَارُوا بِحَقِّ مُسْلِمِينَ
 إِلَّا قَلِيلًا مِنْ رِجَالِ الْأَوْسِ ظَلُّوا مُشْرِكِينَ
 أَلْقَى رَسُولُ اللَّهِ أَوَّلَ خُطْبَةٍ فِي الْعَسَاكِينِ
 كَانَتْ مِنَ الْخُطْبَةِ الْبَلِيغَةِ تُرْهِبُ الْمُتَحَبِّرِينَ (٣)
 قَدْ صَوَّرَ الْمَادِي عَذَابَ جَهَنَّمَ لِلْسَّامِعِينَ
 وَالْخُطْبَةُ الْأُخْرَى فَكَيَّنَتْ لِلْمُحِبَّةِ وَالْيَقِينِ
 وَعَسَى الْحَلَالُ كَذَا الْحَرَامِ وَلَا تَكُونُوا كَبَازِئِينَ
 وَعَلَى الْوَفَاءِ بَعَثَ رَبُّ الْعَرْشِ كُونُوا عَازِمِينَ
 نَعْمَ الْوَصَايَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ، لِلْمَتَمَسِّكِينَ (٤)



المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار

أَخْبَى رَسُولُ اللَّهِ بَيْنَ مُهَاجِرِينَ وَنَاصِرِينَ
 صَارُوا جَمِيعاً إِخْوَةً فِي اللَّهِ كَانُوا مُعَلِّصِينَ

(١) بدارنا السفلى : الطابق الأرضي.

(٢) رحمة للزائرين : كي لا يجد زائروه مشقة.

(٣) ترهب المتحيرين : الذين يتمثلون بالخيارين.

(٤) للمتمسكين : الحريصين على تعاليم دينهم.

هذا وهذا أصبحنا أئمة في عهد متين
 ساداتهم وعبيد لهم صاروا سواء أجمعين^(١)
 بطل الفداء أئمة خير الخلق ختم المرسلين^(٢)
 زيد بن حارثة وحمزة في إحصاء المؤمنين
 ومعاذ صار وجعفر أئمة لا مثقابين^(٣)
 أيضا أبو بكر وعارضة بن زيد عن يمين
 عثمان والفاروق صاروا في عداد السابقين^(٤)
 وكذا زعيم الأوس سعد، قد تآخى والأمين^(٥)
 هذا ابن عوف ثم سعد في إحصاء الصادقين^(٦)
 صاروا جميعاً بالتآخي إخوة متوارثين
 قد قسموا الأموال والشكوى فكانوا مرتضين
 نعم الرجال فكانهم نالوا جزاء الخالدين

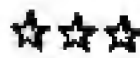


الأذان للصلاة بدايته وكيفيته

المسلمون قد استقروا في المدينة من عشاء

-
- (١) صاروا سواء : في الحقوق والواجبات.
 (٢) بطل الفداء : هو علي بن أبي طالب.
 (٣) ومعاذ صار وجعفر : هما معاذ بن جبل وجعفر بن أبي طالب وقد كان جعفر في الحبشة.
 (٤) عثمان والفاروق : هما عثمان بن مالك وعمر بن الخطاب.
 (٥) قد تآخى والأمين : سعد بن معاذ تآخى مع أبي عبيدة بن الجراح فهو أمين الأمة.
 (٦) ابن عوف ثم سعد : هما عبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع.

والوحي لا ينفك للهادي نُزولاً وارتقاء^(١)
 الأمر أنزل بالصيام وبالزكاة بين السماء
 المسلمون أهمهم لصلاتهم كيف اللقاء^(٢)
 كانوا يُصلُّون الصلاة بـلا أذان أو إهداء
 هذا ابن زيد قد رأى في النوم رؤيا الأتقياء^(٣)
 رجلاً يُعلمه الأذان كذا الإقامة في ولاء
 جاء ابن زيد أعير الهادي سريعاً لا وناء^(٤)
 قال النبي فتلك رؤيا الصادق ما فيها وراء
 هي أعلمها بـلاً صوته فيه الصفاء^(٥)
 نادى بـلاً بالأذان، فقيم صوت الأوفياء
 الصوت يطرق سمع عمر جاء يرفل في السرداء
 ويقول: جئت بـلاً هذا إمام الأنبياء
 قال النبي: فإن جبريل الأمين بـلاً جاء^(٦)



-
- (١) لا ينفك : مستمر الصلة برسول الله.
 (٢) كيف اللقاء : ما الوسيلة لجمعهم لصلاة الجماعة...
 (٣) ابن زيد : هو عبد الله بن زيد الأنصاري.
 (٤) لا وناء : دون تأخير.
 (٥) صوته فيه الصفاء : صوته حسن وجميل.
 (٦) جبريل الأمين بـلاً جاء : جاءني الوحي بالأذان قبلكما.

تحويل القبلة إلى الكعبة

المسجد الأقصى له تاريخه في الأولين
قد كان أول قبلة للأنبياء المرسلين^(١)
هو قبلة الإسلام أيضاً مثل كل السابقين
قد كان قبلتنا إلى أن هاجر الهادي الأمين
المصطفى قد كان يرجو ربه في كل حين^(٢)
متطلعاً نحو السماء وفي ضراعة عاشقين
يرجو التوجه نحو مكة في صلاة الساجدين
الوحي جاء إليه بحمل أمر رب العالمين
هياً توجه نحو مكة في الصلاة على يقين
الأمر نكذ الرسول ومعه كل المؤمنين^(٣)
جاء اليهود إلى رسول الله كالمستفهمين
قالوا: تركت القبلة الأولى لماذا؟ هل تبين؟
قد كنت تزعم أن إبراهيم كنت به تدين^(٤)
ها أنت قد خالفته، وفعلت فعل الكاذبين
ارجع لقبلتك فجدنا، في عداد التابعين

(١) كان أول قبلة - المسجد الأقصى هو القبلة الأولى لكل الأنبياء.

(٢) كان يرجو ربه - كان يمتنى أن تكون قبلته الكعبة.

(٣) ومعه كل المؤمنين - الآيات من ٥ - ١٠ من وحي الآية ١٤٤ سورة البقرة.

(٤) كنت به تدين - أي أنت على دينه ومثله.

تَاللَّهِ قَدْ كَذَبُوا فَبَيْسَ الْقَوْمُ كَانُوا فَاسِقِينَ

☆☆☆

شهر ربيع فيه أكثر من حدث

شهر الربيع لقد تميَّزَ بالحوادث في العصور^(١)
قد جاء فيه المصطفى للعالمين كونه نبي نور
فتبسم الكون العروس وحصار يزهر في حُبور^(٢)
ومحمد يدعو إلى توحيد مولاة الغفسور
فلقد قضى الأعوام عَشْرًا مع ثلاث في كُدور^(٣)
وترادفت أحداث هذا الشهر من بين الشهور
المجرة الكبرى تبسم به إلى أرض السرور^(٤)
فلقد أُنْهَما في ضحى الاثنين من شهر الزهور^(٥)
في نفس ذاك اليوم مولده تيدون في السطور
ولقد قضى في يثرب عاماً بلا حرب تدور
من بعد عام غزوة الأبياء تمت في البكور
هي أول الغزوات تمت دون حرب أو شرور
فتوابع الهادي وضمة للوفاء بلا قصور^(٦)

(١) في العصور : في كل العصور لا سيما ولادة الرسول وهجرته ووفاته.

(٢) في حبور : في سعادة وفرح.

(٣) في كدور : تعب ومشقة.

(٤) أرض السرور : المدينة المنورة.

(٥) أُنْهَما : هو رسول الله.

(٦) وضمة : هم بنو ضمرة.

قد كان معشي بن عمرو سيّد السوادى الجسور

☆☆☆

حوار بين رسول الله وجابر بن عبد الله

يروى ابن عبد الله جابر قصة للمسلمين^(١)
قد عدت من ذات الرقاع مع الجميع العالدين^(٢)
قد كنت خلف الركب أدركني رسول العالمين^(٣)
المصطفى متسائلاً، لِمَ أنت خلف القافلين؟
فأجبته، جلي ضيف لا يجاري المسرعين
قال النبي: أنعه، فوراً ناخ حتى أستبين^(٤)
بعصاه قد نحس البعر فصار شبه السابقين
فركبته، وإذا به يعدو كعدو الثساردين
قد صار معشي مسرعاً مع ناقة الهادي الأمين
طلب الرسول شراءه مني، شراء الرأغبين
بادرت به بالقول: سعة، فسلّني في البائعين
ظلل النبي [يسومه] ويزيد مثل المشركين^(٥)
فأتمته أوقية فرضيت بباليع الثمين^(٥)

(١) ابن عبد الله جابر : هو جابر بن عبد الله الأنصاري.

(٢) من ذات الرقاع : من غزوة ذات الرقاع.

(٣) خلف الركب : خلف القافلة.

(٤) ناخ : برك البعير. (*) في الأصل (يسوقه) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

(٥) فآتمه أوقية : هي قبة نقدية يتعاملون بها، وهي أربعون درهماً.

قد بعثه للمصطفى وقد اتفقنا مرتضيين
لي ظهره حتى نعود إلى المدينة واصلين^(١)

☆☆☆

رسول الله يسأل جابراً عن زواجه

المصطفى لا زال يسأل جابراً في اختصار
ويجيب جابر، لا يكف عن الإجابة في حسوار
كان السؤال، فهل تزوج جابر أم بانتظار؟
بكرًا تزوج جابر أم ثيبًا ذات الحصار؟
الكسر أفضل في المودة من ملاعبة الكبار
أو هكذا قال الرسول لجابر حين المسار
فاجاب جابر، قد تزوج ثيبًا للاعتبار^(٢)
كي تشبه الأم الرؤوم إلى البنات الصغار^(٣)
لي سبع أعوات بنات يأمن الانحدار^(٤)
قال النبي له: فلذلك قد أصبحت الاختيار^(٥)
أمر النبي بنحر جمل عندما وصلوا الديار
ترك البعير لجابر يخشى عليه الافتقار

(١) لي ظهره : قال لي رسول الله: لك ظهره أي تركبه حتى نصل المدينة.

(٢) للاعتبار : للضرورة.

(٣) تشبه الأم الرؤوم : في الحنان والنية.

(٤) يأمن الانحدار : أي الرعية السبعة والسقوط.

(٥) قد أصبحت الاختيار : أثنى عليه لاستقامة تفكيره.

أَمَرَ الرَّسُولُ إِلَى بَسَالٍ، أَمَرَهُ فَسَوْقُ الْخِيَارِ
قَمِ أَغْطِ جَابِرَ حَقَّهُ، بَلْ زِدْهُ شَيْئاً لِلْيَسَارِ
أَوْقِيئَهُ لِمَنْ الْبَعِيرُ، فَنَعْمَ ذَلِكَ الْإِتِّجَارُ

☆☆☆

آية أخرى في بيت جابر بن عبد الله

يُرْوَى ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ جَابِرُ حَاكِمًا لِلْإِسْلَامِيِّينَ
عَنْ آيَةٍ أُخْرَى مِنَ الْآيَاتِ لِلْهَادِي الْأَمِينِ
وَيَقُولُ: كَانَتْ تِلْكَ فِي بَيْتِي أَمَامَ النَّافِظِينَ
فِي يَوْمِ حَفْرِ الْخَنْدَقِ الْمَشْهُورِ كُنَّا مُتَعَبِينَ
فَلَقَدْ ذَبَحْتُ شَوْبَةً لِقُدَاءِ خَسِيرِ الْمُرْسَلِينَ^(١)
وَلَقَدْ شَوِينَاهَا، وَخَبَزْنَا مِنْ شَعِيرِ الْأَكْلِينَ^(٢)
فَذَهَبْتُ أَخْبَرْتُ الرَّسُولَ بِمَا صَنَعْتُ لِيَسْتَبِينَ^(٣)
وَدَعَوْتُهُ لِيَجِيءَ مِنْفَرِدًا بِغَيْرِ مُرَافِقِينَ^(٤)
فَطَعَامُنَا جَدُّ قَلِيلٍ ... لَيْسَ يَكْفِي الْأَكْثَرِينَ
أَمَرَ النَّبِيُّ مُنَادِيًا فَوْرًا فَنَادَى الْمُسْلِمِينَ
هَئِذَا، فَجَابِرٌ قَدْ أَعَدَّ لَنَا طَعَامًا أَجْمَعِينَ

(١) شَوْبَةٌ : تصغير شاة.

(٢) وَخَبَزْنَا مِنْ شَعِيرٍ : الخبز من الشعير.

(٣) لِيَسْتَبِينَ : لِيَكُونَ لَدَيْهِ عِلْمٌ.

(٤) بِغَيْرِ مُرَافِقِينَ : لَا يَجِيءُ مَعَهُ أَحَدٌ.

المسلمون جميعهم جازوا لبيتي مسرعين^(١)
 ثمى الرسول على الطعام باسم رب العالمين
 أكل الرجال جميعهم كانوا كثيراً جاعون
 فحدث ربي كنت في حرج شديد عن يقين^(٢)

☆☆☆



مركز تحقيقات کلمه پیر علم و رسالت

(١) جازوا لبيتي : أي بيت جابر.

(٢) كنت في حرج شديد: أعشى أن الطعام لا يكفي.

محمد العيد الخطراوي

الشاعر : الدكتور محمد العيد الخطراوي.

هو من مواليد المدينة المنورة سنة ١٣٥٤هـ ، شاعر سعودي معاصر نائب رئيس نادي المدينة المنورة الأدبي، وأستاذ جامعي. له العديد من دواوين الشعر والمؤلفات الأدبية والتاريخية والكتب المحققة.

أخذت الترجمة والقصيدة من كتاب « قصائد مختارة عن المدينة المنورة » لمؤلفه ماجد العامري الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.



أنا في طيبة

مركز توثيق مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

رَ وأمشي على رؤوسِ الليالي	أنا في طيبة أتيسهُ إلى الدهر
بشموخ في موكبِ الأمالِ	حاملاً مشعلَ الفخار أغنّي
ويدي تستبيحُ دنيا المحالِ	هاسي في العلى تُباهي الثريا
والبدور الوضياءُ حذو شِمالي	عن يميني الشمسُ تمضي نساوي
عجباً ممن مهسابتي وحِسابي	وهرقل يسيرُ من خلفي كسرى
وطموحي وروعي في المقالِ	يسألان الأعراب عن سرِّ فخري
بتراتِ الرجالِ إثر الرجالِ	فردُّ الأيامُ .. هذا فحورُ
وبأصحابه بناة المعالي	إنسه شاعرٌ بأحمد يشدو

لا تلومناه إن تبساهى وغنى
 إنما الشُّعرُ يُستطابُ إذا ما
 يا طيوبَ الأبحادِ تعبقُ ذكرى
 إي.. ما أجملَ الحديثُ عن الما
 تتوالى الأحداثُ وهي عذاري
 قمتُ ترُفضُ الفناءَ وساحُ
 أنا في طيبة.. وزهوي مزيجُ
 ألقى الأطلامَ تفهقُ بالأو
 ويناجي الأحلامَ عبرَ رحابِ
 فكأنني من فرط زهوي مُغمى
 وكأنني بالخزرج الصُّيدِ هبوا
 فهي آجامهم فتمهم فكسانوا
 مرغلتُ أنفَ تبعٍ ويهوذا
 فعليتها من عزمهم لمحاتُ
 نأسرُ القلبَ.. تسبيبه.. فواها
 يا جمالَ الأبطالِ تفسرُ السَّا
 والقنا تفرع القنا.. فصريرُ
 والمواضي نواهلٍ من جراحِ

في جمى طيبة لحون الجمال
 جاء مُستلهما دُروبَ الكمال
 لم يزل شسأوها بعبد النال
 ضي وعن روعة العصور الخوالي
 وممرُ الأيامِ وهي خوالِ
 تنأى على صُروف الليالي
 من طموح، ومحمل للأسماني
 من قلبي يضيحُ بالعنفوانِ
 طوقتها بسرّها الالاً بَنان
 في بني (جحجبا) على (الضحيان)^(١)
 من ذرى (فارغ) ومن (زيدان)^(٢)
 قدراً مُصنّساً على الإذعان
 وجاهها جيلة النفساني
 ما وعى مثلها سجلُ الزمان
 لغواذٍ مؤلّكٍ بالمفاني
 ح.. وتطوي الأقران بالأقرانِ
 ووجيع.. وطالب للأسمانِ
 ثائراتٍ على مُسوح الهوانِ

(١) الضحيان: أظم الشاعر أحيوه بن الجلاح، وهو من بني جحجبا.

(٢) فارغ، وزيدان: أطلان من أطام الخزرج.

حُبُّدا الجُرح إن تعطَّر بالعِزِّ والى بـاضلَع الطُّغْيَان
عمرُ درِبِ إلى الخُلسود.. وقُربى في الكِفاح المِضْمَخِ الأُردانِ

أنا في طيبة.. وقلبي شوق
والرؤابي.. مَتَيْمٌ ومَشُوقٌ
وهتافُ الرّحيبِ يعلو صَداه
والسُّرى يملأ الطُّريقَ شُموعاً
طلع المصطفى.. فطيبة غُرس
وبساتِ النُّجَّارِ يغزلنَ لَحناً
وحنينٌ لطلعة المحتارِ
والنعيلُ الرُّشيقُ ذَوْبُ انتظارِ
لعنانِ السَّماءِ في استبشارِ
وبسوقِ الإسعادِ للأَنْصارِ
وغناء.. ومغفيلٌ للفخارِ
عِقرتِنا مُدَلَّة الأوتارِ

من عبر الأزهار، من فتنة الفجر
من قلوب هفت للقباء حبيب
رُدَّتْهُ الحِمراتُ وهي نَشَاوى
ومحطى (العقيق) يسأل (سلعاً)
ما الذي حلَّ في (قُبَاء)؟ وماذا
.. إنه أحمدٌ يحولُ رُهاماً
يا بني قُبَيْسَةَ أنيخُوا المطايا
وأطلُّوا على الدُّنَى زُمَراتِ
من ... ومن بهجة النجوم السُّواري
مسلًا الأرضَ من كلامِ الباري
باللقاء الميمونِ في الأسحارِ
عن صدى اللحنِ في غناء القمارِ
شِعْ منها على الرُّبَا والجِرارِ؟
فتفيضُ الدُّروبُ بالسُّمَّارِ
.. إنه يومكم على الأغصانِ
تَنقِذُ الكونَ من عذابِ النارِ

أنا في طيبة.. وعيني تسمى
تملأ الأضواء.. تفتحُ الدُّرَّ
خلف ركبي الرُّشولِ في استيهاء
بَ .. ومغضى على خطي (القصوراء)

ورنونا الوادي الوريث شموخ
وعلى ضفتيه ينكسر الشر
فتضج الساعات من روعة القو
وتسروح الأذان تحتضن الصو
وجموع الأنصار تهتف للضي
كلما مر ركبه بقبيل
ها هنا المنزل الكريم.. فهنا
فيقول الرسول: خلّوا سبيلي
يا مناحاً رفّت على جانيه
ومشى الفجر في جماء وليد

يزدهي بالرّسالة العصاة
كُ وبعلو التوحيد في الأجواء
ل وتهفو القلوب للأصدا
ت .. وترنو العيون صوب النداء
فرو ونصفي لحاتم الأنبياء
صاح: أملاً ومرحياً بالسّناء
يا رسول الإله محمد الشّواء
ودّعوا ناقتي لأمر السّماء
أمنيات الوري.. وبرق الرجاء
بملا الكون بالشذى والضياء



مرکز تحقیقات کتب و اسناد

محمد منذر لطفي

الشاعر : محمد منذر لطفي . رئيس اتحاد الكتاب العرب بحماه - سورية.
المصدر: مجلة الثقافة الإسلامية - العدد الحادي والخمسون - ربيع الأول والثاني

١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.

المولد والهجرة .. وشمس الوحدة

نحمدان من غرر الأصول .. نجسم الرسالة والرُّسول
هَذَا شِفَاءٌ لِلنَّفْسِ، وَذَاكَ هَدْيٌ لِلْعُقُولِ
فَدِ كَانِ فِي (أُمِّ الْقُرَى) لَيْلَانٌ .. فَلَهُمَا ثَقِيلٌ^(١)
شِرْكٌ وَجَهْلٌ مُطْبَقَانِ، فَهَلْ إِلَى بُسْرَةٍ سَبِيلٌ
حَتَّى تَحُلِيَ النَّيْرَانُ فَأَزْهَرَ اللَّيْلُ الطُّلُوسَ^(٢)
يَا مَوْسِمَ الْفَجْرِ الْهَدْيِ، وَمَوْسِمَ الصُّبْحِ الْخَضِيلِ
مَا أَنْتُمَا إِلَّا الشَّرُوقُ أَطْلَلَ بِجَتَاحِ الْأَفْـوَلِ
مَا أَنْتُمَا إِلَّا الْخَمِيلُ أَظْلَلَ صَحْرَاءَ الطُّلُوسِ
مَا أَنْتُمَا إِلَّا الشُّبَابُ يَضْرَعُ فِي كَسَلِ الْفُصُولِ

(١) أم القرى أحد أسماء مكة.

(٢) النيران الرسالة والرسول (صلى الله عليه وآله وسلم).

ما أتماني (مكثي) إلا الرُسالة والرُسول

يا من أضاء دجى الدُروب، فأشرقته كلُّ الدُروب
الحقَّ شرعك.. فامضِ فيه.. فسمأت رائدنا الحبيب
عميت عقول الناس دهوراً والضمائر والقلوب
فانثر مصابيح الضياء على المدائن والشُعوب
ضاقت (قريش) بنورك الوضياء، بالدُّوح الرطيب
فمضت تدبسر في الظلام وفي الضحى أمراً عصيب
لكس من حفظ الإله، فليس تدركه الخطوب
(فاصدع بما تؤمر) وما جاز.. إن مولاك (الحبيب)

عسرج (الرُسول) وراح يحمسو الشرب في كلِّ العيون
ومرُّ فالحراس في سِنَّةٍ عن الكثر الثمين^(١)
حتى إذا لاح الصُّباح.. ووَشَّح البيت الحزين
دعلت قريش فهاهما (الأسا شىء) والصُّمت المبين
لم تُلْسَق في البيت الرُسول ولم تجد إلا الخدين^(٢)
حارت وحاد دليلها الأشقي وحاديها اللعين^(٣)

(١) الكثر الثمين الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

(٢) الخدين الإمام علي حيث بات في فراش النبي تلك الليلة.

(٣) اللعين أبو جهل.

حتى إذا لاحت له آثار أقدام (الأمين)^(١)
ثارت حفيظته وراح يدق ناقوس المنون

قصد الرسول الغار و (الصديق) في جنح الظلام
والقوم يا للقوم كانوا غارقين مع النيام
وبنية سمراء يعمر قلبها النور التمام^(٢)
راحت تشق نطاقها تخفي عن القوم الطعام
تسمى إلى الغار السدي قد ضم آمال الأنعام
نسجت عناكبه الخيوط وباض بالباب الحمام
حتى إذا وصلت قريش الغار واحتدم الكلام
أوحى إليه الله أن القوم قد ضلوا المرام
فرنا إلى الصديق في بشر يزف له السلام
ويقول: إن الله ثالثنا فلا تحش الشام

☆☆☆

مررت ثلاث.. ثم لما أعقب الليل النهار
حضر الغلام يقود راحلة فضاء الانتظار
هيا وراحا ينهيان السهل والبعد القفار
ومضت قريش يبحثها المهوم تسأل كل دار

(١) الأمين من أسماء الرسول.

(٢) بنية سمراء هي أسماء بنت أبي بكر.

هذا [الكمي] (سراقَة) أغرتَه جائزة الحرار^(١)
لكن من حفظ الإله فليس يدركه العشار
حتى إذا لاح النعيل نجيل (يثرب) والجدار^(٢)
راحت مواكبها تموج وزئبن اللقيما انصار
وظلعت بدرأ من (ثنئات الوداع) على الديار
وظلعت شمساً من (ثنئات الوداع) على الديار

من كان مثلك يا (محمد) لن يضل ولن يخيب
ما كان أحوحنا إليك وقد تكاثرت الخطوب
ما كان أحوحنا لمن نشر الأعشوة في الشُعوب
جمع الدنسى في وحدة الخي الشمال مع الجنوب
لا فرق في جنس وفي لون وفي حسب قريب
الفرق بالأعمال فسامنع دولة تأبى الغروب
قد شادها جيل الفتوح بكل مقدم مهيب
إن صوّحت جناتها فغداً تمأرج بالطيوب
ولئن توارت شمسها فغسداً يباركنها اللهيب

(١) الحرار جمع (حرة) وهي الناقة الكريمة السريعة.

(٢) يثرب أحد أسماء المدينة المنورة.

أكبر شرعك أن يُغيَّبه زمانٌ أو يغيب
أكبرته أكبر (مكة) و (المدينة) و (الحبيب) ^(١)
أدعو إليه بأن تكون لي الشفيع من الذنوب
أدعوه وهو.. هو السميع هو الغفور.. هو المحيب

☆☆☆



مركز تحقيقات كهنوت و تاریخ اسلامي

(١) الحبيب الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم.

محمد المهدي المجدوب

الشاعر : محمد المهدي المجدوب . السوداني .

المصدر : « ديوانه - منابر » .

نبوة

١٩٥٩

ليلسة في الزمان عارضة الآفاق إلا من انتظار طويل

تنتهي الفجر أن يفيض لقد شامته رؤيا تلوح في المستحيل

وأثينا وسلم سقراط والأزكيير عذاب غسيرة واحتراب

يجعلون الحياة لذة جسم وثني مؤلدة من نراب

من يرد حاجة لخير بني الإنسان يلبث مخلداً في العذاب

القوانين والشرائع ما عليم في العالمين زار الأسود

والديانات غزلة وطقوس تعبد الله في عذاب العبيد

والنصارى يكون في الوجع المهرزوم عيسى فريسة للهود

طبعوا السيف كس الصليب وردوا الناس عن رحمة النبي الشهيد

يزار العرش عرش كسرى أنو شر وان (يزجي الصفوف تحت البنود)

لا يرى غير ذاته من إليه أو يرى غير تاجه من وجود

وبدار الندي أمست قريش
وعلى بابه غفا قبل الأعـ
لا يرى غير علية القوم حولـ
دونها البيت صابراً غير سال
لسي رضىباً بجهله والضلال
سه وما إن يرى مُحياً بلال

واستنات شعاب مكة لا تعد
كحل عين سوادها عزن الضـ
خافقات النجوم تسسأها الآ
رف سراً مكتماً في حراء
ء ولون الحياة في الأضواء
فاق عمّا بظلمه من سماء

نحشت حوله الجلاميد محرا
وشهود الخفاء يخرجـه الوحـ
طهره آدمي رد عن
بأ تشوب الخشوع بالكبرياء
ي جهراً من حمرة وانتفاء
ضلال الغريزة العمياء

التيسم الذي تحيره اللـ
دفع الفجر من يديه غدا يسـ
مد واليبد نافرات إلى البيـ
يفسل الأرض مثمراً يطلق الألـ
به أباً قبل آدم للوجود
عسى إلى الكائنات بالتوحيد
د غيوثاً من السحاب المشيد
سوان إحسانها بغير حدود

لا أبالي بـد الزمان فإن الله رب الزمان شاء بقائي
الشفيع الأمين ذعري، وذني مستجير بأرحم الشفعاء
حيه في الحياة رزقي وبكفيمـ
ني أني به مسن السعداء

وبنفسى جماله الفذ والإيسى
أورث الله ضعفنا قوة الحق فشفتنا تكبير الأقرباء
وتركنا هدى الكتاب وعدنا
وقتلنا الزنوج في رجّة البص
وسحقنا الألى أرادوا المساوا
ورجعنا سدى بشر حصدنا
وقطعنا رؤوسنا ثم حالفنا
مأن طيب لظلمتى وابتلاى
عرباً من قبائل وأدعاء
رة بعد الحسين في كربلاء
ة ولاخوا بخاتم الأنبياء
ه إلى جاهليّة الصّحراء
نا كباد الأعاجم الغرباء

قوم يا حوج حارين وما حو
مرّ قوم فشاهدوا وادى النيه
وانظرنا الإمام يخرج بالعد
وأمان الظلام عيش ألفنا
ما اشتهينا الوعد فالأهوز الدجال فردوسه الفقير وعود
أشهد الشمس كل صبح من المغ
بصر المسلمين يخشى من الأض
ج لقد أطلق الجراد السدود
بل رمالاً يفيض منها النفود
ل وعيسى من السماء يعود
ه تصافى به السروى والقيود
رب تبدو فأوجه الشرق سود
سواء تعميه والعقول عيود

رب كرمنا ولم نك شيئاً
سيرة المنتهى ستارك مرفو
تيمست آدم الوحيد فظنّ الثمين امرأة ضوئ المحجوب
رب إننى وجدت كسبي أغوا
بنسى ناحيته من قريب
عاً أنيساً (يُطِلُّ) وجهه الحبيب^(١)
ني فظهر مكاسي من ذنوبي

(١) مكنا في الأصل (يُطِلُّ) ولعلها (يُظِلُّ) وسقطت النقطة أثناء الطباعة.

رُدُّ شَيْءٍ رَغَى بِمَاتِي الْخُضْرَ عَلَيَّ وَاحْتِيصَهُ نَسَارُ الْقُسْرُوبِ

نَحْنُ لَا نَسْأَلُ الزَّمَانَ عَنِ الْقَرِّ أَنْ يَمْلِكَهُ كُلُّ صَبْحٍ جَدِيدٍ
فَادِرٌ يَنْشِئُ الْحَيَاةَ وَيَقْبِرُ هَا إِلَى غَمٍّ مُنْتَهَى أَوْ حُدُودٍ
أَفَقٌ يَسْبِقُ الْخِيَالَ وَيَدْنِيهِ سَهْ قَصِيحاً بِكُلِّ مَعْنَى بَعِيدٍ
مَسْجِدُ السَّلَامِ وَالْمَسَاوَاةِ فِي النَّاسِ سَ عَيْدُاً لِرَبِّنَا الْمَعْبُودِ

صَلِّ يَا رَبُّ مَا أَرَدْتَ عَلَى الْمَا دِي أَمْرُ الشُّفَاعَةِ الْمَقْصُودِ
وَعَلَى آلِهِ مَلَائِكَةُ الْأَرَضِ ض وَأَسْرَارُ ذَاتِهِ فِي الشُّهُودِ
إِرْضَ يَا رَبُّ عَنْ خَلِيفَتِهِ الصُّدِّيقِ حَامِي لَوَائِسِهِ الْمَعْقُودِ
وَارْضَ يَا رَبُّ عَنْ خَلِيفَتِهِ الْفَا رُوق رَبُّ الْعَدَالَةِ الْهَمُّودِ
وَارْضَ عَنْ ثَالِثِ الْخَلَائِفِ ذِي النُّورِ رَيْنَ وَالنُّورِ فِي الْكِتَابِ الْهَيِّودِ
وَارْضَ يَا رَبُّ عَنْ عَلِيِّ وَأَصْحَابِهِ عَلَسِي ذَوِي السُّوْلَاءِ الرَّشِيدِ
وَالْعَمَنِ الْبَادِنِينَ بِاللَّعْنِ فِي النَّاسِ ر وَبَسْطَلْ جُلُودَهُمْ بِجَلُودِ

قَرَّبُوا الْخَيْلَ مِنْ صَلَاتِي وَالسَّيِّ ف وَشُدُّوا مَعَ الْوَصِيِّ الشَّهِيدِ
حَكَمُوا اللَّهَ وَاضْرِبُوا لَا يَفْرُتْكُمْ أَذَانُ الْعُقْلَاءِ عِنْدَ يَزِيدِ
وَاقْطَعُوا رَأْسَ مَشْرِكِي حَسِبَ الرَّحْمَنُ يَحْتَاجُكَ كَرَبُ الْيَهُودِ
وَعَبَدُوا قَادِرِينَ مِفْتَاحِ بَيْتِ الْمَالِ حَرّاً مِنْ احْتِكَارِ حَقُودِ
قَسَمُوا النِّيلَ عَادِلِينَ عَلَى النَّاسِ سَ كَفَيْلاً بِكُلِّ عَيْشٍ رَغِيدِ

☆☆☆

محمد هاشم رشيد

الشاعر : محمد هاشم رشيد. من المدينة المنورة.

المصدر : « مجلة منار الإسلام » العدد ١ - السنة ٢ - ١٣٩٧ هـ .

صدي الهجرة

لا يزال الصّدي يرُنُّ بسمعي من (جراء) ومن جوانب (سَلَم)
وعلى كلِّ بقعةٍ من بقاع الأرض تهفو إلى الضياء المشعّ !

لا يزال الصّدي.. صدي الثورة الكبـرى على اليأس والدُّجى والقيود
بتحدّى قوى الظُّلَام ويلقى بالطواغيت، في حنايا اللُّحود

كلُّ هذي القرون من عُمُر الدَّهـر سر وكلُّ الأحداث، والنكبات
لم تبدِّ أثاره، لم تُجلِّه نأ عابراً، بسفر الحِصاة

اصغ يا صاحبي إليه فقد كما ن نداءً وكان درساً بليغاً
لو وعيناه لاستقام بنا الدَّر ب، ولم يحدع اللديع اللديعاً

اصغ يا صاحبي إليه، ألا تسـمع مع صوت الرُّسول عم القرون
حينما أرسلت (قريش) إليه عمه؟.. يا لعمركه المغبون

قال في صوته المهيب وقد أصـ غي مَلِيّاً... إلى مطالب قومه
قال والأرض والسموات، تصفي لغدٍ.. أشرقت مطالع يومه

والله لسو وضعوا الشمس المنيرة في

بمناي، والبسر في يسراي لم أحل

عمسا دعوتُ إليه الناس.. قاطبة

من طاعة الله، والإخلاص في العمل!!

ربح منه الضلال، وابتأس الشرُّ ك، وقامت قيامة الأوثان
وأصيبت (قريش) منه بداء سُدَّ في وجهها دروب الأمان

لو رأيت الجحاح الصيّد منهم والغطاريف، من بني (عبد شمس)
لتضاحكت.. أو بكيت رثاءً لدمقيس.. مُلَفِّسٍ بالسلد مقس

لصخور جثت، إزاء صخورٍ تشد الأمن عندها، والقرارا
فإذا ما دُعُوا إلى الله ناروا وأصرُّوا، واستكبروا استكبارا

وأحاطوا بالفتية الأبرار صَحْسِر (طه) وجنده الأظهار
عذبوه.. وعذبوهم.. وأغرَّوا بهم كُلُّ فاجرٍ.. كَفَّار

وأذاقوا الرقيق، والضعفاء والمساكين.. شِسْدَةً.. وبلاء
إسألوا (ياسراً) هنالك عنها ورفاقاً له قَضَرا شهداء

واسألوا (الشُّعْبَ) عن سنين الحصار كيف مرَّت بمعشر المختار
ضربوا حولهم نطاقاً وعالوا بحقوق القريب، وحسن الجوار

ونداء السماء بهتف رغم السُّجنِ والشُّوْثِ، واللُّغى والقيود
ويثُّ اللُّهيب، حول الطَّواغيت، ويدعو للواحد المعبود

لم يسزده الإرهاب غم انطلاقي وانتشار، في سائر الآفاق
فاصدحي بالنشيد (طيبة) قد حان لقاء الحبيب.. حان التلاقي !!

هو عام.. ويلتقي الأحباب هو عام، فأين أين العذاب؟؟
اسكبه كما تشاؤون.. فالنصف سر قريب.. وفي غدي لي مآب

ومرُّ الشُّهور، ثم يوافي موسم الحج، موعد الأوفياء
فإذا (طيبة) الحبيبة ما زلت على العهد، في انتظار اللقاء

بعثت بالكرام، من كلِّ حرٍّ من بينها.. محنك، مقدم
عاهد الله والنبيَّ على أن ليس يرعى لكافر من ذمام

ودُّعته إلى مشارف (أخد) والرُّبى الخضر، في ضفاف (العقيق)
والجنان الغناء حول (العوالي) وعلى كلِّ تلعة.. أو طريق

فهنالك التلال.. رمز شموخ
والجبال الشماء.. معقل فخر
مصالو.. والسُّهول دفقة حب
واعستزاز.. وثورة.. وتاب

فليهاجر أصحابه.. وليهاجر
إنما الموعد القريب (قضاء)
وغداً موعد الفتح.. ويوم النصر
والهدى.. فاشهدى يا سماء!!



مركز تحقيقات كويتيون بسدي

محمود حسن إسماعيل

الشاعر : محمود حسن إسماعيل

المصدر : ديوان « نار وأصفاد » ط (١).

معجزة العنكبوت

مشهد غنائي تتبع موسيقاه من الغار الذي أوى
إليه الرسول خوفاً من أذى المشركين الذين اتفخوا
أنهم في طريقه إلى المدينة يوم الهجرة الخالدة.



(أبطال المشهد: العنكبوت، الحمامتان، الغبان)

العنكبوت يعني (وهو ينسج عيوطه بعد أن دخل النبي وصاحبه الغار):

فَسَيَسِي سَبِيلَ اللَّهِ دُورِي	يَسَا عِيُوطِي فِي الْأَثَرِ
أَنَا نَسَاجُ الْعُطُورِ الشُّمِّ	مِيسِنَ أَوْقَى السُّسْتُورِ
وَقَفَ الدُّفْرُ عَلَّسِي بَا	بِئْسَ مَنُجُّورَ الضُّمُورِ
وَجَحَّسَ الشَّمْسُ لَأَنَا	بِئْسَ بِأَخْفَانِ الضَّرْبِ
وَالضُّمُورِ عَجْرُ كَلْبِي	فَوَقَى أَغْثِيَابِي أَسْمَ
أَنَا فَكُ جَاءَ بِعُورِي	كُلُّ لَمْبَانِ الدُّمُورِ

أَرْسَلْتَنِي قَدْزَةَ اللَّـهِ هـ أَمَّا أَنْ الْمُسْتَحِيرِ
قَدْزَوْفِي تَيْسِي... وَلَكَيْسَ صَارَ بِمُخْرَبِ الْعُصُورِ
بِالَّذِي أَخْفَى مِنْ الْأَنْ وَارٍ فِي وَجْهِ الْبَشِيرِ
فَارْفَهِي بِمَا حَكَمْتَنِي مَدَا عَلَى بَطْنِشِ الْمَغْمِرِ
وَتَغْنِي بِمَا عَيَّرْتَنِي ثُمَّ دُورِي ! ثُمَّ دُورِي !

الحمامة لأختها (وقد رجلا نفسها فجاءة على باب الفار تقفان وتسمعان نشيد
العنكبوت):

أَخْتَاهُ ! مَاذَا دَعَانَا فَلَمْ نَعُدْ فِي حِمَانَا ١٩
مَاذَا ١٩ رِمَالًا، وَنُورَ وَعَنْكَبُوتَ شَسَّجَانَا...
وَالْيَدُ قَلْبَ تَرَامِي عَلَى الثَّرَى حَيْرَانَا
وَسَامِعَ، وَمُنَادٍ وَأَعْمَى لَأَتَرَانَا
وَضَجَّةً فِي الْفِيَا فِي حَيْرَانًا بِرُكْنَانَا
لَقُلْ رِيحًا عَيْتَا عَلَى الصُّخُورِ رَمَانَا
فَضَلَّلْتَنَا عَطَانَا وَأَوْحَشَتَنَا رُبَانَا
أَخْتَاهُ ! مَاذَا ٢ ...

الحمامة الثانية:

... .. رُؤْيَا فَكُنْ ضَلَّلْتُوا الْبَيَانَ
فَمَسَا تَرَكْنَا رُبَانَا لَكِنْ هَجَرْنَا الزَّمَانَ
لِذَلِكَ الْفَارِ حَقَبَا نَلْقَى عَلَيْهِ الْأَمَانَ

تَفَجَّرَ الْإِيمَانُ	فَقِيرٌ هَالِكَةٌ نُورٌ
فَذَكَّرْتُ الطُّغْيَانَ	طَافَتْ بِمَكَّةَ جِنَانًا
يُكَبِّرُ الْأَوْتَانَ	وَلَاخَ مِنْهَا شُعَاعٌ
مُسْتَهْمُونَ حَزَانِي	فَالْمَشْرِكَونَ لَذَنَّهُ
لِصَفْحَتِهَا الْعِثَانُ	عَمَرُوا سُجُودًا وَأَرْعَافًا
تُسَبِّحُونَ الْعُمَيَّانِ	إِلَّا بَقَايَا ضَلَالٍ
مُفْرَعَاءَ، غَضَبَانِ	سَاقَتْ إِلَى النُّورِ حَيْشًا
أَلْقَى الْعَصَا فِي حِمَانِ	فَهَا جَرَّ النُّورِ حُتَّى
فِي حُجْبَةٍ تَقْنَانِي ...	ضَيْفًا وَكُلُّ الْبَرَاءِ
وَتَسْبِيحُ النَّسْيَانِ	فَالْعُنُكُوتُ يُغْنِي
نُشْرَجِي بِهِ الْأَمْوَانِ	وَنَحْسَنُ نَلْقَى نَشِيدًا
يُفْرَعُ حِينَ يَرَانِ	وَنُسْخَرُ الْجَيْشِ حُتَّى
	هَيْهَاتَ نَقْنَسِي ...

الحمامة الأولى:

نُرْقِصُ الْعِيدَانِ ...	وَهَيَّا
--------------------------	----------------

تغنيان معا:

حَارِ مَتَانِ لِلنَّبِيِّ	نَحْنُ بِأَرْضِ الْعَرَبِ
وَنُسَبِّحُ الْمُنَجِّبِ	مِنْ وَحْيِهِ، وَطَهْرِهِ
بِعِثْلِهِ لِمَنْ تَطْرِبُ	نَذِيرُ لِلدُّنْيَا صَدَى

نَحْنُ لِمَعْقُوثِ السَّيِّئِ أَقْدَسُ طَسِيرِ رُئُوسِ
غَرِيْبَتَانِ حَلَّتَا أَطْهَرَ وَاذِ فِي الْجَمْسِ
فَقَتَّسَا لِذَيْنِيسِ لَحْنًا يُذِيبُ الصَّنَمَا ...

الشعبان (عاشعاً مطرقاً بين يدي المصطفى بعد أن لدغ الصديق) :

نَبِيَّ اللَّهِ .. يَا هَادِي وَيَا تَرْيَمَةَ الْحَادِي
وَيَا تَسْبِيحَةَ الْكُتُبَا نِ، وَالْمُكْبَانَ فِي السَّوَادِي
وَيَا تَوْبَةَ آثَامِ الْيَالِي ... تَابَ إِنْشَادِي
وَجِئْتُكَ خَاشِعاً ... مَا نَتِ نَوَافِثُ سُمِّيَ الْقَادِي
وَصَسَّاحَ بِقَلْبِي الْغُفْرَا نُ صَيَّحَةَ مُغْرَقِ صَادِ
أَغِثْ لَهْفِي أَطْهَرَ نَا رَ تَسْبِيحِي وَارَادِي
لَدَغْتُ صَيِّتَكَ « الصُّدُ بَق » حِينَ هَفَا لِإِعَادِي
وَجِئْتُ أَغْثُ جِرْمِي كَمَا بَطَّيْتُ شُعَاعَكَ الْمَادِي

☆☆☆

وله أيضاً :

نشيد الغار

يسمع الغار حديث سراقاة لنفسه
فيتلاقى هتاف العنكبوت والحمامتين
والشعبان في هذا النشيد:

سَمَاءَ الْيَسَدِ بُشِّرَانَا « سُرَاةٌ » عَادَ خَيْرَانَا
أَتَى وَالْكَفَرُ يُرْعَانَا وَنُورُ اللَّهِ يُرْعَانَا

أَتَسِي لِيَهْدُ أَنْوَارَا فَحَرَرْنَا إِلَيْهِ أَنْهَارَا
فَصَدَّدَ اللَّهُ مَسْجَدَهُ وَذَاقَ السُّدُودَ وَالْعَارَا

بَسَّيْنُو كَافِرٍ ظَلَامٍ حَرَرَى لِيُطَارِدَ الْإِلَهَامَ
هَتَفْنَا إِذْ رَأَيْنَاهُ رَمَاكَ اللَّهُ بِالْإِطْلَامِ

فَقَادَ بِقَلْبِ الْكَافِرِينَ كَفَيْتَ الْقُلُوبَ وَالْعَيْنِينَ
نَرَى الْأَشْبَاحَ هَتَاهُ وَنَسْأَلُ أَيَّنَ نَفْسِي أَيَّنَ؟

وَلَاذَ نَبِينِنَا بِالْفَارِ فَحَلَلْتُ حَوْلَهُ الْأَقْدَارَ
وَصَلَاةً ضِيَاءَهُ اللَّهُ لِيَسْطِيعَ مَشْرِقُ الْأَذْفَارِ



وله أيضاً :

مركز تحفة كويتية الفارس المندحر « خيبة سراقه »

وقف « سراقه » مبهوتاً أمام غار ثور بعد
أن سار متقيماً أثر المصطفى وصاحبه .. ساحت
قوائم فرسه في الرمال، وردته معجزة العنكبوت
حيران الضلال.

وَبَيْنَمَا الْفَارِ فِي مَسْكُونِ وَالْبَيْدُ مِهْـوَرَةُ الْجُفُونِ
وَإِذْ عَلَيَّ بَابُهُ حَوَادِ وَفَارِسٌ زَائِلُ الْعُيُونِ
تَعَقَّبَ النُّورَ فِي حُطَاهُ بِكُفْرِهِ الْأَثَمِ اللَّعِينِ

يُرِيدُ أَنْ يَحْزِمَ الْبَرَابِإِ
فَسَمَّرَ اللَّهُ مُقْلَتَيْهِ

.....

وَرَأَى يَهْدِي وَقَدْ تَهَاوَى

سرافقة (يتحدث نفسه) :

وَبِلَاةٍ ثَمَّ سَطَّرَتْهُ الرِّمَالُ

أَرْكَبُ حِينَ مَلَّ السُّرَى

أَمْ مَوَكَّبٌ لِلنُّورِ أَفْدَأُمُهُ

أَمْ قَافِلَاتُ الرِّيحِ كَانَتْ هُنَا

أَمْ حُلُمٌ مَرٌّ، وَهَذَا السُّرَى

أَمْ نَفْسٌ سَارَ وَأَشْبَاحُهُ

أَمْ فَارِسٌ لِلغَيْبِ عَاتِي الخَطِيئِي

جَرَى عَلَيْهَا وَفِي تَجْرِي بِهِ

سُبْحَانَ مَنْ عَلَّمَ أَرْسَانَهُ

هَـذِي هَوَادِيهِ، وَذَا حَطُّوهُ

عَدَا جَوَادِي حَلْفَهُ، فَاَنْظُرِي

قَوَائِمَ يَنْهَشُ مِنْهَا السُّرَى

مَفْسُوزَةٌ فِي الرَّمْلِ تَلْهُو بِهَا

نَاحَتْ عَلَيْهَا صَهْوَةٌ طَهَّمَتْ

تَذِيْبًا سَاقِيًا بِأَفْوَاهِهَا

مَنْ فَحَسِرَهُ السَّاطِعُ الْمِينُ

وَأَوْتَقَّ السُّيْفَ بِالْيَمِينِ

.....

جَوَادُهُ فِي السُّرَى الْمُهْمُونِ

أَنَارَ وَهْمٍ فِي مَغَانِي حِيَالٍ ..

فِي عَالَمِ النَّاسِ، تَوَارَى وَمَالَ!

حَلَفْنَ فَوْقَ الْأَرْضِ رُؤْيَا زَوَالٍ!

تَمَشَّى، وَأَلْقَتْ رَحْلَهَا فِي الْجِبَالِ!

وَأَيْ كَسَرَى نَامَتْ عَلَيْهِ اللَّيَالِ!

مَسْنَنَ صَدْرَ الْيَدِ مَسَّ الظُّلَالِ!

جَوَادُهُ الْمَسْحُورُ تَلَكَّ التَّلَالِ!

كَمَا جَرَى بِالرُّوحِ عَصْفُ الْمَلَالِ

نَعِطُفَ الْوَحْيِ، وَبُعْدَ الْمُحَالِ

زَفَرَاتُ رِيحِ طَارِدَتِهِ النَّمَالِ

بِاخْيَاطِي، كَيْفَ حَطَطْنَا الرُّحَالِ!

مَادَتْهُ لَهَا غَدَرُ الرِّجَالِ

طَرَائِدُ الْوَحْشِ، وَرِيحُ الشَّمَالِ

وَطُعْمَتْ بِالْيَاسِ قَبْلَ النُّضَالِ

كَأَنَّهَا مَحْشُورَةٌ بِالنَّصَالِ

أَخْرُجْنِي مِنْ حَبِيمِ اللَّطْفِ وَوَعِزَّةِ الدُّلِّ، وَفَحِّ الصَّلَالِ
 كَأَنَّمَا قُمْنَا بِشَطِّ الْفَلَا مِمَّا لَ عِزِّي عَقَرِي الْمَثَالِ
 رَبُّهُ مَا هَذَا؟ جَوَّادٌ سَرَى أَمْ لَغْنَةً، أَمْ حَيَّةً، أَمْ ضَالًّا

☆☆☆



مرکز تحقیق تکوین و ترمیم اسناد

محمود شوقي عبد الله

الشاعر / محمود شوقي عبد الله - شاعر الكويت.

الأشواق

في ذكرى الإسراء

يا للحياة تفجّرت أشواقها	في الكون واستوحى الهوى عشاقها
من عالم الأنوار هزّت نشوة	روح الحياة فكّسرت أرباقها
الموكب الأعلى أطلّ على السورى	متبسّماً والأرض ريسع شفاقها
والأسد والآرام في المرعى لها	بعد المخاوف والعداء - وفاقها
يرنو الضعيف بأعين مكحولة	نحو القوي، وللدننى إشراقها
غرقّت ثغور الأمنين بيسمة	عنراء عطّرت حسنّها أخلاقها
والنور في الأرواح لألغوى ما	عرف الأنعام، فروّقت أذواقها

يا للجمال الروح هبّ حُماتها	وهوى هوىً في الحضيض حُفاتها
وتفشّعت سحب الضلال ومزّقت	أسرارها، وتحطّمت قوّاتها
سكر الزمان بخمرة قدسيّة	لما تأهّب، للحياة أساتها
المجد يهتف والحفائق في السورى	تنساب عطراً، والأبوة رُعاتها

أنس الحياة تألفت أنواره
بالمصطفى والروح شمع ذاتها
نعس الوجود بلبلة سهراته
وتكشفت عن سحرها ظلماتها
وتهلّل السر العظيم محمداً
بمحمد والأرض بحجاب طغاتها

مخضع الحجي للحق، واتصل الوري
بالله، واستبقوا إلى أعلى الذرى
قامت على الضعف المقهقر ثورة
بين النفوس وزجرت أسد الشرى
هبت لحرّياتها من لؤنة الأغلال، والقيّد الوعيم تكسّرا
وأدهرت الأقداح من ينبوعها
رأى رعاب النفوس ورثها
ولها شذى بين المشاعر قد سرى
فتحت نواظرها على نور الهدى
بالدفع لما أن سقاها الكوثر
وثبت فكان غيرها متصاعداً
وتلاّات مسحورة بعد الكرى
وثبت فكان غيرها متصاعداً
وتأثبت لئلا تزي النبي الأكرم

قم يا محمد ذا طريقك مشرق
هذه الدنيا تراقب نوره وتعلمق
للمسجد الأقصى المبارك حوله
هذا هو الحرم الكريم ومن هنا
أقبل أمامك ما يحب ويغشق
الشوق يجذبه إليك مضمّماً
نبعت ينابيع الهدى تتدفق
أشجاء كبت الدهر، في أرجائه
ناراً تشب على رباه وتبرق
مسراك يا مختار من أعزاه
عاش الذئاب، وجرحه يتفقق
يوم به حلم الحياة يُحقّق

تجسّدت يا نور الهدى أنواره
وكشفت عن أسرارها أستاره

عطرأ يَضْرُغُ في الوجود بهاره	فأضاء تحت الشمس بنفح ورده
وصقلت في الحوض الطهور شعاره	وصموت منه إلى السموات العلى
يتشققون من الشذى أسراره	وبدا به نساكه بكهوفهم
والأنس غشى داره ومزاره	وترنمت أكامه وجباله
والطهر فيها عاقد أزراره	سبحت عذاراه بأسواق الضيا
آرامه طرباً تسود جواره	وتقدست نشوانة وترنخت

- والرسل كلهم - دعاك وأحدقوا	عيسى، وموسى، والخليل تذكروا
متلأفاً والأنس فيه شيق	عانقتهم والحسب روى كاسه
دعج العيون، وللقلوب تعشق	سكر الجمال بصحوره وتفتحت
والخلق أنت كماله المتحقق	الحسب أنت جماله وصفاءه
أبدأ يعج على النفوس ويغنى	والنور أنت على الخلائق سره
والله فوقك للمكارم يصدق	والسر أنت، وأنت أنت المصطفى

والجور روع من حماك حماته	الأمن فيك تشعشت شرفاته
وتجسدت في العالمين صلاته	والروح فيك تحنحت أحلامه
وتحررت من كتبها أصواته	والعقل فيك تحطمت أغلاله
والكفر هُسد وزلزلت ألياته	والشرك ذك ونكست أصنامه
في النقي واشتعلت لظى داراته	وغدا النفاق مذبذباً متمرغاً
بين الضلوع وغردت كلماته	والقلب فيك تلاحت أجزاءه

والنفس تلك تظْهَرَت من رجسها وهوى الرّجيم وكُسُرت جاماتُه

الروحي ألقى في حجابك نفيسَه تسئلهم الحقّ العظيم جماله
والعلم حَبَّر في النفوس دروسَه وتفيضه صوراً تضيء شمسَه
وثب الزمان بعقرئتك التي وملائك التوحيد فيك ترنمت
أذهلت عبّاد الرذائل واعصتري الشّيطان يركل حزبه ومجوسه
وسرت بأرواح العباقر نشوة هتكت عن الأمل العظيم عبوسه
وتفشّعت عن ذي الحياة غياهبُ والمجد جهّز للحياة كلّوسه

المجد يا للمجد أنت مجيره والحبُّ يا للحبِّ أنت عبيره
والأرض يا للأرض أنت إمامها والحقُّ يا للحقِّ أنت بخوره
لَمَّا عرجت إلى السماء هفا الهوى متدلّها، والروح ففاض شعوره
قدّست ربك فاصطفاك لخلقهِ تهدي وأنت بشمّة ونذيرة
طوبى لمن فقه الحياة وما ونى عن فهمها بين الورى تفكيره
ولقد صدقت بما رأيت وإنّني بك مؤمنٌ والنور أنست مشيره
بابي وأمّي يا محمّد هذه روحي فذاك وفي الفؤاد سروره

أحمّد والطّهر أنت معينه اسمع فقد أشجى الفؤاد أنينه
انظر فذا الحرم الذّبيح يدوسه كسرتب تفاقم شرّه وجنونه
صبت عليه من الخطوب أشدّها شرّاً، وجمر البغي تبار دفينه

جاست ظلال النور أشباح الردى
أواه يا للموت من أبنائه
المون عسات والردي متحضر
فيه ورأى بالشقاء خرونه
موت الأذل ضعيفه وسينه
مخسوفة آذانه وعيونه

ما للحقارة تستفز شرارها
نسي الورى أرواحهم وتمرغوا
وأذاق بعضهم المصائب جهرة
الفقير والجهل الفظيع سمرهم
كم من شعوب في الدنسى مخنوقة
ما بين مخنوق يرون وعاني
الله أكبر أين من أرواحهم
نور ينير بسدي الدنسى أغوارها

يا رحمة الذكرى أتيتك منشداً
عطرت بالأنس الحسنون مشاعري
ووقفت بين المسلمين أنسهم
قلت: اسمعوا هذي (الكويت) فإنها
فحمايتها وشيوخها وشبابها
هي من بلاد المسلمين كريمة
تسمو بإسلامية الروح التي
في ليلة المعراج أستوحى الهدى
وأفضت شعري بالحبيب مفردا
بحماسة تشتد في حلسك الردى
عرق نحرى نابطاً متجلدا
في دوحة الإسلام كل وهدا
عذراء في صرح العلى لن نخفدا
يهفو حجاجها إن ذكرت عمدا

يا رحمة الذكرى ارفعي ارواحنا	هبي علينا، عطري أفكارنا
لنرى النبي المصطفى بقلوبنا	نوراً يشر غُدُوننا ورواحنا
لنرى كتاب الله في أعمالنا	بجداً يشعل في الدُّجى مصباحنا
لنرى السلام على الربوع مخملاً	لنرى الفضائل لا تفارق ساحنا
لنرى المحبة بيننا بصلاتنا	أنساً يورخ في الحياة كفاحنا
لنرى الجمال يفيض في أقوالنا	متدفقاً يزجي لنا أرباحنا
لنرى الهداة الراشدين وكلهم	يسمى بروم بمحنا وفلاحنا

يا ربّ رحمتك التي تنزل	أنزل علينا رحمة تهطل
أفرغ علينا الصُّبر يا ربّ الورى	واكتب لنا مالا يُذل ويُجمل
يا ربّ قد أمسى عبادك جلهم	نحو الشرور تقدّموا واستذلوا
عبدوا من الشهوات في هيجانها	أرباب بغى في النفوس تُنكسل

يا ربّ صلّ على حبيبك واحنا	بجمال دينك ما يعم ويشمل
أدرك إلهي المسجد الأقصى وعهد	يد الألى قد جاهدوا وتوكلوا
والطف بعبدك يا إلهي إنه	في ليلة المسرى أتى يتذلل

☆☆☆

نذير العظمة

الشاعر : الدكتور نذير العظمة.

ولد شاعرنا الدكتور نذير العظمة في دمشق عام ١٩٣٠م، وقضى مراحل التعليم الأولى والمتوسطة والثانوية في مدارس دمشق، وتخرج من الجامعة السورية (جامعة دمشق) سنة ١٩٥٤م، ومارس مهنة التعليم في سورية ولبنان ثم التحق ببرنامج الماجستير في الجامعة الأمريكية ببيروت لكنه ذهب إلى الولايات المتحدة الأمريكية وحصل هناك على الماجستير والدكتوراه مما أهله أن يكون أستاذاً زائراً في الأحياء في جامعات عدة. وهو الآن أستاذ الأدب الحديث والمقارن في جامعة الملك سعود بالرياض منذ عام ١٩٨٣م إلى وقتنا الحاضر.

وللدكتور العظمة أكثر من ثلاثين كتاباً مطبوعاً في مواضيع عدة مثل الدراسات النقدية والشعر والمسرحيات والبحوث.

والدكتور مشارك في عشرين مؤتمراً دولياً منها مؤتمر جمعية الاستشراق الأمريكية ومهرجان قرطاج وغيرها.

وبعد الدكتور العظمة من رواد الحركة الشعرية الحديثة، ومؤسسي مجلة شعر وخمسها المعروف (بيروت) التي صدرت سنة ١٩٥٧ - ١٩٦٢م.

أخذت الترجمة والقصيدة من ديوانه « سوناتا في ضوء تشرين » مطبوعة الجمهورية - دمشق ١٩٩٧م.

سيد الماء

لا يرفع المرء مثل الوعي والظفر
محمد سيد الكونين عمرها
ونحن نعمة في غنم وفي الق
حتى تفلت حمل الله من بدنا
يا للشوامخ أرخصنا مناعتها
يا أيها الجبل العالي بجهته
إنا تركنا من الأكام ذروتها
وإن تمكنت من جنح الهدى فطير
لا تركوا الصهوة العلياء للحفر
نعدو إلى سلب الدنيا على بطر
ودمرتنا شظايا.. شهوة البشر
ومن ذرى أحباء، ملنا إلى سقر
إنا امتلأنا بطل الوهم والصور
فكيف نخرج بالآمال والظفر؟

يا سيد الماء قد مد الشراب لنا
قد غربتنا عن الإيمان غميمة
ماذا نقول لنحل جف في دمننا
كم كان يحمل أغصاناً مكوكبة
وفي ندى الفجر تسييح وعندلة
يا دوحة طلع البدر المضيء بها
وعمت الكون أنداء مباركة
ذني من الوهج، محجوب بها الماء
وعطلتنا عن الأفعال أسماء
ثمند منه إلى الرحمن أعضاء
وترشق الليل من رياه جزاء
تفيض حصياً، فما الصحراء صحراء
فظللت غمامات وأضواء
وزنر الأرض وحي فيه آلاء

حي المدينة إنا أنامت مدناً
هننا تعلمت الأجيال عزتها
مهاجرون إلى أم تلقفهم
وراحة المجد بنت السيف والقدر
إذا أبي الحذر لا تسأل عن الشعر
بالمكرات، وأنصار بلا حذر

خذني إلى حمزة خذني إلى حمزة
خذني إلى دوحة أبيه من القمر
فتضحك الأرض من عشب ومن زهر!!
فتلك أيامنا رَحْمَ بلا عر
تفرّبت عن أبي بكر وعن عمر

بذلته... في عروق الفجر ما التهبها
فتنهض الأرض من رف النصح ربي
إذا تفجّر في عنم المدى شهبها
كرومه في ثرى وادي القنا عنبها
على الصُّحُور.. وما ضوء الدماء حبها
وإنّ وخشيئها السُّكران ما شربها
يبقى على الدهر، والآكام ربح صبا

وفجّرت من حشاه البرق والسُّحبا
إلا لتنهض من قلب الثرى قبها
فبهتف الكون من أصدالها قصبها
من دفعه الريح في جنح الدُّجى سرها
إلا لتتزع منها الحقد والفضبا
على الأرائك بالأنوار قد حجبا
والعين رفّت على أضوائه هُدُبا!!

خذني إلى حمزة خذني إلى حمزة
خذني إلى بيم تغذي الكون رحمة
إن كان بين صروف الدهر من رحم
يا ساحة فقدت في الرّوع حمزتها

يسا سيّد الشُّهداء الصّيد أي دم
تضيء ملحمة التاريخ عزّته
وتفجّأ الفادر الوحشيّ دفقته
أقام دهرأ برّحم الأرض فارتسمت
وجرّسوا قطرة منه فما يسست
كان أكلة الأكباد ما أكلت
حتى اكتسى أخذ وجه الربيع صبا

لم تدر ما طعنت كفّ إذا طعنست
يا دفع مهجته كالشمس ما انفجرت
منائرأ رف ذكر الله في فمها
لم تدر أكلة الأكباد أنّ لها
وأنّ بوابة الإيمان ما انفتحت
وأنّ حمزة في الفردوس مُتَكَيّئ
وهالة الحور عين حول مجلسه

يا سيّد الماء قد جفّت حناجرنا
وفي عروق الثرى حُمى تُمزّقنا
يا سيّد الرسل قد حادت قوافلنا
ومات عزم لدى الأحيال نغرسه
وصار للخبز طعم الدّل في فمنا
في قلبه عِوَجٌ يصحو على عِوَج
هل نبصر الشمس إن غامت محاجرنا
وفي المدى عطشٌ يشكو ويتهل
فلا نخمل ولا كسرّم ولا أمل
عن قبة النور [واشتطت] بنا القبل^(١)
فما انتهى أجلٌ حتى أتى أحمل
فكيف ينقذنا من باطلٍ بطل
وحفنه بانكسار القدس يكتحبل!!
وحول القلب عن إيمانه حَوَل!!

خذني إلى طيبة حتى أرى قدري
كم زرتها مدناً كانت عرائطها
لكن طيبة في نهضي محبّة
يا مضرّم الشوق لا تبس حرائقه
بيتي وبين نبي الله آصرة
طفلاً عدوت إلى الكتاب يصحيني
حتى تعلّمت من بدرٍ ومن أحدٍ
عهدٌ تمعلّت فيه الحب من صغري
لثغ الحروف وبرق الوحي والسور
إنّ العصور هنا في أحمد العصر!!

درّبت عيني على رفض الكرى أبدا
من نام في غير قلتهن مقلته
أصون وحيك في دهر يعانده
إن لم توحد بقلبي الواحد الصمدا
فلمست عنك رسول الله مبتعدا
وأملأ الروح منه حاضراً وغدا

(١) في الأصل (واشتطت) وهو خطأ مطبعي أسقط (الهاء) فأضفناها.

وَاسْتَعِيدَ لَدَى الْحَزَاتِ رَوْضَتَهُ
عَذَنِي إِلَى دَوْحَةٍ مَا نَامَ بُوَيْدُهَا
وَطَنْتُ رُوحِي عَلَى رُؤْيَاكَ فَانْتَعَشْتُ
يَا مَنْ غَفَى اللَّيْلَ فِي أَمْنٍ وَفِي دَعْوَةٍ

هَذِي الْمَدِينَةُ فِي قَلْبِي مُنَوَّرَةٌ
وَأَسْتَرِيعَ لَدَى ظِلِّ بَوَاحَتِهَا
يَا رَفْعَةَ الْوَحْيِ وَالْقُرْآنِ أَيُّ نَسَمٍ
جَاوَرَتْ عَطْرَكَ بِالْإِلْهَامِ أَنْشَدَهُ
وَرَحْتَ اسْتَلْهِمِ الْأُمِّيَّ أَغْنِيَهُ
عَذَنِي إِلَى بَابِهِ عَذَنِي وَخَلَّ فَمْسِي
وَعَلَّنِي فِي مَرَايَا الرُّوحِ أَبْقِيَهُ
أُغْفِرْ عَلَى بَابِهَا خَلَوْا مِنْ الْخَطَرِ
تَمُدُّهُ الرُّوحَ مَدًّا فِي مَدَى عَمْرِي
مَا ابْتَلُ بِالْعَطْرِ أَنَّ ابْتَلُ بِالسُّورِ!!
حَتَّى تَفْجَّرَ نَوْرَ اللَّهِ فِي فَقْرِي
تَبْلُ فِيَّ يَبَسَ الْقَلْبُ بِالْمَطَرِ
يَذُوقُ الْعَطْرَ فِي دَفْقٍ مِنَ السَّحَرِ
يُفْشِحُ الْوَعْيَ فِي قَلْبِي وَفِي بَصَرِي!!

لَوْ أَنَّ غَمَّ حَبِيبِ الْخَلْقِ يَجْمَعُنَا
مَنْ يَمْتَلِئُ بِنَدَى الْفَجْرِ مَا حَجَبَتْ
مَضَى بِقَلْبِي يَصْفِي الْحَبَّ هَاجِسُهُ
تَخْضَلُ بِالنُّورِ عِنْدَ الصُّبْحِ طَلَعَتُهُ
مَا رَامَ مِنْ حَرَمٍ إِلَّا عَلَى حَرَمٍ
[وَمَنْ] تَبَرَّثَ أَلْقَا يَصْحَوُ عَلَى أَلْقِي
لَمَّا اجْتَمَعْنَا، وَجَلَّ النَّاسُ قَدْ تَاهُوا
مُفَازَةُ اللَّيْلِ عَنْ عَيْنِهِ لِيَلَاهُ
وَالْحَبُّ أَطْهَرُهُ فِي الْقَلْبِ أَصْفَاهُ
إِذَا دَنَتْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ دُنْيَاهُ
وَمَا أَقَامَ سِوَى مَا سَنَّهُ اللَّهُ
وَمَنْ يَلْذُ بِجِبَالِ الْحَقِّ يَلْقَاهُ^(١)

(١) في الأصل (ورمن) بزيادة (راء) وهو خطأ مطبعي فحذفناها.

عبادة المجد ما رفقت على بلدٍ إلا وبسراه ما تختار بمناء

يا من توسل أسراء فسدرته	توهجت في حمى الباري لقرباه
يا قاب قوسين ما أحلى شفاعته	عند الإله، وما أذكى حبيباه
مُطَهَّر سَكْبها في الرُّوح ترسله	حلاوة، من روى التوحيد رؤياه
فلا البساط بساطٌ عند رحمته	يا دافق البحر من يعطي عطاياه ^{١٩}
لولا لم تملئ نوراً ومعرفة	لولا لولا، مات العزُّ والجاه
يا سدره في جوار العرش عجلٌ يدي	تلامس الضوء ما أصفى مراياه ^{٢٠}
دخلتها وظلال العسالىن [معي]	ولم يكن في يقين القلب إلا ^{٢١}



مركز تحقيقات كهنوت و تاریخ اسلامي

(١) في الأصل (معني) بزيادة (النون) وهو خطأ مطبعي فحذفناه.



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

فهرس الجزء الثامن عشر

الصفحة

أ

- ٥ إبراهيم أمين فودة
- ٨ إبراهيم هاشم الفلاي
- ١٥ أحمد زررور
- ١٨ أحمد محمد الصديق
- ٢٥ أحمد يوسف حمود

ح

- ٢٩ حازم بن محمد الأنصاري
- ٣٢ حسين عبد الحليم
- ٣٧ حسين فارس العشاري

ر

روحية القليبي ٥٩

س

سعد ظلام ٦١

ص - ض

الصاوي شعلان ٦٩

ضياء الدين رجب ٦٩



مركز تحقيقات كتابخانه و اسنادي

عادل علي اللباد ٧٢

عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني ٧٨

عبد السلام هاشم حافظ ٨٦

عبد الوهاب عزام ٩٠

عدنان عبد القادر أبو المكارم ٩٣

عزيز أباظة ٩٧

م

محمد خليل حامد غالي ١٤٠

- ١٤٣ محمد خليل الخطيب
- ١٤٦ محمد عمر الله الصغير
- ١٤٨ محمد راجح الأبرش
- ١٥٢ محمد السيد شحاته
- ١٨٤ محمد عادل سليمان
- ١٨٦ محمد عايش عبيد
- ٢٨٠ محمد منذر لطفي
- ٢٨٥ محمد المهدي المجدوب
- ٢٨٩ محمد هاشم رشيد
- ٢٩٣ محمود حسن إسماعيل
- ٣٠٠ محمود شوقي عبد الله
- ٣٠٦ نذير العظيمة